

کتاب قوم شیخہ المقربون

محمد رشیدی مفتی نے اس کتاب کی ہر ورق پر فصاحت و بلیغیت اور باریک بینی سے تصحیف کی ہے



شمس المصطفیٰ رشیدی صاحب نے اس کتاب کی ہر ورق پر فصاحت و بلیغیت اور باریک بینی سے تصحیف کی ہے

فی مطبع کار نموشن الواقع فی لکھنؤ

بند و البندیه المرجاء بحضرة الفاضل المتبحر العبد المذنب المشتهر في الانام
 بشفقة الاسلام ادام الله فضله وكمالہ - ۱۴ اردیبهشت ۱۳۹۲

العبد
 محمد فضل حق پسر علی است

إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا

قد استتب بفضل الحق تعالى طبع الرسالة المبكرة المسماة بدروس البلاغية

شرح
رسالة البراءة
في شرح
رسالة البلاغية

للمجيد والبرهان العلامة المسمى مولانا ابني الافضل محمد فضل حق الزمزمي اوم الزمزمي

في المطبع الاسمي الواقع في الكهنو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الصابغ المانع المعاني وغرائب البيان وعلنا ذائق المشافي وعجائب القيان
 واصموله واسلام على من صطفاه بالارسال الى كافة مخلوق من الانس والجان واعطاه من
 الكتاب ما نفهم به صغائر عدنان وبلغنا فحطان ومن الحكمة ما فرق به حكم اليونان وعلى آله وصحبه
 حازر و قصب سبق في كل ميدان وبعد فيقول خرج الخلق الى اغني الباري ابو الافضال
 محمد فضل حق الرافضوي صلح الله حاله وحسن ماله لما رايت كتاب دروس البلاغة
 الذي الفه جماعة من الذين لهم اليد الطولى في العلوم جلها ولا سيما العلوم العربية والفنون الادبية لتعليم الطلبة
 في الجامع الازهر الواقع في بلدة مصر فطرت بعين التامل فيه فوجدته حاويا مع اختصاره لما حاذوه مطولا
 فن البلاغة من الاصول والقواعد وخاليا مع كثرة مسائله من المناقشات الزوائد وقصا على ترتيب
 حسن لم يجد في كتب المتأخرين كما يعرف من طال نظر في كتب المتقدمين ولذا اشتراشتها شمس على
 نصف النهار وطارت القبول والذبور الى الاقطار وجعلوا له العلم والبصيرة من الكتب التي تقرروا استلاني
 اكثر مدارس الهند من علم البلاغة ومما كان خرب العبارة فصيح البيان الا ان عامته المحصلين في هذا الزمان
 يحتاجون في كشف ودفعه الى الشرح والايفلاح ولم يقع له شرح الى الآن فلذا اتوا تر على التماس جماعة
 من طلاب العلم والكمال لسان الحال والمقال ان اكتب له شرحا يزيل صعبه ويكشف عن وجه
 خراجه لفتابه فاخذت في شرحه بعد ان قدمت رجلا واخرت اخرى لما رايت لاقدام عليه
 ولاه في وشرعت فيه مقتضيا اثر المصنعة في الايجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا دخل
 في حله الكتاب من المباحث والاظهار فحاج به حمد الله تعالى في زمان ليسير كما استحسنه الاجبا
 وارفضاء الاولياء اللهم اختم على ما علمتته نجت ام الرضا والثواب ولا تجعله عرضة لكل طعان
 ومنعتاب واجعله خرا الى حساب انك على كل شئ قدير وباجابة الدعاء جدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قصرت عبارة البلغاء عن الإحاطة بمعاني آياته وعجرت السنن الفصحاء
عن بيان بدائع موضوعاته والصلوة والسلام على من ملك طرفي البلاغة اطناباً
وايجازاً وعلى آله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازاً

(ولبعد) فهذا الكتاب في فنون البلاغة الثلاثة سهل المتال قريب المأخذ بري
من وصمة التويل الممل وعيب الاختصار الخجل سلكتنا في تأليفه اسهل الترتيب
واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا
مالاتمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقواعد حدة الللازم و
وحرصاً على اوقاتهم ان تضع في حل مقعد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به
مع كتب الدروس الخوية سلم الدراسة العربية في المدارس الابتدائية
والتهجيرية (والفضل) في ذلك كله للاميرين الكبارين نبلا ولاسائين الكمالين
فضلاً ناظر المعارف المتجا في عن مهاد الرحلة في خدمة البلاد الواقف في منفعتها
على قدم الاستعداد (صاحب العطفة محمد زكي باشا) ووكيلها اذى الايادى البيضاء
في تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤونها على المحور القويم (صاحب
السعادة يعقوب أرئين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد
وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقاً لرغائب امير البلاد وولي امرها
النأشى في مهاد المعارف العارف بقدرها مجد شهرة الديار المصرية ومعيد
شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الاحمدم عباس حلى باشا الثانى) ادام
الله سعود أمته واقربته عيون آله ورجاله وسائر عينته أمين

مصطفى طمور

سلطان محمد

محمد ديا

خفنى زامن



الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور لبيان
افصح الصبي في منطقه اذ ابا ان وظهر كلامه =

مقدمة - لى هذه مقدمة ففى خبر لبتدار مخدوف ولذا انكر بالان الاصل فى الخبر لتكثير
فى الفصاحة والبلاغة - لى فى بيان معنى الفصاحة والبلاغة وافصاحهما - وانما جعل الكلام
فيه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ليدكر قبل المقصود ليرتبط به ذلك المقصود وينتفع به الطالب
فيه ولا شك ان بيان معنى الفصاحة والبلاغة مما يرتبط به مقاصد هذا الفن وينتفع به الطالب
فيها - الفصاحة فى اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي فى منطقه اذ ابا ان وظهر
كلامه - وايضا قال فصح الاعجمى وافصح اذا انسلق اسانه وخلصت لغة من المكنة وبادت
فلم يلحن - وهذا المعنى وان لم يكن نفس البيان والظهور لكنه يؤل اليه نوع من الاستدزام فلهذا قال
تنبئ عن البيان والظهور ولم يقل هى البيان والظهور اشارة الى ان المراد هو مطلق
الدلالة سواء كانت بطريق المطابقة وبغيرها من انواع الدلالة -

وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمكلم.

(١) فصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس^{من} والغريبة فتنافر الحروف وصف في الكلمة يجب ثقلها على اللسان^ن وعسر النطق بها نحو الخش للموضع الخشن والهُخْخَع لنبات ترعا^{بل} قالا والتقالع للماء العذب الصافي والمستشز للمقتول.

وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمكلم. لكن بالمعنى الذي تقع وصفا لاحد هذه الموصوفات لا تقع بوصفا للآخر بل بالمعنى المتعارضة حتى صار فصاحتها المنفردة والكلام والمكلم كأنها حقان مختلفة غير مشتركة في امر يصح تعريفها وبيانها فاذ افراد كلامها بتعريف وقال مقدار التعريف فصاحة الكلمة على فصاحة الكلام والمكلم لتوقفهما عليها فصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغريبة^ل من كل واحد من هذه الثلاثة حتى لو وجد في الكلمة شيء منها لا يكون فصيحاً. وانما انحصر فصاحة الكلمة في السلامة من هذه الثلاثة لان النخل في فصاحتها اما عيب في مادتها وحرورها وهو التناؤد او في صورتها وصيغتها وهو مخالفة القياس او في دلالتها على معناها وهو الغرابة اذ لا يتصور فيها شيء آخر سوى هذه الثلاثة يكون محلاً لفصاحتها فتنافر الحروف وصف في الكلمة يجب ثقلها على اللسان وعسر النطق^{بها} الظاهر ان ثقل في الكلمة بسبب عسر النطق بها فمذا اعطفت من قبيل عطفت السبب على السبب. ويحتمل ان يكون عطفت تفسيراً بانه ان ثقل في الكلمة ليس الا عسر النطق بها. نحو الخش للموضع الخشن والهُخْخَع لنبات ترعا^ل والابن والمنقل للزائر العذب الصافي والمستشز للمقتول. لانه نحو وصف هذه الكلمات ليكون المثال مطابقاً لمثل له ثم هذه الكلمات متعاقبة في التنافر ويجاب لثقل بعضها كمنعج متناه فيه وبعضها كمتشز ردون ذلك.

القانون الصر في كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي
 فان يك بعض الناس سيف الدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
 اذا القياس في جمعه للقلة ابواق ومكودة في قوله
 ان بنى للسام زهده مالى في صدوره من مودة
 والقياس مودة بالادغام
 والغرابية كون الكلمة غير ظاهرة المعنى

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصر في - لانه لا يندرج فيها فيكونها في حكم المستثناة
 منه بيان شذوذها عقيب بيان القانون فتقو ابي يابي من الشواذ الثابتة في اللغة الواقعة في كلامهم فصحا
 ليست من المخالفة في شئ لانها في حكم المستثناة - كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي فان يك بعض
 الناس سيف الدولة ففي الناس بوقات لها وطبول - البوق بالضم هو الذي ينفخ فيه جمعه للقلل
 بوقات كما في البيت على خلاف القانون - اذا القياس في جمعه للقلة ابواق - وللشذوذ ابواق والمراء
 بعض الناس في البيت نفس الممدوح يعني سيف الدولة - ومكودة في قوله ان بنى للسام زهده مالى
 في صدوره من مودة - والقياس مودة بالادغام. والقول بان مخالفة القياس في اشعر جارية للضرورة اشعر
 للرجحان شيئا لان الجواز لا يفي انتفاء الفصاحتان كثيرا من الالفاظ مع كونها جارية مخرجة بالفصاحة وهذا ظاهر
 والغرابية كون الكلمة غير ظاهرة المعنى - لانه غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضوع له فلا يصدق هذا التعريف
 على التشابه الجمل حتى يلزم اشتغال القرآن على الغريب لوقوعهما فيه ذلك لان كلاهما وان كان غير ظاهر الدلالة
 على المعنى المراد لكنه ظاهر المعنى الموضوع له بسهولة انتقال الذهن منهما الى معناه الموضوعان له -

نحو تكا كما بمعنى اجتماع وافرقع بمعنى انصرف واطلخم
بمعنى اشتد.

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن
ضعف التاليف ومن التقيد مع فصاحة كلماته -
فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان و
عسر النطق به - نحو

نحو تكا كما بمعنى اجتماع وافرقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد - فان مثل هذه الالفاظ لعدم تداولها
فيما بين العرب ليست بظاهر الدلالة على معانيها بل يحتاج في معرفتها الى ان يتقرو بحيث عناني
الكتب المبسطة من اللغة - وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة - بان لا يكون في اجتماع كلمات
تنافر وانما قال هذا لان المعبر في فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته الاخرى لا سلامته
من تنافر اجزاء كلمة واحدة فان ذلك من فصاحة الكلمة - ومن ضعف التاليف من التقيد - والمراد هنا ايضا هو سلامته
من كل واحد من هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه انما قال في فصاحة الكلمة لانه
بمنا كلمة من في كل واحد من الثلاثة ومن اظهر ان تكرار حروف البحر في مثل هذا المقام يذوق به ذلك مثل ما ذكرنا
في فصاحة الكلمة من جهة البحر في فصاحة الكلام ايضا فيسببه في مادة تنافر الكلمات في صوت اى التاليف العارض
على الكلمات في ضعف التاليف في دلالة على معناه التقيد مع فصاحة كلمات حال من الضيق في سلامته واكثر من
مثل قولنا شعرة مستشرفة ان كان كلاما خاليا عن تنافر الكلمات عن ضعف التاليف عن التقيد بدلالة ان كلمة شعرة
وهي مستشرفة لان حرفها متنافر فلا يكون كلاما فصاحا فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان
الثقل وعسر النطق اجتماعا لمجموع كلماته او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فتقول نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشع وليس قرب قبر حرب قبر
 كريم متى امدحه امدحه الكور معى واذا ما ملته ملته وحده
 وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور (١)
 كالا ضمار قبل الذكر لفظا ورتبة في قوله هـ

هـ في رفع عرش الشرع مثلك يشع - وكذا قوله هـ وليس قرب قبر حرب قبر هـ من الاول اذ لا شك
 ان منشار الثقل فيها التقاء مجموع كل كلمة مع مجموع الاخرى - وقوله كريم متى امدحه امدحه والوري يمتحي
 واذا ما ملته ملته وحده من الثاني لان موجب الثقل فيه اجتماع الحار والبار في كلمة معهما في كلمة
 اخرى وان كان مجزعا يجمع بين الحار والبار بدون التكرير لا يخل بالفصاحة - وضعف التاليف
 كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور - مع كونه مما جوزه لبعض فانه اذا كان مخالفا للقانون
 المجمع عليه تديم المسند المحصور فيه بانما في قولنا انما قائم زيد خان تاخير واجب بالاجماع كان
 فاسدا لا ضعيفا وهذا معنى ما قال في الحاشية فضعف التاليف ينشأ من الخ - كالا ضمار قبل
 الذكر اسه ذكر مرجعه - لفظا ورتبة - وكذا معنى وحكما لان القانون هو تقدم المخرج باحد هذه الوجهين
 لا رتبة في الفتة انما يكون اذا لم يتقدم المخرج بشئ من هذه الوجوه لا بان لم يتقدم لفظا ورتبة
 فقط ولعل المصنف اراد بالذكر رتبة مقابل الذكر لفظا وهو معنى عام شامل للذكر على الترتيب
 الاخيرين ايضا وبالمجمل اذا كان الاضمار في كلام قبل ذكر مرجعه باحد هذه الوجوه
 الاربع كانت التاليف ضعيفا كما في قوله هـ

(١) فضعف التاليف ينشأ من بعد دل عن المشهور في قول له صفة عند بعض ادلى النظر فان خالفت
 تاليف الكلام القانون المجمع عليه كجاء على وورفع المفعول ونفدت تديم المسند المحصور فيه بانما فاسد
 غير قبر والكلام في تركيب له صفة واعتبار ١٢٠٠

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

هـ جزى بنوه ابا الغيلان كنية الرجل الذي جزاه بنوه عن كبر له بعد كبر فعن بهنا بمعنى
 كما قيل في قوله تعالى لتكبنن طبقا عن طبق وحسن فعل كما يجزى سنمار قيل هو اسم رجل
 رومي بنى الخورنق وهو قصر بظهر الكوفة للنعمان الاكبر فاعجب به وخاف ان يبنى عليه
 مثله فرماه من اعلى القصر فمات ف ضرب اعرب به المثل في سوء المكافات فقالوا جزاه
 جزا سنمار فقد ذكر فيه ضمير بنوه قبل ذكر مرجه اعني ابا الغيلان لفظا رتبة ومعنى
 وحكما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الذكر رتبة عسارتة من ان يكون المرجع مع كونه
 لفظا في رتبة لتقدم وتقديره كضرب علامة زيدا على ان زيدا فاعل فان مرجع الضمير في
 علامة وهو زيد وان كان مؤخر بحسب اللفظ لكنه مقدم بحسب الرتبة والتقدير لكونه زائلا
 والمرجع بهنا لكونه مفعولا في رتبة التاخير واما الثالث فلان المراد بالذكر معنى هو ان
 يذكر ما يقتضى معناه وان لم يذكر لفظه كقوله تعالى اعدوا هو اقرب للتقوى فان
 الضمير عائد الى العدل الذي يقتضيه وتضمنه اعدوا وظاهر انه لم يتقدم في البيت ذكر
 لفظ المرجع ولا ذكر ما يقتضى معناه واما الرابع فلان معنى الذكر حكما ان لا يتقدم ما يدل
 على معناه ولا يتقدم لفظه صريحا وتقديرا ولكن يوجب نكتة تقتضى الاضمار قبل الذكر
 فيجعل المرجع بوجود هذه النكتة متقدما حكما كما جعل المحذوف لنكتة كالتاثير
 كما في قوله تعالى قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمير وهو اشارة من قبيل المذكور
 حكما لنكتة الاجمال والتفصيل لتيكن في ذمهم السامع ومن البين انه لم يوجب
 في البيت نكتة لا يراى الضمير قبل الذكر فكان تاثيره مخالفا للقانون النحوي المشهور من
 كون المرجع مذكورا باحد الوجوه الاربعة المذكورة فكان ضعيفا مخالفا لفصاحته
 وان كان ذلك مما جوزه بعضهم كالاخفش وابن جني -

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما
 من جهة اللفظ بسبب تقديم وتأخير وفصل وسمي تعقيداً لفظياً كقول
 جفحت وهم لا يحفون بها بهم شيم على الحساب لا عز دلائل
 فان تقدير جفحت بهم شيم دلائل على الحساب لا عز وهم لا يحفون بها
 واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنائيات لا يفهم
 المراد بها ويسمى تعقيداً معنوياً نحو قولك نشر الملك السنة
 في المدينة مرید اجواسيسه والصواب نشر عيونهم

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد للتكلم وان كان ظاهراً للدلالة على معناه الموضوع له بخلاف
 الغرابة فانها مجازة عن كون الكلام خفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق - والخفاء له وجهان المراد
 يكون الخفاء واقع - اما من جهة اللفظ بسبب تقديم وتأخير وفصل او غير ذلك يوجب صعوبة فهم المراد - ويسمى
 هذا التعقيد الذي اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيداً لفظياً وذلك كقول المتنبي
 جفحت وهم لا يحفون بها بهم شيم على الحساب لا عز دلائل - الجفح انفر واشيم جمع شيمته وهي الخديعة والاعتراف بالخلل
 الواضح فية من التقديم والتأخير ما خفي به الدلالة على المراد فان تشديده جفحت بهم شيم دلائل على الحساب لا عز
 وهم لا يحفون بها - فهنا وقع التعقيد وخفاء المراد بخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتأخير والفصل -
 واما من جهة المعنى فلهذا وقع الخفاء بخلل من جهة المعنى اي يكون الخفاء بخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى -
 بسبب استعمال مجازات وكنائيات لا يفهم المراد بها الخفاء القرائن الدالة على المراد - ويسمى هذا التعقيد
 تعقيداً معنوياً نحو قولك نشر الملك السنة في المدينة مرید اجواسيسه الصواب نشر عيونهم -
 فان المعنى لكونها اسما للجزء الذي له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصفه كونه
 جاسوساً عليه اذ لا بد انتفت عنه الجاسوسية لتعمل مجازاً في الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزءاً منه لكن
 ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوساً فلا يصح طائفة عليه لانه لا يصح اطلاق اسم كل جزر على كل مجازاً وانما يطلق اسم
 الجزر الذي له مزيد اختصاص بتحقيق ما صار به لكل حاصل بوصفه الخاص -

سأطلب بعد الدار عنكم لتقرؤا. ولتكتب عيناي الدموع لتجهدا
حيث كنتي بالجمود عن السرور مع ان الجمود يعني به عن النجاسة والكبرياء
(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام فصيح في اى غرض كان -

وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقرؤا. ولتكتب عيناي الدموع لتجهدا فكيف يكتب الدموع عن وجود
الحزن الذي يحيل كثيرا عن فراق الاجتهاد واصاب في هذه الكناية سرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا
ولكنه انما هو حيث كنتي بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاجتهاد مع ان الجمود يعني به عن النجاسة والكبرياء
وهو وقت الحزن على مفارقة الاجابة لانه الذي يفهم من جمودها بسرعة لادوام سرور الفرح الذي قصده نعم
لو قال لا ضحك كان الكناية عما قصده من السرور على مقتضى العرف لان الضحك يعني به عن السرور عرفا وفي معنى
هذا البيت جمان احدهما ان عادة الزمان الاخوان المعاملة بنقيض المطلوب فكيف المقصود فاطلب علة والمراد
لا غلط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه النظرة والتحليل لشعري والثاني ان المراد بطلب الفراق
طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك وام السرور بدوام التلذذ
فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحته المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية لفسانية رسخت برسوخ امثالها وتبوليها
في النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط ان ينفذ بالفعل -
ثم المراد بالقدر القدرة بالمباشرة فلا يتقضى بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط طيقة
عربية او تعلم وممارسته بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعلم المفرد والمركب كما في
التخييل لان الظاهر ان المقصود المتكلم لا يكون الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب لا بالسناد
والكلام في اى غرض كان من انواع المعاني كالمرح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة
الاقتدار على التعبير عن مقتاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمرح مثلا
لا يكون فصيحاً -

والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاى يقال بلغ فلان
مراده اذا وصل اليه وبلغ الراكب المدينة اذا انتهى اليها
وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم -
فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان
يورد عبارته على صورة مخصوصة -

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاى يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الراكب المدينة اذا
انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضا
يكون معناها الوصول وان كان وصولا مخصوصا وهو الوصول بالعبارات الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة
في اللغة الوصول والانتهاى ولم يقل تنبى عن الوصول والانتهاى كما قال في بيان معنى الفصاحة وتقع في
الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لان هذا يتعلق بالسمع ولم يسمع من العرب انصاف الكلمة بالبلاغة
ثم البلاغة ايضا لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعنى مختلفة بحيث صارت بلاغة الكلام المتكلم
كانها حقيقتان مختلفتان غير متشابهتين في الصريح تعريفهما فلذا ابا ورتب تقسيم اولاه وتعرفت كل على رتبة بعد
مع ان الاصل ان يذكر التعريف والاسم التقسيم ثانيا وقدم تعريف بلاغة الكلام لكونها مأخوذة في تعريف بلاغة المتكلم
فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المحرور وفي مطابقته لذي
هو فاعل المصدور وهذا شرط لتحقيق البلاغة غير دخل في مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم ثم لما كان معرفة مقتضى الحال متوقفا
على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك تعيق على معرفة المضاف لانه قد تم تعريف الحال
ثم لم يقتضى فقال والحال يسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر في مفهوم الحال
توهم كونه زائلا والكلام في معنى مفهوم المقام توهم كونه محلا فها متغافران بهذا الاعتبار حتى ان في القدر المشتركة لذي
هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التي يؤى بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب لا يجاز وغيرهما -

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب والصوت المخصوص
التي توردها العبارة مثلا المدهح حال يدعوه ليراد العبارة
على صوت الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعوه ليرادها على
صوت الايجاز فكل من المدهح والذكاء حال وكل من الاطناب
والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صوت الاطناب الايجاز مطابقة ^{للمقتضى}

والمقتضى يسمى الاعتبار المناسب وفي هذه التسمية إشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجب
الذي يتوقع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ مقتضى ليكون تنبيها على ان المناسب لم يتحسن لمقتضى والموجب
في نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التي توردها العبارة هذا صريح في ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة
المخصوصة لكن قوله في تعريف علم المعاني هو علم يعرف باحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال باي
اذ من الظاهر ان الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هي التاكيد المذكور وحذف نحو ذلك هي بعينها الصورة
المخصوصة التي جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله لاحوال التي بها يطابق مقتضى الحال والا يلزم ان تكون
تلك الاحوال سببا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال لان يفرق بين الاحوال التي جعلت مقتضيات الاحوال وبين
تلك الاحوال التي ذكرها المصنف في تعريف علم المعاني بان يرد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلي والتعريف الكلي والبيان
الجزئيات المودرة في الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلاً في ان زيد قائم ولا شك ان اللفظ سبب اشتغال على الجزئيات
الكلي يوفق لصح ان يقال ان زيد قائم مطابق ووفق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتغاله على فرد من افراد
وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لانها بين الكلامين المتطابقين ان جعل كلياً والآخر
جزئياً لرفع احتمال مطابقة الشيء لنفسه ثم المصنف بعد ما بين معنى الحال لمقتضى اراد ان يوضح ما يقبل من معنى المطابقة التي هي
نسبة بينهما فقال مثلاً المدهح حال يدعوه ليراد العبارة على صوت الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعوه ليرادها على صوت الايجاز
من المدهح الذكاء حال كل من الاطناب والايجاز مقتضى ايراد الكلام على صوت الاطناب الايجاز مطابقة ^{للمقتضى}

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام بليغ في أي غرض كان - ويعرف التنافر بالذوق -
ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظي
بالنحو والغريبة بكثرة الإطلاخ على كلام العرب والتعقيد
المعنوي بالبيان والأحوال ومقتضياتها بالمعاني

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان قد مر في تعريف فصاحة المتكلم
من بيان فائدة إتيانها ما يغني عن بيانها هنا ويعرف التنافر بالذوق - المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج إليه في
حصول البلاغة من علوم غير ما يعلمها طالب البلاغة بحصيلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك أنه قد علم
ما ذكر من تعريف البلاغة بأنها مطابقة الكلام للمقتضى الحال مع فصاحته أنه لا بد في حصول البلاغة من شيئين أحدهما
معرفة الأسباب المخلطة بالفصاحة لتحزيم هذه المعرفة عن أيراد الكلام غير صحيح لأنه متى فقد الآخر أعجز عن أحد من تلك الأسباب
انفتقت الفصاحة فانتفتت البلاغة أيضاً لما علمت من كون الفصاحة شرطاً لتحقيق البلاغة والثاني معرفة الأحوال مقتضياتها
فترد أن أيراد الكلام مطابقاً للمقتضى الحال لا يتأتى بدون هذه المعرفة - والأسباب المخلطة بالفصاحة أمور بعضها يعرف
بعدم بعضها يعلم آخر بعضها لا يعلم أصلاً بل بالذوق على ما قال ويعرف التنافر بالذوق أي على ما هو المذهب الصحيح من
أن كل ما عده الذوق سليماً ثقيلاً متعسراً فيكون متناظراً ولا مدخل فيه لقرب المخرج أو بعداً على ما قيل والذوق قوة للنفس بها
يدرك لطائف الكلام وجوه تحسبها سليمة كما للعرب أعزها كسبي كما للمولدين الممارسين كل كلام بلغاه العرب المأثورين كجاءهم
واسرارهم - ومخالفة القياس يعرف بالصرف أذ يعرف أن مؤداه في قوله مالي في صدرهم من مؤداه في مخالفة
للقياس لأن من قواعدهم أن المشكين إذا اجتمعوا في كلمة كان الثاني منها متحركاً ولم يكن نداء الغرض جيباً لا دعام -
وضعت التاليف لتعقيد اللفظي يعرف كل منهما بالنحو أما الأول فظاهر أما الثاني فلأن سببه ما ضعف التاليف
أو اجتماع مؤداه مخالفة للأصل أو نحو سببه ما هو الأصل وهو خلافه وأخرية يعرف بكثرة الإطلاخ على كلام العرب لأن من تميزه
كثرة الإطلاخ على كلامهم أصله للاصطلاح بالالفاظ المأثورة علم أن عدداً ما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع وهو غريب
والتعقيد المعنوي يعرف بالبيان أذ يعرف باختلاف طرق الدلالة في الموضوع وتمييز الأساليب عن التعقيد المعنوي
من المشتمل عليه الأحوال ومقتضياتها يعرف بالمعاني وهذا ظاهر من تعريفه الآتي عن قريب -

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو
والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع
على كلام العرب -

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال فتختلف صور الكلام باختلاف الاحوال -

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان كلها مع كونه سليم الذوق
كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعاني والبيان بالبلاغة لما كان ازيد من تعلق غيرهما لانها
لا يجشان الاعما يتعلقان بالبلاغة سمو اذ ين لعلمين بالبلاغة - ولما كان موضوع علم البيان اخص تحقّقاً
من موضوع علم المعاني ونازلاً منه منزلة اشعبة من الاصل لان المعاني يحث عن الالفاظ من حيث
دالتها على الخواص سواء كانت مستعملة في المدلولات الوضعية او العقلية والبيان عن الالفاظ المستعملة في
المدلولات العقلية من حيث تفاوتها في الجلاء والخفاء قدم المعاني على البيان فقال علم المعاني
هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي - هو علم يستنبط به ادراك كل فرد فرد من جزئيات احوال اللفظ العربي
كما يدل عليه التعبير بعرف و انما خص اللفظ بالعربي لان الصناعة لم توضع للمعرفة احوال لكن لالمطابق بل من
حيث انها التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فخرج بذلك علم البيان لان الامور المذكورة فيه من تحقيق
المجاز بانواعه الكناية ونحوها لم تذكر فيه من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل من حيث تقبل
منها وما لا يقبل وخرج بذلك ايضا المحسنات البدعية من التجنيس والترصيع ونحوها لانها انما يوتى بها بعد
حصول المطابقة بغير ما تختلف صور الكلام باختلاف الاحوال - فتختلف الصور المنصوصة التي يورث
عليها الكلام هي التي سميت بمقتضيات الاحوال لكون الاحوال مختلفة غير اقلية على نوع واحد ليدعى كل منها ما يشاء

مثال ذلك قوله تعالى (واذا كان رأيك شرريد فمن في الارض ام
 اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام، صورة من الكلام تخالف
 صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للجهول
 والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم واحال الداعي لذلك
 نسبة الخير اليه سبحانه في الثانية ومنع نسبة الشر اليه
 في الاولى. وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية ابواب وخاتمة
الباب الاول في الخبر والانشاء

مثال ذلك قوله تعالى (واذا كان رأيك شرريد فمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان قبل
 ام صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للجهول والثانية فيها فعل
 الارادة مبنى للمعلوم. والاول الداعي لذلك نسبة الخير اليه سبحانه تعالى في الثانية ومنع نسبة الشر اليه في
 الاولى مع ان الماديا يريد بهنا ايضا هو الله عز وجل فلقد آسنوا الادب في ذكر الشر محذوف الفاعل
 وابانه هم لا الله تعالى عن ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم في علم المعاني في ثمانية ابواب
 وخاتمة انحصار لكل في الاجزاء لا اله في اجزئيات لان علم المعاني عبارة عن هذا المجموع ولا يصيد
 على كل واحد منها الباب الاول في الخبر والانشاء لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء
 وتعرف فيهما واجنس بالحكام كمن كل جملة ذات كينين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعها
 لمصنف في الباب الاول. وذكر فيه هذه الامور التي يشتركان فيها. ثم بعد الفراغ عن بيانها
 قسم ذلك الباب الى قسمين. احدهما في الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر
 في الكلام على الانشاء وحواله المختصة به وهذا الذي فصله احسن وانسب من جعل لكل من الخبر
 والانشاء بابا على حدة كما جعل صاحب التلخيص وغيره.

كل كلام فهو إما خبر أو انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب كسافر محمد وعلى مقيم - والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك كسافر يا محمد واقم يا علي - والمراد بصدق الخبر مطابقة للواقع وبكذب عدم مطابقة له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة عنها مطابقة لما في الخارج فصدق ولا فكذب - وكل جملة

كل كلام فهو إما بالاستقرار امانة او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه وكاذب لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية بمعنى محال في الواقع فمذه الحكاية ان كانت مطابقة لما في الواقع يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمد وعلى مقيم فقصد القائل بالاول حكاية ثبوت سفر محمد وبالثاني حكاية ثبوت اقامته لعل في الواقع فان حصل الطباق بين تلك الحكاية وما وقع في نفس الامر بان وجد التصاف محمد بالسفر والتصاف على بالاقامة ثبت صدقه الا ثبت كذب الانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى محال في الواقع حتى ثبت صدقه بمطابقة الحكاية او كذب بعد مطابقة بل يقصد به حدث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علي فانه لم يقصد به حكاية شئ بل احدث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقة للواقع ونفس الامر او الامر اذ عليه الامر في نفسه مع قواع النظر عن عتبار الذهن والعمل و يقال له الخارج ايضا لكونه خارجا عن عتبار العقل وللتبني على هذا او رد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ احتجاج في قوله بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج الخ وبكذب عدم مطابقة له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في احتجاج بان تكون في احتجاج كما فهمت من اللفظ فصدق والا لكان لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما في احتجاج بان تكون في احتجاج على خلاف ما دل عليه الكلام فكذب لكل جملة سواء كانت خبرية او انشائية -

ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسند اليه كالفعل و
 نائبه والمبتدأ الذي له خبر ويسمى الثاني مسند كالفعل والمبتدأ المكتفي به
 (الكلام على الخبر)

الخبر إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية فالأولى موضوعة لأفادته
 الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار
 التجردى بالقرائن إذا كان الفعل مضارعاً كقول طريف
 أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم

ركنان أحدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الأول مسند اليه كالفعل ونائبه والمبتدأ الذي
 له خبر ويسمى الثاني مسند كالفعل والمبتدأ المكتفي به وقوم وهو تقسم الثاني من المبتدأ إلى الصنفين الواقعية
 بعد حروف النفي أو الالف للاستفهام رافعة لظاير مثل ما قام الزيدان أقام الزيدان فإن الصنفين في يدين المشايخ
 مسندة إلى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر (الكلام على الخبر) الخبر إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية
 فالأولى موضوعة لأفادته حدوث الشيء المدلول عليه بفعل الواقع فيها في زمن مخصوص
 من الأزمنة الثلاثة سواء كان معيناً كالجملة الفعلية التي وقع لفعل فيها ماضياً أو مبهماً كالجملة الفعلية التي فعلها
 مضارع أو قلنا أنه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا اختصار عن مثل قولنا زيد قائم الآن أو
 أوعدنا أن لا نلته على الزمان المخصوص ليس إلا بالضماد قولنا الآن أو فس أوعدنا بخلاف لفعل فإنه يدل على حدث
 بصيغته من غير طلبة إلى الضماد أم خير يدل عليه قد تفيد الاستمرار التجردى بالقرائن إذا كان الفعل مضارعاً كقول طريف
 أو كلما وردت الهمة ههنا للاستفهام التقريرية أو الواو للعطف على مقدمات الحضرة العرب عكاظ وكلما
 وردت الهمة عكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيمضون ويتناشدون هذا مفعول وردت بمعنى حدث
 قبيلة فاعله بعثوا إلى عريفهم القوم المقيم بهمهم وتيسم المتولى للبحث عنه والكلام في شأنهم حتى اشتبهت
 وعرفت به يتوسم له يصده منه ذلك التوسم تفرس الوجه متجداً شيئاً فشيئاً ونحلة فحلة فهذه الجملة الفعلية
 تدل على الاستمرار التجردى بمجوزة المقام بقرينة السياق لا بتغيير المبدأ فيجب التفرس من المشجرك في وجه الحاضر من في السور

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للسند اليه - نحو الشمس مضئ
وقد تقيده الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع
والاصل في الخبر ان يلحق لا فائدة المخاطب الحكم الذي تضمنه
الجملة كما في قولنا حضر الامير - او لا فائدة ان المتكلم عالم به نحو
حضرت امس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للسند اليه من غير افادتها لحدوث ومن غير اقتضاها لاجتماع
نحو الشمس مضئ وهذا بحسب اصل الوضع وقد تقيده الاستمرار بالقبول في الخارجية اذا لم يكن في
خبرها فعل اذ لو كان في خبرها فعل فله لانه بفعل على الحدوث والتجديد لا تقيده الثبوت على وجه
الاستمرار نحو العلم نافع - والاصل في الخبر ان ما وضع المركب الخبري له ان يلحق لا فائدة المخاطب
الحكم الذي تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة او لا وقوعها كما في قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد
المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير او لا فائدة ان المتكلم عالم به وذلك فيما اذا كان المخاطب عالماً
باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوماً له
بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالماً به لازم الفائدة لانه
كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثاني ولا عكس بجواز ان يكون الاول معلوماً قبل الخبر بدون
الثاني فمخبر الخبر الثاني دون الاول لا تمنع تحصيل الحاصل فاللزوم منيها ليس
باعتبار وجودهما في الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلاً عن كون مخبره عالماً بالحكم
بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كونه المتكلم
عالم به لازماً لا استفادتهما كما جعل لبعضهما هو بالنظر الى ان ما استفاد من الشيء
احق بان يسمى فائدة من نفس الاستفادة -

وقد يلقى الخبر لا غرض اخرى -

- (١) كالأستر حام في قول موسى عليه السلام (رب اني لما انزلت الي من جبار فقير)
- (٢) واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام (رب اني هين العظمي)
- (٣) واظهار التحسر في قول امرأة عمران (رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت)
- (٤) واظهار الفرح بمقبل والشامة بمصدبر في قولك (جاء الحق وزهق الباطل)
- (٥) واظهار السرور في قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن يعلم ذلك
- (٦) والتوبيخ في قولك للعاثر (الشمس طالعة)

وقد يلقى الخبر على خلاف الأصل وبطريق المجاز لا غرض اخرى غير افادته احدى الصنفين
 كالأستر حام في قوله تعالى حكايه عن قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانه
 لا يمكن حمل هذا القول على الافادة لانه خطاب لمن يعلم الجهر وما يخفى فكيف يراد به افادة الحكم ولازمه بل انما
 سيق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب واظهار الضعف
 في قول زكريا عليه السلام رب اني وهين العظمي فانه ايضا ليس للافادة بل للتحضع واظهار الضعف
 وانما خص العظم بالذكر لانه سمود البدن وبه قوامه فاذا وهين تداعى وتساقطت قوته واظهار التحسر في قول
 امرأة عمران اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن على ما فات
 من جاراتها وهو كون الذكر في بطنها واظهار الفرح بمقبل والشامة بمصدبر في قولك (جاء الحق وزهق الباطل)
 لانه ذهب بك من قواهم زهقت نفسه اذ خرجت والحق الاسلام الباطل الشك فالحق مقصود
 اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشامة بادر الشك واظهار السرور في قولك اخذت جائزة التقدم
 لمن يعلم ذلك فانه لا يكون حلا لافادة بل لمجرد اظهار السرور والجائزة اصلة وعطاء والتوبيخ في قولك للعاثر
 الشمس طالعة فان كون الشمس طالعة ما يعلمه كل احد فلا يكون المراد به الافادة بل الغرض التوبيخ على عثرته و

(اضرب الخبر) حيث كان قصداً للخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي
ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذراً من اللغو فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم القوي اليه الخبر مجرداً عن التأكيد
نحو اخوك قادم - وان كان متردداً فيه طالباً للمعرفة حسن توكيد
نحو ان اخاك قادم وان كان منكراً واجب توكيد بمؤكد ومؤكدين واكثر حسب الحاجة

(اضرب الخبر) حيث كان قصداً للخبر بخبره افادة المخاطب احدى الفائدتين ينبغي ان يقتصر من
الكلام على قدر الحاجة على مقدار حاجة المخبر في افادة احد الامرين او حاجة المخاطب في استفادة تمام الفائدة
ولانه نقص عن مقدار ما حذر من اللغو فانه مغل بالبلادة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو في الكلام ظاهر واما
على تقدير النقص بان فلانه لم يحصل الغرض من دخل بالمقصود فيكون الكلام لغواً غير مفيد فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم القوي اليه الخبر مجرداً عن التأكيد في تأكيد الحكم وان كان يجوز به هنا التأكيد اللفظي لم ينبغي
في احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيت الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تأكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم كان
لغو الحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا مؤكدة لان المحل الخالي يتكلم فيه كل نقش يريد عليه ان كان يصح ان يقال
في ذلك المثال اخوك قادم واخوك نفسه قادم وان كان متردداً فيه طالباً للمعرفة وهذا ليس احرازاً عن
بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجارح طبعاً ان الانسان اذا تردد في شئ صار يشوق اليه وطالباً
للاطلاع على شأنه والا كان منسياً غير مترد فيه حسن توكيده له حسن في باب بلادة لتقوية بمؤكد احد ليزيل لك
المؤكد التردد ويكمل الحكم فلزاد على مؤكداً واحداً ولم يؤكد صلواً لتحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيت الى من
يترو فيه وان كان منكراً واجب توكيده بمؤكد ومؤكدين واكثر حسب جته الانكار اى قوة وضعفاً فان كان الانكار
في الجملة كمنى فيه لتأكيد بمؤكد واحداً ان يولع في الانكار يولع في التأكيد بمؤكدين واكثر بحيث يقاوم في ازالته هذا
على طبق ما قال المصنف وعلى هذا فالفرق بين المؤكد الواحد في صوة الانكار وبينه في صوة التردد بالوجوب لا التحسن
وقيل انه يزداد توكيد الخبر الذي هو طيب المنكر على توكيد الطلحى بسبب قوة انجاء وضعفه فعلى هذا لا يخجل الاكتفاء في صوة الانكار بمؤكد

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم والله انه لقادم فالخبر بالنسبة
لخلوة من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت لسمى
الضرب الأول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً ويكون
التوكيد بان وان ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني
التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية -

(الكلام على الانشاء)

الطلب
الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت

نحو ان اخاك قادم مؤكداً بان ادائه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام ولقسم فالخبر بالنسبة
لخلوة من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت لسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائياً
لضرباً ابتدائياً لكونه غير مسبوق بطلبى انكارى والثاني وهو التاكيد استحساناً طلبياً لى ضرباً طلبياً لانه
مسبق بالطلبى لكونه لطلبى والثالث وهو كون الكلام مؤكداً وجوباً انكارياً لى ضرباً انكارياً
لانه مسبوق بالانشاء لكونه لطلبى غير مسبوق بالتوكيد بان كسر النقرة وان يفتحها على ما هو منه حيث بعضهم
واكثرهم لم يعدوا من مؤكداً بالنسبة لكونه باعياً فى حكم المفرد ولام الابتداء احرف التنبيه وهى الاو او يا ويا ويا ويا
القسم كوا او القسم تارة نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهى سبعة احرف ان ان مخففة وما
ولا ومن الباء اللام والتكرير لى تكرير الجملة وقد التى لتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام

على الانشاء) الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوباً اذا الطلبى ان متعلق غير متصو
غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة بتحصيل شئ او محبة واشتوق لحصوله فظاهر ان الارادة لا تتعلق
بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكن اشتوق فى حصول المشتى لابقى بعد حصوله فلو ورت صيغة الطلب فى الحاصل لم تحل
على معناها ايتى بل على ما يناسب كعند وام الايمان التقوى فى قوله تعالى ايها الذين آمنوا قولوا لعلنا يا ايها الذين آمنوا

وغير الطلبي ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر
والنهي والاستفهام والتمنى والنداء (اما الامر فهو طلب الفعل
على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر نحو خذ الكتاب
بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته)
واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح) والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو سعياني الخير وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلية
معان أخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال -
(١) كالنداء نحو اوزر عني ان اشكر لغمتك
(٢) والالتماس كقولك لمن ليسا وبك اعطني الكتاب -

وغير الطلبي ما ليس كذلك كافعال المتعارفة وافعال المبح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك الاول يكون
بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمنى والنداء واما الثاني فشي من المصنف انه ليس من مباحث علم المعاني لهذا
لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اى طلبا كائنا على جهة طلب الامر لعلوا سواء كان غايانا في
نفسه والابان يكون كلاما على جهة اخلطه بقوة لا على جهة التواضع والتشجيع كما في الدعاء لا على جهة المساواة
كما في الالتماس وله اربع صيغ المراد بصيغة الامر هنا ما دل على طلب الفعل على جهة الاستعلاء سواء كان في سماعه او
فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد عمل
نادوا في المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اى قبل عليه فحي بهم بنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو
سعياني الخير اى سعي في سعيها هنا قائم مقام فعل الامر نحو ف لا زاما وتخرج صيغ الامر عن معناها الاصلية الى معان أخر تفهم
من سياق الكلام قرائن الاحوال هي نحو ستة وعشرين كرا ابل لاصول ذكرها العلاقة بين المعاني الاصلية وبين
وبين تلك المعاني في ذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة فضلا عن الاختصاص بالنداء والمب على سبيل التوضيح
والمضارع نحو اوزر عني ان اشكر لغمتك والنداء كقولك اوزر عني ان اشكر لغمتك

(٣) والتمنى نحو

الايها الليل الطويل الا بجلي بصبح وما الاصبح منك مثل
(٣) والارشاد نحو (اذا تدانيتهم بدین الى اجل مسمى فاكتبوا ليكتب بينكم كاتب بال)
(٥) والتهديد نحو (اعملوا ما شئتم -

(٦) والتعجيز نحو

يا بکرا نشر الى کلبيا يا بکرا اين الفرار
(٤) والاهانة نحو (كونوا حجارة اوحديدا)

والتمنى وهو طلب محبوب لا طاعية فيه وذلك في مقام لا يقدر المأمور على تحصيل المطلوب نحو
الايها الليل الطويل الا بجلي بصبح وما الاصبح منك مثل فليس المراد طلب الا بجلي من الليل
لانه لا يقدر على ذلك بل تمنى الا بجلي فقط وقوله ما الاصبح منك بامثل في فضل كلام تقديرى فكانه
يقول هذا الليل لا طاعية في زواله وانكشافه وعلى تقدير الانكشاف فالاصباح لا يكون فضل منه عندي
لاني اقاسي همومي نهارا كما اقاسيها ليلا والارشاد جعله بعضهم قسما من الندب و فرق بعضهم بين الندب بالندب
لمصلحة الآخرة والارشاد لمصلحة الدنيا نحو (اذا تدانيتهم بدین الى اجل مسمى فاكتبوا ليكتب بينكم كاتب بعدل فان
تعالى ارشدني هذه الآية لعباده عند المداينة بكتابة الدين والتمديد في التحويل بمعاينة وعيد مبين او مجمل
نحو (اعملوا ما شئتم) اي مشترون جزاءه اماكم فهو ضمير عيد مجمل والتمديد مع الوعيد المبين كان يقول السيد بعد
دم على عصيانكم فاعصوا اماكم والتعجيز وهذا في مقام الظاهر من عجزى ان في وسعه وطاقته ان يفعل الامر فلاني
نحوه يا بکرا نشر الى کلبيا يا بکرا اين الفرار اذ ليس المراد به هم حقيقة بالشار كلبيا منا المراد ظاهرا
عجزهم عن ذلك لانهم اذا حاولوه بعد سماع صيغة الامر لم يكن لهم ظر عجزهم والابانة اي اظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة
نحو كونوا حجارة اوحديدا فليس المراد منهم بكونهم حجارة اوحديدا لعدم قدرتهم على ذلك بل المقصود انهم قلة المبالاة بهم

- (٨) والاباحة نحو (كلوا واشربوا)
 (٩) والامتنان نحو (كلوا مما رزقكم الله)
 (١٠) والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك)
 (١١) والتسوية نحو (اصبروا ولا تضربوا)
 (١٢) والاكرام نحو (وادخلوها بسلام آمنين)
 واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء
 وله صيغة واحدة وهي المضارع مع كالا ناهية كقوله تعالى
 (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صيغة عن معناها الا

والاباحة والاذن في الفعل لمن يتاذن فيه بلسان المقال او بلسان الحال نحو كلوا واشربوا بمعنى انه يباح
 لكم الاكل واشربوا الاقتان نحو كلوا مما رزقكم الله فان اقتران قوله تعالى رزقكم الله قرينة الاقتان على
 العباد والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك) والفرق بين التخيير والاباحة على ما قالوا انه لا يجوز الجمع بين الامرين في التخيير
 ويجوز في الاباحة والتسوية بين شيئين وذلك في مقام توهيم المخاطب ان احدهما راجح من الآخر
 نحو (اصبروا ولا تضربوا) فانه بما توهيم ان يصبر نافع فنه بلك بالتسوية بين الصبر وعدمه فليس
 المراد بالصيغة الامر بالصبر بل المراد ان لا تفعل عليه القرائن التسوية بين الامرين والاكرام وهذا اذا
 صيغة الامر في مقام يحصل من حصول المطلوب اكرام المأمور نحو (وادخلوها بسلام آمنين) واما النهي فهو طلب
 عن الفعل اي عن فعل الماخوذ منه الصيغة نحو لا تزن فانه طلب الكف عن الزنا الماخوذ منه هذه الصيغة فلا تقض
 التعريف بنحو كف عن القتل لا طلب الكف عن القتل وهو غير الفعل الماخوذ منه صيغة الامر على وجه الاستعلاء اي على
 بصيغة نفسه عاليا وقد مر في الامر تفصيلا للصيغة واحدة وحدة نوعية وهي المضارع مع كالا ناهية فهو واحد النوع
 وان كان تحت اشخاص كثيرة كقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها نهي عن الفساد وقد
 تخرج صيغة عن معناها الاصل وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء -

الى معان اخر تفهم من المقام والسياق -

(١) كالدعاء نحو (لا تشمت بي الاعداء)

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبج من مكانك حتى ارجع اليك

(٣) والتمنى نحو (لا تطلع) في قوله -

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

(٤) والتهديد كقولك لخادمك لا تقطع امرى -

(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وادواته الهزة وهل وما و

ومتى واين وكيف واين وانى وكم واى -

الى معان اخر ليس فيها طلب الكف على وجه الاستعلاء يفهم من المقام والسياق سواء كان فيها طلب بدون الاستعلاء كالدعاء نحو (لا تشمت اى لا تفجج في الاعداء باهانتك اياى) والالتماس كقولك

لمن يساويك لا تبج من مكانك حتى ارجع اليك والتمنى نحو (لا تطلع في قوله يا ليل طل يا نوم زل)

يا صبح قف لا تطلع فصيغة لا تطلع بهذا ليس للطلب اذ ليس لصبح ما يخاطب بذلك وفيهم الخطاب بل مجرد

التمنى او لم يكن فيها طلب اصلا ومثاله ما ذكره بقوله والتهديد اى التحويل والتوقع كقولك لخادمك

لا تقطع امرى وانما كان هذا تهديدا للعلم الضرورى بان المطلوب من الخادم اقتضالا الامر لا ترك طاعة الامر

فهو للتهديد فكانك قلت لا تقطع امرى فسترى ما يلزمك على ترك الطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم

بشئ من بالادوات المخصوصة فلا يرد نحو علمنى على صيغة الامر وادواته من الحروف

الدالة عليه والاسماء المتضمنة لمعناه الهزة وهل وما ومن ومتى واين وكيف واين وانى وكم

واى وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصورا وطلب التصديق او غير مختصة بشئ منها فاقسم

امت - شئ هو الهزة والشانى بل والاول بقية الكلمات -

(١) فالهزة لطلب التصورا والتصديق والتصور هو ادراك المفرد
 كقولك اعلى مسافرا خالدا تعتقد ان السفر حصل من احدهما
 ولكن لطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق
 هو ادراك النسبة نحو اسافر على لتستفهم عن حصول السفر وعد
 ولذا يجاب بنعم اولا والمستؤل عنه في التصور ما يلي الهزة ويكون
 له معادل يذكر بعد ام ولشئ متصلة فتقول في الاستفهام عن المستدل
 انت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند راغب انت عن الامر راغب فيه

فالهزة لطلب التصور اى تصور استفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن جاصلا بهذا الوجه وان كان تصوره بوجه آخر ضروريا
 لظهور احتمال طلب ما لم يتصور اصلا او التصديق ففى غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اى غير النسبة
 التامة الجزئية لان التصور مقابل التصديق وقد فسرت التصديق بعيدا بادراك النسبة واراد بالنسبة هنا النسبة التامة
 الجزئية فلا بد ان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك اعلى مسافرا خالدا تعتقد قبل السؤل ان السفر
 قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل لتعيين فتقصده علم هذا
 الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بسؤل هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق لحصوله قبل السؤل
 ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا فنجعل كالتصور المحكوم عليه بخصوصه انه على والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر
 على لتستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق في الواقع اولا ولذا يجاب بنعم اولا
 فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة اولا وقوعها والمستؤل عننى التصور ما يلي الهزة من المسند اى والمسند
 من متعلقاتها ويكون له معادل يذكر بعد ام والتشبي متصلة اى حقائق متروكة الهزة بالممتصلة لتدل على ان الاستفهام ليس بمتعلق
 المتصل احدهما بالهزة والاخر لم يحصل اى التصديق بالحكم فتقول في الاستفهام عن المسند اى انت فعلت هذا ام يوسف
 اذ اكنت تعلم ان شخصا منه الفعل شككت كالمخاطب غير السؤل ههنا لطلب تعيين المسند اى الفاعل فتقول في الاستفهام
 عن المسند راغب انت عن الامر راغب فيه اذ اكنت تعلم ان شخصا منه الفعل شككت كالمخاطب لكن لا تعرف عن الامر وفيه سؤل ههنا لطلب تعيين
 المسند راغب انت عن الامر راغب فيه اذ اكنت تعلم ان شخصا منه الفعل شككت كالمخاطب لكن لا تعرف عن الامر وفيه سؤل ههنا لطلب تعيين

وعن المفعول اياى تقصداً مخالداً وعن الحال اراكبا جئت ام شياً
وعن انظر في اليوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر
المعادل نحو انت فعلت هذا اراغب انت عن الامر اياى تقصد
اراكبا جئت اليوم الخميس قدمت المستؤل عنه في التصديق النسبة
ولا يكون بها معادل فان جاءت لم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل
(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم ولا

وتقول في الاستفهام عن المفعول اياى تقصداً مخالداً اذا عرفت ان مخاطبك قصد منك مخالداً ولكن لم عرفت بل وقع
في التقصد عليك ام على مخالفاً فالسؤال هنا تعيين المفعول وتقول في الاستفهام عن الحال اراكبا جئت
ام شياً اذا كان الشك في حال المجيء بل هي الركوب او المشي مع حصول التصديق بوقوع المجيء من
المخاطب فالمقصود من السؤال هنا طلب تعيين الحال وتقول في الاستفهام عن الظروف يوم الخميس
قدمت ام يوم الجمعة اذا كنت تشككت في زمان القدوم بانه اتي يوم بوم مع اقطع بوقوع القدوم
من المخاطب فالسؤال هنا طلب تصور الظروف وتعيينه وبكذا قياس سائر العمولات وقد لا يذكر
المعادل لانه لفظاً لكنه يعتبر تقدير افتقوله في الاستفهام عن المسند اليه بخلاف المعادل نحو انت فعلت هذا
وعن المسند اراغب انت عن الامر عن المفعول اياى تقصد وعن الحال اراكبا جئت وعن الظروف
يوم الخميس قدمت وبكذا قياس باقي العمولات والمستؤل عن معنى التصديق النسبة الرابطة بين المسند اليه والمسند
لا احد بهما او شئ من قوتيهما حتى يكون هو ادى بالايلا من غير بل ايلا الكلام تمامه المنفردة على النظم الطبعي من غير تقديم
لما يشعرون تقديره تمامه بقصد الاستفهام عن ميل على المطلوب والتصديق بالنسبة ولا يكون لها معادل فان المنفردة في
هذا التقسيم هي المنفردة التي ذكر المعادل بعد المنفردة فان جاءت لم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل التي تدل على ان
الكلام سابق من نخطا او بمعنى بل التي تكون لجزء الانتقال من كلام الى كلام آخر اهم من التدارك الغلط -
وهل لطلب التصديق فقط ونطلب التصديق بل جار صديقك اذا كان المطلوب التصديق واريد
السؤال بل حصل لي صديق المخاطب ولم يرد الجواب نعم لم يحصل مجيبه او لا لم يحصل

ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صدقك أم عدل
وهل تسهي بسببته ان استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو
هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء
نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ -

(س) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد والبجين او تصديق
نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما

وله اسئلة لا تقتصر على طلب التصديق متنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صدقك أم عدل
لان ذكر المعادل ووقوعه مفرد البعد يدل على كونه امتصية وهي تدل على ان لا يكون التصديق
الامر من بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور هنا استعمال بل التي لطلب تصديق لان مقتضاها بل
اسئل الحكم نعم نوذرت ام معها منقطعة بمعنى بل الاخرية فيقبل مثل بل زيه قائم ام غير قائم بل لا ضرب
لم تمنع وبل فثمان احد هما التسمي بسببته ان استفهم واريده السؤال بها عن وجود شيء في نفسه عن التصديق
بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فاجاب بانها موجودة
اولا وثانيا هما التسمي مركبة ان استفهم وسأل بها عن وجود شيء لشيء عن التصديق بل لا يمكن
لوجود الموضوع في نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ اولاً ثم ثانياً
ليست باعتبار بل في نفسها بل باعتبار دخولها لان دخول الاولى لما كان كخاتمة عن نفس الموضوع وصيرته في
تخلخل الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال صفة سميت الاولى بسببته والثانية كخاتمة
الكشف عن معناه وبيان مفهومه لذي وضع في اللغة او الاصطلاح مع نفع النظر عن كونه جوهرياً في نفسه لا في غيره
فذلك ما العسجد والبجين طلبا للشرح هذا الاسم ببيان مدلوله فيجاء به بالادفء اشهر ليقال هو الذي هو في نفسه
اسمي ام تصوم ما بينه من حيث جوفاني نفس الامر نحو ما الانسان اسمي بل حقيقة سمي هذا اللفظ وما سمي الموصوف في انفسهم
او حال المذكور معها وصفتة كقولك لقادم عليك ما اسمي سمي انما هو في نفسه بل هو صفة في نفسه

(٣) ومن يطلب بها القين العقلاء كقولك من فتح مصر -

(٥) ومتى يطلب بها القين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا
نحو متى جئت ومتى تذهب -

(٦) وإيان يطلب بها القين الزمان المستقبل خاصة وتكون
في موضع التحويل كقوله تعالى (يسأل إيان يوم القيمة)
(٧) وكيف يطلب بها القين الحال نحو كيف أنت -

(٨) وإين يطلب بها القين المكان نحو إين تذهب -

(٩) وإني تكون بمعنى كيف نحو (إني يحيى هذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها القين العقلاء أي شخصاً وهو الأكثر كقولك من فتح مصر فجاب بزيد ونحوه ما يفيد تشخصاً
جنساً كما يقال من جبريل معني البشر هو أم لك أم حنن فجاب بالملك ومثله ما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب
تعيين الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً نحو متى جئت في الماضي والجواب سحر أو نحوه ومتى تذهب في المستقبل
فيقال بعد شهر مثلاً وإيان يطلب بها القين الزمان المستقبل خاصة فيقال إيان يثمر هذا الغرس فجاب بعد عشر مثلاً
وتكون في موضع التحويل في الموضع الذي يقصد فيه التحويل بشأن المسؤل عنه وتعليمه كقوله تعالى يسأل
إيان يوم القيمة فقد استعملت إيان مع يوم القيمة للتحويل والتفخيم بشأنه وكيف يطلب بها القين الحال أي الصفة التي
عليها الشيء كالصفة المرض والركوب المشي نحو كيف أنت أي على أي حال من الصحة المرض أنت نحو كيف جئت أي ركباً
أو ماشياً وإين يطلب بها القين المكان نحو إين تذهب والجواب لي المسجد شبهة إني تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة
في جميعها حقيقة في البعض مجازاً في البعض جداً إن تكون بمعنى كيف ولكن يحسب أن يكون بعد ما فعل بخلاف كيف فالإيا
افعل بها غير واجب نحو إني يحيى هذه الله بعد موتها أي كيف يحيى يعني على أي حال صفة يحيى هذا على سبيل الاعتراف بالعدم
كيفية لأجراً والاستعظام بقدره المحي لا يقال إني ربي يعني كيف بمولاه الاسم ياءاً ويقال كيف زيد وثانيهما أن تكون

ولمعنى من اين نحو يا صريما في لك هذا

ولمعنى متى نحو (ز راني شئت)

(١٠) وكم يطلب بها القيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)

(١١) واتي يطلب بها التمييز احدى المتشاكين في امر ليعمها نحو (اي)

الفرقيين خير مقاماً) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد

والعقل وغيره حسب ما لضاف اليه -

ولمعنى من اين فتكون في تلك الحالة متضمنة للمعنى الاسم والحرف معا وبها ظرفية والابتدائية - وهذه لا يجب ان يكون

بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن كرايا عليه السلام يا مريم اني لك بهذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه رزق

الدينا وهو آت في غير حينه والابواب مغلقة عليك بسبل للدخل باليكارتا لثبات ان تكون بمعنى متى وح ايضا باليها

نحو ز راني شئت اي متى شئت وكم يطلب بها القيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اي كم يوما او كم سنة او كم ساعة فمبهم

مخوف مثال يميزه وقد كورقوناكم درها لك اي يطلب بها تمييز احدى المتشاكين في امر ليعمها يعني اذا كان مبنا كالبهم

شيتين سواركان في اتيا او عرضيا وكان احدى منهما محكوما عليه بكلم وهو مجبول عند اسائل اريد تمييزه فيسأل باي من

وح يكون الجواب ليفيد التمييز سواركان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن باب المعقول اصطلاحا

ان الجواب لفصل او الخاصة لا غير ذلك لانهم لما ران السؤال باي عن المميز وكان المقصود في علومهم تمييزها بهيات

والمميز لها ليس الفصل او الخاصة حكموا بان الجواب عن السؤال باي لفصل او الخاصة نحو اتى الفرقيين في عاا هذا

حكاية كلام المشركين لعلي الهدي فافريقية الميرم الفرقيين قد اعتقدوا المشركون ان احدى الفرقيين تثبت النجاسة فيسألون

هذا الفرق فكانهم قالوا نحن خير من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب لانه يحصل التمييز بالبيان ولا

اجابهم الهدي بقولهم انتم كنتم مراون في هذا الجواب ذبون لوقالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ز راسا قيقين في الجواب

ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميزهم الذي خفيت كلمة اي اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعقل وغيره

ويكون تعيين واحد منها حسب ما لضاف اليه لا عن لفصل او الخاصة فقط كما هو صطلح باب المعقول

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان آخر تفهم من سياق الكلام
 (١) كالنسوية نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) (٢) والنفي نحو (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)
 (٣) والإنكار نحو (أغدر الله تدعون - اليس الله بكاف عبده)
 (٤) واللام نحو (هل أنتم منتهون - ونحو أسألتكم يعني انتهوا واسئلوا)
 (٥) والنهي نحو (اتخشونهم فالله أحق أن تحشوه)
 (٦) والتشويق نحو (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم)

وقد تخرج هذه الاستفهامية من معانيها الأصلية لمعان آخر تفهم من سياق الكلام وتنبأ
 معناها لا على ما يكون مقتضى تلك المعاني مجازاً كالنسوية نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) فأن كلمة النعمة وهم
 ههنا قبحاً عما هو عليه على أنه من الاستفهام عن أحد المستويين في علم استفهم ليجرد معنى الاستفهام عن اللفظ
 السامع المستبين قد يجرد له ما يستعمل فيه حد كما في مينة لندفانها كانت للاختصاص الذي فجزت لمطابق الاختصاص
 في قولك اللهم غفر لنا أيها إحصائه ولذا قيل لا استفهام من الصدق لكونها لا للعرض - انتهى نحو قوله لا إله إلا الله
 أي جزاء الإحسان بطاعة الإحسان بالثواب فمن هنا انتهى المعنى والاشكال في هذه المسألة يكون المنكر على النعمة
 كان ونحو ما في قوله نحو غير الله تعالى المنكر للمفعول هو غير الله سبحانه لا نفس له حالان الدعاء مسلم والمنكر إنما يكون المنكر
 غير الله تعالى في قوله اليس الله بكاف عبده المنكر فعل هو النفي فيكون المراد لا إثبات لأن نكار النفي إثبات أي الله كاف عبده
 واللام نحو هل أنتم منتهون نحو أولم تعلموا فالأول معنى انتهوا والثاني بمعنى أسألتكم ليعتد الأمر والنهي نحو اتخشونهم فالسؤال حق انتهى
 إلى تخشوا أي أسألتكم فأنتم منتهون اتخشون والتشويق نحو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم حقيقة لا استفهام فيها غير مراد وإنما
 المراد تشويق النفوس ليكون الأمر بالإيمان في الجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
 بأسوأكم نفوسكم الآية واقع في النفوس لانه خبر بمعنى الأمر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى ليفقر لكم ومن أنظارهم الأمر
 الوارد على النفوس بعد تشويق وتطلع منها إليه واقع فيها واقرب من قبولها له مما فوجئت به -

(٤) والتعظيم نحو: هذا الذي يشفع عنده الأباذنه

(٥) والتعظيم نحو: هذا الذي صرحته كنيدي

(٦) والتعظيم نحو: اسفلك يستوعك ان تفعل هذا

(٧) والتعجب نحو: ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق

(٨) والتنبيه على الضلال نحو: فإين تذهبون

(٩) والوعيد نحو: انفعلكم اذا وعد احسنت اليك

والتعظيم نحو: هذا الذي يشين مع هذا الباذنه الـ تساهل بيوت النفي كالمقصود منه التوبيخ والبيان لكبرياء

شانه تعالى بانه لا يستقل بانـ مع ما يريد به هو سجاد سفاقة واستكانة فضلا ان يعاود عنادا ومقاومة

والعكس فظلت من هذا ان الاستفهام لا يحجب ان يكون للتعظيم ما دخلت عليه كالتعظيم

بل ربما يكون تعظيم ما يخلق به نجوم التعجب في قيمة نحو اية الذي لا تكثر القصد الاحتقار والاستخفاف

بما اشار اليه من انما يعرف وانما جسي بما لا يشارة الدال على القيمة ايضا والتمكيد في الاستهزاء والسخرية

نحو: ما هذا الذي لا يقبل كذا فليس المراد به استهزاء بل هو نقل الخاطب مسوعا بذكر بل مقصود

الاستخفاف بشأن عقله والتعجب نحو: ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فان الغرض

من هذا التعجب انهم ساروا الرسول كما يأكل غيره ويتردد في الأسواق كما تتردد غيره

فمنه تعجبه من عالمه منار على رحمهم ان الرسول يجب ان يكون تغنيا عن الاكل والتعيش

الاستفهام في هذا سحلال نحو فإين تذهبون ان ليس المقصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على

ضلالهم وانهم لا مذهب لهم يرون به والوعيد نحو انفعلكم اذا وعد احسنت اليك فانه يدل

على كراهته الاسارة بمقتضى الاسان لمقتضى نيت للرب بالوحيه فيحمل على الوعيد

بهذه الطريقة -

(واما التمني) فهو طلب شئ محبوب لا يرجي حصوله لكونه
مستحيلا او بعيد الوقوع - كقوله
الايت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
وقول المعسر ليت لي الف دينار -
واذا كان الامر متوقعا الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر
عنه بعسى او لعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا)

واما التمني فهو طلب شئ محبوب لا يرجي حصوله وذلك لكونه مستحيلا عقلا او عادة او ممكنا بعيد الوقوع
فان كلامهما مما لا يرجي حصوله كقوله الايت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
هذا مثال لكون التمني مستحيلا فان احتمال عود الشباب مما لا كلام لاحد فيها وانما الكلام في انه مستحيل عادة
او عقلا ولعل الحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبة كان عوده محالا عادة وان اريد به زمان ازدياد
القوى النامية كان عوده محالا عقلا لا تنازعه ان يكون للزمان زمان وقول المعسر الذي لا طماعة له
في حصول الف دينار ليت لي الف دينار وهذا مثال لكون التمني ممكنا بعيد الوقوع فعلم منه ان التمني
اذا كان امرا ممكنا فلا بد ان يكون بعيد الوقوع بحيث لا يكون لك توقع وطماعية في حصوله لانه اذا كان
مما لك توقع وطماعية في وقوعه انقلب التمني بالترجي كما قال واذا كان الامر متوقعا بالحصول غير بعيد الوقوع
فان ترقبه وتطمع في حصوله يسمى ترجيا ورجى لا لفاظا الدالة على الترجي ويعبر عنه بعسى او لعل نحو
قوله تعالى فعسى الله ان ياتي بفتح او امر من عنده فان اتيان الله بفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم على اعداء
متوقع بالحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان المراد ههنا بالامر
الذي يحدثه الله تعالى هو ان يقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن
غريمة الطلاق الى الندم عليه ورجوعهما على ما يدل عليه سياق الآية ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو بالحصول

وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت وثلاثة
غير اصلية وهي هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
ولو نحو (فلو ان لنا كره فلكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله
اسرب القطا هل من يعير جناحه لعل الى من قد هويت اطير
ولا استعمال هذه الادوات في التقنى ينصب المضارع الواقع في جوابها

وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت لانها موضوع للتمنى وثلاثة غير اصلية لانها مستعملة في اتمنى بغير
التوسع والمجاز وهي هل التي للاستفهام في الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمنى
والقرينة عليه زيادة من لانها لا تزداد في الاستفهام الغير المنقول الى النفي فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمنى المستلزم
لنفي التمنى ولو التي اصلها الشرطية نحو فلوان لنا كره فلكون من المؤمنين بالنصب باضمار ان بعد الفاء
فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمة بعد الفاء الا بعد الاشياء المستتة
التي هي الاستفهام و اتمنى واعرض والامر والتمنى والنفي فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع
بعد باوجه واما حملها على خصوص التمنى فلما بين التمنى ومعناها الاصل من التلاقي في التقدير فلهذا لك شاع
استعارتها لذلك ولعل نحو قوله اسرب القطا هل من يعير جناحه لعل الى من قد هويت اطير
فان طير النكتة الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله وتبرجى وقوعه كونه مستحيلا فلا تحمل كلمة لعل ههنا على
اصلها الذي هو التبرجى بل على معنى التمنى المستعمل في المحالات الممكنات التي لا طاعيتها في وقوعها ولا استعمال هذه
الادوات في التمنى ينصب المضارع الواقع في جوابها وهذا ظاهر في كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التي
ينصب المضارع في جوابها وكذا في لعل على نذهب البصريين اذ لا جواب للتبرجى عند فهم نصب المضارع في جوابها
يكون قرينة على خروجها عن اصلها واستعمالها في معنى التمنى لكنه غير ظاهر في هل لان الاستفهام الذي هو اصلها
من الاشياء التي ينصب المضارع بعد با فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمنها المعنى ليت
فلعله اراد ان الاستعمال في معنى التمنى عليه نصب الجواب في جميع هذه الادوات وان كان يمكن ذلك في بعضها
بغيره الاستعمال ايضا او ارا بصيغة الجمع ما فوق الواو ففهمه هذه الادوات كقوله لو لم يكن

او اشارة الى ان خطاط دجته كقولك ايا هذا لمن هو معك - او اشارة الى
 ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي يا
 وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من القراء
 (١) كالأغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم -
 (٢) والزجر نحو

افوادى متى المتأب الجأ
تضح والشيب فوق راسى المأ
(ب) والتجيد والتضجر نحو ايامنازل سلمى اين سلماك -
ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها -

۱۰. شارة ان خطاط و حبه كذا كذا اياديه من هو معك اشارة الى انه لا خطاط و حبه كانه بعيد عن الخط و اشارة
الى ان ساسه غافل لنحو نوم و دبول فيجعل نحو النوم و الذبول بمنزلة البعيد في اعلاء الصوت كانه غير حاضر في المجلس
كذلك لاساسه اي فلان وقد لا يكون السامع نه فلا حقيقة لكنه يجعل كالغافل لغظم الامر المدعوى حتى كانه غافل عنه
ثم لم يفت بما هو حقه من السعي الاجتهاد كقولك لمن حضر عندك يا فلان تهيا للرحب وقد تخرج الفاظ النداء عن
معناها الاصل الى انه يهوي به صاحب الاقبال و يعمل لمعان اخر تفهم من القرائن كالانحراف و البحث على شئ نحو قولك
من قبل ايك حال كون ذلك المتقبل يتظلم اني يظهر ظلم الغير و يشكي منه يا مظلوم فانك لا تريد هذا النداء لطلب اقبال
لكونه حاصل بل تريد انحرافه و حشه على زيادة الظلم و بث الشكوى و الزجر و الملامة نحو هذه افوادي متى المتاب
اي لا تصح و اشيب فوق راسي الماء فليس المراد فيه النداء حقيقة لانه لا معنى لنداء الانسان لنفسه و انما
الشرع منه الزجر و الملامة ليحسم به الندامة و ليل الى التوبة و التجر و لتخرج نحو ايا منازل سلمى اين سلك
و كثير هذا في نداء الاطلاق و المطايا نحو يا فانها لا تصلح للمعنى النداء و انما المقصود من نداءها
التحيس و التفتيح

(٣) والتحسر والتوجع كقوله

ايا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

(٥) والتذكر نحو

ايا منزلى سلمى سلام عليكما هل الا زمن اللاتي مضين راجع

وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعث واشترى

ويكون بغير ذلك -

وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعاني فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثانى فى الذكر والحذف

اذا اريد افادة السامع حكما فاسى لفظا يدل على معنى فيه فالاصل ذكره

والتحسر والتوجع كقوله ايا قبر معن كيف وارىت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا - المترع الملووك

الظاهر ان يقول مترعين لصيغة التثنية لكن وحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضا - ومعنى البيت انه

ينادى القبر فيقول تعجب من مواراتك الذى بدفنه دفن جوده الذى ملأ البر والبحر فالمقصود من هذا القبر

مجه واطهار الوجع والحسرة والتذكر نحو ايا منزلى سلمى سلام عليكما * هل الا زمن اللاتي مضين - راجع *

فان الغرض من هذا النداء التذكير لما مضى من الناس واللفظة بها وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود

كبعث واشترى ويكون بغير ذلك كافعال المقاربة وافعال المبح والذم وانواع الانشاء غير الطلبى ليست

من مباحث علم المعاني لقلة دورها على السنة البانغا فلذا ولان اكثر اقسامه نقلت عن خبرية الى انشائية فستغنى

بالجاشما انجزة عن الانشائية ضربنا صفحا عنها ولم نتعرض لبيان احوالها - الباب الثانى فى بيان

الذكر والحذف * ودوايهما اذا اريد من كلام افادة سامع حكما لعل الاقتصار على افادة الحكم كونه يغلب الا

فهذا البيان يتأتى على تقدير افادة سامع علم المتكلم بالحكم ايضا فاسى لفظا يدل على معنى فيه من معانيه فالاصل ذكره

واما لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا
تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما ^{مقتضى} الى
الاخر الا لدواع فمن دواعي الذكر-

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون)

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها اضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق
تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به وذكر معه كلام في شأن غيره

واما لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحدا
مع كونه الاعلى معنى فيه من معانيه مما يعلم من الكلام لدلالة باقية عليه فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر
الا لدواع لتلايلهم لتبرج بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعي كل منهما فمن دواعي الذكر (١) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير
الاثبات في ذهن السامع وبالايضاح الكشف بنفس التقرير والايضاح حصل في الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له
وفي الذكر زيادة اجماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية فلما جعل دواعي الذكر زيادة التقرير والايضاح لنفسها نظرا لتلك
على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون فان في ذكر اولئك لثاني من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف لوضعت القرينة
على حذفه لم يكن ليس المراد ان اولئك لثاني لو لم يذكر بهما كان محذوف فاحتمل ان لا يلزم ذكره كان ما بعده وهو هم المفلحون
معطوف على خبر اولئك ولعني على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك لثاني فلا يكون الآية مثالا لاحتياج
الذكر على الحذف (٢) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى

الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد طال عهد السامع به وذكر معه كلام
في شأن غيره فان سبق ذكر زيد ان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به وذكر الكلام في شأن غيره وورث ضعف تلك
القرينة فخافها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

- (٣) والتعريض بغياوة السامع نحو عمر وقال كذا في جواب ما إذا قال عمر
 (٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتناقى له الاكثار كما إذا قال الحكيم لشد^{هد}
 هل اقر زيد هذا بان عليه كذا ثم عول الشاهد لعمري هذا اقر بان عليه كذا
 (٥) والتعجب إذا كان الحكم غريبا فهو على يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره
 (٦) والتعظيم والاهانة إذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل
 هل جمع القائد فتقول رجع المنصور او المهرورم -

ومن دواعي الحذف

(١) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو اقبل تريد عليه أه مثلا -

- (٣) والتعريض بغياوة السامع اما المقصد منها وصفها وتسميتها بنحو عمر وقال كذا في جواب ما إذا قال عمر وقد ذكرتم
 في السؤل قرينة على حذف في الجواب لكن منع ذلك لم يحذف قصد التعريض بغياوة السامع لئلا يظن ان يكون السامع
 الاكثار (٤) والتسجيل على السامع اى كتابة الحكم وتقريره عليه بين يدي الحاكم حتى لا يتناقى الاكثار كما إذا قال الحكيم
 هل اقر زيد هذا بان عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد اقر بان عليه كذا فيذكر زيد مع قيام قرينة الحذف هي السؤل من شأنه السلب
 سلبا للاكثار بان يقول الحكيم انما فهم الشاهد انك شئت الى غير ما جاب لذلك سكت ثم اطلب انا عارفيه (٥) والتعجب
 اذا كان الحكم غريبا اى غريبا لتعجب لان نفس التعجب لا يتوقف على ان كره بل يكون بغرابة الحكم سواء كره او لم يكره على يقاوم
 الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره هي اقرية على الحذف لكن مع ذلك لم يحذف ان في ذكر انما ان تعجب واما
 انفس التعجب فتشاد مقدومة لاسد سوذ كحلى او حذف (٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك تعظيم الالهات
 كان يسألك سائل هل جمع القائد فتقول رجع المنصور او المهرورم قد ذكره بعنوان المنصور ليعظمه ولعنوان المهرورم لاهنته
 ومن دواعي الحذف (١) اخفاء الامر عن غير المخاطب من الخاصه من وهذا عند قيام القرينة على المحذوف طلب
 ان غيره منهم نحو اقبل تريد اياها مثلا عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الخاضعين -

(٢) وتأتي الاشارة عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين

(٣) والتنبية على تعيين المحذوف ولو ادعاء نحو خالق كل شئ وهو هاب الآلات

(٤) واختبار رتبة السامع او مقدار رتبته نحو نوره مستفاد من نور الشمس واسطة عقد الكواكب -

(٥) وضيق المقامه اصل التوجع نحو -

قال لي كيف انت قلت عليل سهر اثم وحزن طويل

واما الخوف فهو ذنن فريضة نحو قول الصياد غزال -

(٦) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك او صون لسانك

عنه فلا ذوب نحو نجوم سماء - والثاني محوهم اذا اكلوا اخفوا احدتهم

(٢١) وتأتي الاشارة في التسمية بالحاجة الى الاشارة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين فذكرت شخص تحذف لئيم

كان لاشارة عند رومك على سبيل التشبيه من ان يكون لك ان تقول ما سياتي عليك (٣) والتنبية على تعيين المحذوف

لانه كان كالتعيين اما ما رعدت بهذا التنبية على مطلق لتعيين سوار كان حقيقة بان رعدت كذا - حقيقة ال-

البيان يدعي ان كالتعريف لانه الاول نحو خالق كل شئ اى الله تعالى فلم يذكر تعبه كالتعريف حقيقة

الواقع سورة اساسي نحو وها بلة لاهوت اى سلطان فحذف لاهوت اى تعبه هذا الوجه فكان في الواقع ان تعبه

بذلك غير (٣) واختيار رتبة السامع عند القرينة بل يتنبه بها الى التنبية بالاسم او اختبار مقدار رتبته وبلغ ذكاه بل يتنبه

بالقرائن حقيقة ثم لا نحو نور مستفاد من الشمس واسطة عقد الكواكب فحذف السامع في قوله واسطة عقد الكواكب اى الضيق

بانه يتنبه ام لا (٥) وضيق المقام من اشارة الكلام بذكره اما التوجع نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر اثم وحزن طويل

فلم يقل انما عليل ضيق المقام من اشارة الكلام بذكر السامع لئيم من علته واما الخوف فقلت فريضة نحو قول الصياد

غزال اى يذغزال (٦) والتعظيم والتحقير ايها المصنوع من مخالطة لسانك تعظيما لاهوتك عن تحقير الاله وادعاء للنفوس

فلا ذل اى الخذلان للتعظيم بنحوه سماراى بهم نجوم سمار فلم تذكر تعظيما وصونا له عن لسانك والثاني اى المحذوف

- (٤) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو
نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراي مختلف -
والثاني نحو (ما ودعك ربك وما قلى)
(٥) والتعميم باختصار نحو (والله يدعوا الى دار السلام) اى
جميع عباده لان حذف المفعول يؤذن بالعموم -
(٦) والادب نحو قول الشاعر
قد طلبنا اظلم نجد لك فى السوء دد والمجد والمكارم مثلاً
(٧) وتزليل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الفرض بالمفعول
نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون -

(٤) والمحافظة على وزن فى البيت بان يخل الوزن بذكره او المحافظة على سجع فى النثر بان يكون كره يفسد ذلك سجع فالاول
المحافظة على وزن البيت نحو نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والراي مختلف اى نحن بما عندنا راضون ونحن بما عندنا راضون
الوزن اذ لو كرر لم يستقم وزن البيت الثاني اى المحافظة على سجع فى النثر نحو ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك فحذف ضمير المفعول لرعاية السجع
السابق الا ترى (٥) والتعميم اى تعميم الفعل لتعلقه بكل ما يمكن ان يتعلق باختصار الكلام نحو والله يدعوا الى دار السلام بحذف المفعول اى جميع
عباده لان حذف المفعول اى الم يوجد قرينة على تعيينه كما فى الآية يؤذن بالعموم اى يعوم لفعل وتعلقه بكل معمول معلوم جنسه فى
ضمن الفعل لان تعدى يعرضون بعض يعود الى جميع المتساويين على الآخر بلا مرجح فيكون جميع خصوصيات منوئية فيحصل التعميم
مع الاختصار بخلاف ما لو ذكر ذلك المفعول بصيغة العموم فانه وان كان يفيد العموم ايضا لكن يفوت الاختصار (٦) والادب نحو قول
الشاعر قد طلبنا اظلم نجد لك فى السوء دد والمجد والمكارم مثلاً فحذف مفعول طلبنا ولم يقل طلبنا لك مثلاً لتقصيد الادب
مع المخرج ترك مواجته التصريح بطلب مثل (٧) وتزليل المتعدى منزلة اللازم فى كون الفرض منه مجرّداً لا يشاء للفعال من غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فلا يأتى بمفعول نذكره لا منوياً أصلاً لعدم تعلق الفرض بالمفعول والمفعول نحو هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اى من يحدث له حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الفرض
الذين يعلمون شيئاً مخصوصاً والذين لا يعلمون ذلك الشئ بل المراد الذين جدهم معنى العلم والذين لم يوجب لهم -

وليعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف
الفاعل للخوف منه او عليه او للعلم به او الجهل فهو سرق المتاع
وخلق الانسان ضعيفا-

الباب الثالث في التقديم والتأخير
من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من
تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها في نفسه اولى بالتقدم من الآخر^(١)
لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هي الفاظ في درجة الاعتبار فلا
من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعي-

وليعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الايتان بالفاعل في الفعل المبني للمفعول ليس من قبيل الحذف
او على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لا يصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه
الحذف ايضا اعتبارا بصلوح نفس التركيب ايتان بمن غير نظرائها في بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف والاثام البناء فيقال حينئذ
حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره اظهار غفلة منه وعليه العلم بظلمة حاجته لذكره او الجمل بظلمة ليس الى ذكره
نحو سرق المتاع فحذف اسار في هذا المثال اما للخوف منه او عليه فكان معلوما وكان مجهولا كان حذفه للجمل بقوله خلق الانسان
ضعيفا مثال حذف الفاعل للعلم به ومن المعلوم لكل احد انه لا خالق سوي في الله تعالى الباب الثالث في التقديم والتأخير
من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القار الذوات التي يستحيل فيها اجتماع بعض
الاجزاء مع بعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها في نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ
من حيث هي الفاظ اي مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة في درجة الاعتبار كما قال في السحاشية
هذا بعدم مراعاة الخ فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعي-

(١) هذا بعدم مراعاة ما تجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ١٢ منه ٧١

- (١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعر الغرابة نحو
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدم من جمادات
(٢) ولتجمل المسرة او المساءة نحو اعفوك عنك صديقه لانه ان يمدح
(٣) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعده طول التجربة في
بهذه الزخارف -

(٤) وسلوك سبيل الترقى الى الايتان بالعام او لاخذ السماع بعد

(١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعر الغرابة بحيث يوجب التميز في السماع ولذا ذكر في
في ذهن السامع لان المتأخر يحصل بعد التشويق الى المتأخر من المتأخر بل لا بد من التشويق الى المتأخر
امى اختلفت فيه في انه يعاد او لا يعاد حيوان مستحدم من جمادات بالمتأخر ان من يتأخر في
للاجسام الحيوانية من القبول لكونها مستحدم من التراب الذي تنبت منه فتقديم المتأخر اليه ههنا يوجب الاشياء
الى ان التجربة منه ما بهو لكونه مشعر الغرابة وهي حيرة البرية فيه (٢) ولتجمل المسرة او المساءة يعني اذا كان اللفظ مشعرا
بالمسرة او المساءة وكان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتجمل قدم هذا اللفظ ليحصل المسرة او المساءة بسهولة الكلام
واللفظ المسموع او لا نحو اعفوك عنك صديقه بالام او القصاص حكم بالقاضي ففي تقديم لفظ اعفوك لتجمل المسرة
وفي تقديم لفظ القصاص لتجمل المساءة له (٣) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعده طول التجربة في
بهذه الزخارف فتقديم هذا التقديم يفيد انه محط الانكار ومناط التعجب للنفس الانخداع اذ لو كان المقصود جعل الانخداع
نفسه مناط التعجب لانكار قدم الانخداع قبل الانخداع به هذه الزخارف بعد طول التجربة ويدل على كون المتقدم مناط التعجب
وانا انكار قصير يحتمل في الانخداع بالزبيب المشيب ابا الزبيب يخرج بعد المشيب ابعده المشيب يخرج بالزبيب بان
مناط التعجب في الانخداع في الثاني كونه بالزبيب في الثالث كونه بالمشيب (٤) وسلوك سبيل الترقى
الى الايتان بالعام او لا ثم انما يخص بعده لغرض من انما ذكر انما يخص بالعام كالايضاح بعد الامام

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد -

(٤) وتقوية الحكم إذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر ذلك لتكرار الاسناد

(٨) والتخصيص خصوصا أنا قلت - وإياك لغبد -

(٩) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو

إذا نطق السفية فلا تجبه فخير من اجابته السكوت

والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعا

سبعون ذراعا فاسلكوه -

فيحتمل ثبوت البعض يحتمل نفى كل فرد فمثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا

جعل لمصنف السلب الدعي للتقديم هو نص على أحد يدين لمعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب قصد الاستكمال

ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه لا يلتبس على السامع صلا فلا يسيل ان يذهل لافادة الاتقديم لفظ العموم على النفي

وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الاتقديم اداة النفي على لفظ العموم فظهر ان النص على

افادة عموم السلب او سلب العموم سبب دعي لتقديم اداة العموم او اداة النفي في المقام الذي يقتضى أحد يدين لمعنيين

وتقوية الحكم اى تقريره في ذهن السامع وتثبيت فيه دفعا لتوهم كونه ما يرى به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال

ظهر ذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الاسناد في هذه الصورة ان المبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاز بعده بالصلح

ان يسند اليه صرفه الى نفسه فيعتقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه اليه ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا

وكان قولنا الهلال ظهر بثباته ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (٨) والتخصيص لغنى تخصيص الفعل متعلقة وقصره عليه

نحو ما انا قلت فتقديم المسند اليه في هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتقاء القول عنه اى ان انتقاء القول مقصود على اياك

لغبد فان تقديم المفعول ههنا قصد التخصيص والمعنى شخصك بالعبادة (٩) والمحافظة على وزن أو سجع نحو ما اذا نطق

السفية فلا تجبه فخير من اجابته السكوت - والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعا فاسلكوه

فان تقديم الخبر في البيت هو قوله فخير من اجابته على المبتدأ الذي هو السكوت بالمحافظة على الوزن البيت تقديم ثم الجحيم ثم في سلسلة ذرعا فاسلكوه

ولم يذ كر كل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم
احد ركني الجملة تأخر الآخر فها متلازمان -

الباب الرابع في التعريف والتكثير

اذا تعلق الغرض بتفهم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف
واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتكثير. ولتفصيل هذا الاجمال
نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاستشارة
والاسم الموصول والمحلى بال والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى -
(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم والمخاطب والغيبة مع الاختصاص

ولم يذ كر كل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركني الجملة تأخر الآخر فها متلازمان فاما يكون اعيان تقديم
احد ركني الجملة يكون اعيان التأخير الآخر ففي بيان دواعي احدهما من التقديم والتأخير غيبة عن بيان دواعي الآخر فلذا لم يذ كر
كل منهما دواعي عللها الباب الرابع في التعريف اى في بيان الامور المقضية لا يرا واحد جزاء الكلام معرفة والتكثير
اى في بيان الاسباب ليرادة نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل في المسند اليه الذي هو شرف جزاء الكلام اقدمها -
ثم انه قبل ذكر الامور المقضية لا يرا وكل من اشاعها بخصوصه كمرقاهم مطلق التعريف والتكثير فقال اذا تعلق الغرض بتفهم المخاطب
ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان يستعمل للشئ معين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اى
بتفهم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتكثير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتكثير على الاجمال
ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشياء والاسم الموصول والمحلى بال والمضاف لواحد مما
ذكر والمنادى فيقتضى التفصيل ان يذ كر مقتضى لا يرا وكل واحد من هذه الاقسام سبعة بخصوصه لانه نكرة يرا وكل واحد
وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم والمخاطب والغيبة مع الاختصاص
وانما قال مع الاختصاص لانه اعرف مثل قول الخليفة المير المنين اير بكه افانه النحان قد اوتى فيه الاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم كالمعنى

نحو انا رحوثا في هذا الامر وانت وعدتني . اشارة . والاصل في الخط
ان يكون له شاهد معين وعد يحاط به بالمشاهد اذا كان مستحضرا
في القلب نحو اياك لغد وغيره المعين . . . في تعليل الخطاب كل
من يمكن خطابه نحو النبي من اذا احسنت اليه اساء اليه .
(واما العلم) فيؤتي به لاحتضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسماعيل . وقد يقصد به مع ذلك غرض آخر

نحو انا رحوثا في هذا الامر فقد تكرر في نسخة كقول المعاصم نظم مع . . . في نسخة . . . سانه الى .
لا فرق بين ان يكون بصيغة متعلا او مفعلا ولذا يقال في مثال الخطاب في جملة مع بين . . . و . . . رمت
وعدتني بانجازه ولما كان هذا المثال ضمن مثال في نسخة . . . في نسخة . . . اول الخطاب . . .
مثال الخطاب لكنه لم يثبت بل اورد للخطاب اطلاقه لانه في تفسير . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
ثم تفصيل فيه الكلام بحيث من جاز فانه اورد مثال اوله في الاصل في . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
الخطاب توجبه الكلام الى حانه وهو للكبر في الابد . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
يعدل عن هذا الاصل ويخاطب فيه لما يراه ان مستحسنه في الخطاب بعد ذلك . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
وهو ان تعالي وان لم يكن مشايده فانه لا تحسنه في الخطاب بل بمنزلة . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
فقد تم الخطاب . . . في نسخة . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
لا تريد بهذا الخطاب بعدية قصد اني ان سؤ عاينة . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
الخطاب الباعثة في تشهير سؤ معاملته كانك انصفت كل من عجز . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
لا حضار سانه في ذهن السامع باسمه الخاص بمعناه بيت لا يطلق بابتداء رضعه . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
وضع آخر كما في الاصل . . . في نسخة . . . في نسخة . . . في نسخة . . .
بالمعاني من . . . في نسخة . . . في نسخة . . . في نسخة . . .

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة - والاهانة في نحو ذهب صخر -
والكناية عن معنى يصلح اللفظ له في نحو (تبت يد ابني لهب) -
(واما اسم الاشارة) فيوتى به اذا القين طريقا لاحضار معناه - كقولك
يعني هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا - اما اذا لم يتعين طريقا
لذلك فيكون لا غرض اخرى -
(١) كاظهار الاستغراب نحو -

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم الخريز نديقا

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة مما كان الاسم صالحا للتعظيم والمقام مقامه والاهانة في نحو ذهب صخر مما كان
الاسم الاعلى الالهانة والمقام يقتضيها والكناية عن معنى يصلح اللفظ اى لفظ العلم له في نحو تبت يد ابني لهب مما يتصل
من معناه الاصل الى ما يصلح كناية عنه ففي قوله تبت يد ابني لهب عبر بـ (لهب) عن ما يقصد باعتباره معناه الاصل عنى ملازم
الكناية عن كونه جنسيا لانه لازم للملازمة للهب فان اللفظ الحقيقي لهبنا جهنم فيكون انتقالا من الملازم الى اللازم باعتبار الوضع
الاول وهذا القدر كاف في الكناية واما اسم الاشارة فيوتى به اذا القين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون المستعمل الى
احضار شئ بعينه في ذهن المخاطب بل يتوسى الاشارة المحيية كقولك يعني هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا
لا تتجه حينئذ طريقا الى احضاره سوى الاشارة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لا غرض اخرى (١) كاظهار الاستغراب
وهذا في مقام يكون للمشار اليه خصائص يحكم بـ (نحوكم) عاقل عاقل اى كامل بعقل متناه فيه فان تكرار اللفظ بقصد توصيفته
يفيد ذلك كما يقال مررت برجل رجل اى كامل في الرجولية اعيت مذاهبه اى اعيتته وبعجته طرق معاشه فلا ينال
منها الا قليلا وكم جاهل جاهل اى كامل الجمل تلقاه مرزوقا هذا اى كونه العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذي ترك
اى صير الاوهام حائرة اى تخيرة اذ لم تقم السر في ذلك وصير العالم الخريز اى المتقن للعلوم من بحر العلوم تقنما زنديقا
اى كافرا نافيا للصانع الحكيم فالحكم البديع الذي اختص به المشر اليه هو تخصيص المشر اليه لاوهام حائرة والعالم الخريز نديقا واما
اظهار الاشارة بهنا الاستغراب لان الاشارة بنى الاصل الى محسوس في التبعين عن اللفظ المعقول به هو كون العاقل محروما والجاهل
مرزوقا اظها في صورة المحسوس كما لا يقول هذا المتعين الذي صا كالحسوس من اختصاص هذا الحكم البديع عجيب وهذا امر مستغرب جدا

(٢) وكمال العناية به نحو
 هذا الذي تعرف البطالة وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
 (س) وبيان حاله في القرب والبعد - نحو هذا يوسف - وذاك
 اخوه - وذلك غلامه -
 (م) والتعظيم - نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم -
 وذلك الكتاب لا ريب فيه -

(٢) وكمال العناية به اى معنى اسم الاشارة المعبر عنه به وتمييزه وتلك العناية والاهتمام بالتعظيم والالمام به
 ما يرد عليه من صفة معجزة او دم على وجه لا يتطرق الى عظمته او دلالة التباسا صلا نحو قول الفرزدق في مدح الامام
 زين العابدين رضي الله تعالى عنه وتعظيمه هذا الذي تعرف البطالة وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
 اى في المدح الممتاز عما عداه الذي تراه راي العين ختص بحكم لا يشترك فيه غيره وهو كونه في الفضائل بحيث يعرف
 ما ليس له روح وعقل فضلا عن ذوى العقول (س) وبيان حاله اى حال معناه في القرب والبعد ولم يذكر ترتيبا
 لان المراد بالقرب ههنا مقابل لبعث فيشمل التوسط ايضا نحو هذا يوسف في بيان حاله من القرب الحقيقي
 وذلك اخوه في بيان حاله من التوسط الذي هو القرب الاضافى الى بالنسبة الى البعد وذلك غلامه في
 بيان حاله من البعد (م) والتعظيم اى تعظيم معناه بسبب دلالة على القرب او البعد اما الاول فلان عظيما
 يستحق التوجه اليه والانتباه منه نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع
 المقرب قصد تعظيم القرآن واشعارا بان مع قرب قد بلغ في كماله بحيث لا يكتنه ولا يدرك الا بالاشارة
 واما الثانى فوجه ذلك ان البعد مسافة لكونه لا ينال بالايدي شانه اعظمه فنزل عظم درجة المشار اليه
 وشرف منزلته بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلك قوله تعالى وذلك الكتاب لا ريب فيه اى ذلك الرفيع
 المنزلة في بساطة اعز من المرتبة في علومه واسلوبه هو الكتاب الكامل الذى يستحق
 ان يسمى كتابا حتى كانه لا كتاب سواه -

(هـ) والتحقير - فوا هذا الذي يذكر اللهتم - فذلك الذي يدع اليتيم
 (واما الموصول) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه - كقولك الذي
 كان معنا من مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون
 لا غرض اخرى -

(١) كالتعليل فخوان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

(٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو
 واخذت ما جاد الامير به وقضيت حاجاتي كما اهو

(٣) والتنبية على الخطا نحو
 ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصروا

(هـ) والتحقير يعني ان اسم الاشارة كما يوتى بسبب لانه على القرب البعد لقصد التمييز المشار اليه بالوجه الذي ذكره ذلك يوتى به بسبب
 هذه لانه لا يقصد تحقيره فحمل القرب على نوله مرتبة وسفالة الدرجة وابتعد على البعد عن سائر غير مخصوصه والخطاب نحو قول الكفرة مشركا
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي يذكر اللهتم فقصوهم لعنة الله عليهم بايراد اسم الاشارة لفهم القرب تحقير شانه صلى الله عليه وسلم كما
 يقولون ان هذا الحقير الذي يذكر اللهتم بنفى الالهية عنها ونحو ذلك الذي يعي اليتيم في ذلك التحقير البعيدة لبقارته عن غير الخطاب
 والخصرة مع اليتيم فقد عبر باسم الاشارة للموضوع البعد قصد التحقير واما الموصول فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه
 بان لا يكون المتكلم علم سوى القصة مضمون جملة هي الصلة كقولك الذي كان معنا من مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه ولا
 احواله المختصة بسوى الصلة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لا غرض اخرى (١) كالتعليل بان يكون التعبير عن الخبر
 بالموصول الصلة مشعرا بعلية ثبوت الخبر للخبر نحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فلهذا التعبير عن الخبر
 واعمالهم الصالحة على كون الجنات لهم (٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب حيث لا يعرف على جهة انتاب الصلة الى المخاطب نحو
 واخذت ما جاد الامير به وقضيت حاجاتي كما اهو - فالتعبير عن الشيء الذي جاد به الامير بالموصول الصلة لانه غير المخاطب
 من الحاضر حيث لا يعرف على هذا الوجه الى المخاطب (٣) والتنبية على الخطا راسي تنبيه على الخطا وغلطه نحو ان الذين ترونهم
 بصيغة التمجيد والمعنى على البناء للفاعل اي تظنونهم لان استعمال الالامة بمعنى اظن بصيغة المبني للمجهول وان كان المعنى على البناء
 للفاعل اخوانكم يشفي غليل صدورهم اي عطش قلوبهم وحقدهم ان تصروا - اي تصابوا وتهلكوا بالحوادث ففني هذا التعبير
 من التنبيه على خطائهم في هذا الظن باليس في قولك لو قلت ان القوم الغلاة في شفي غليل صدورهم ان تصروا -

(٣) وتفخيم شأن المحكوم به نحو -

ان الذي سلك السماء بني لنا بيتا دعامته اعز واطول
(٥) والتهويل لتعظيما وتخفيرا - نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
ونحو من لم يد حقيقة الحال قال ما قال -

(٦) والتهكم - نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون -
(واما المحلى بال) فيوتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه
نحو الانسان حيوان ناطق - ولتسمى آل جنسية - او الحكاية عن مجموع افراد الجنس

(٣) تفخيم شأن المحكوم به وتكثير من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذي سلك السماء اى فيها بني لنا بيتا
اى بيت الشرف والجد وعامته اى قوائم ذلك البيت اعز واطول بد من عام كل بيت فالبيان بالموصول مع
صلته واسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شأن المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التى لا بنا أعظم وارفح منها فى رأى العين
(٥) والتهويل لتعظيما وتخفيرا اى تهويل معناه نقصه لتعظيمه وتخفيره تخفيسهم من اليم غشيهم فان فى هذا الابهام الكائن فى
الموصول من التهويل والتعظيم ما لا يخفى لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصير عنه العبارة ونحو من لم يد حقيقة الحال قال ما قال
فالموصول فى قوله قال ما قال يدل على انه بلغ من التحقير غاية لا تدرك لا تنفى العبارة بتفصيلها (٦) ولتهكم نحو يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذي نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان اسوءكم
الذى ارسل اليكم لمجنون كيف هم لا يعرفون نزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم - (واما المحلى بال) فيوتى به اذا كان
الغرض الحكاية عن الجنس نفسه اى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لا بد فيه من اعتباره خصوص الحقيقة الجنسية
فى الذم لانه يميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه ان كان هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه ظاهرا
فى الذم من نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنس وهو موهوم الذم لانه لا فرد من افراد الجنس
اتحد به انما يكون للحقيقة نفسها لا الافرادها وتسمى آل جنسية وايضا تسمى آل طبعية او الحكاية عن مجموع افراد الجنس
بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس وحدها كان او اكثر -

وعهده اما بتقد مذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فخصي فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو (اليوم اكملت
لكم دينكم - واما بمعرفة السامع له - نحو اذ يبايعونك تحت
الشجرة - وتسمى آل عهديه - او الحكاية عن جميع افراد الجنس
نحو ان الانسان لفي خسر - وتسمى آل استغراقية - وقد يراد
بالاشارة الى الجنس في فرد ما نحو

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينة نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فخصي فرعون
الرسول فذكر الرسول او لا منكر ابارادة لبعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر اذ دخل آل العهدية اشارة الى المذكور
بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فالיום اشارة الى اليوم الحاضر بذات العهد
في الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة لقراين فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اى المعلومة
قيل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في صلبها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم فخص من اغصانها
وتسمى آل عهديه اى عهديه خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بالآل الى كل فرد مما يتناول له الجنس
بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء هو قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذي هو الاصل في الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه قطعاً وهذا
الشرط لا يتحقق الا بالعموم ارادة الجميع وتسمى آل استغراقية حقيقة والى كل فرد مما يتناول له بحسب مقامهم المعروف نحو جميع الامير الصاغحة
اى صاغحة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفاً لا صاغحة الدنيا وتسمى آل استغراقية عرفية وقد يراد بالاشارة الى الجنس
لكن لا المقصود من حيث هو بل من حيث يتحققه في ضمن فرداً وهذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس
وليست قسماً برأسها ولعله لهذا الوجه لم يجعل هذا القسم اسماً على شجرة وهو عندهم سمي بالعهد الذي سمي واكثرهم على ان
لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنطور له في الاستغراق والعهد الذي سمي كليهما حقيقة لكن في
الاول من حيث يتحققها في جميع الافراد في الثاني من حيث يتحققها في بعض الافراد فالقسام الاصلية للام عندهم العهد الذي سمي لأم

ولقد أقر على اللّيتيم يسبني فضيت ثمه قلت لا يعنيني
 واذا وقع المحلى بأل خبرا فاذا القصر نحو ر وهو الغفور الودود
 (واما المضاف لمعرفة) فيوتى به اذا القين طريقا لاحضار معناه ايضا
 كتاب سيبويه وسفينة نوح اما اذا لم يتعين لذلك فيكون
 لاغراض اخرى -

(١) كتعذر التعدد او لقصر نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام
 (٢) والخروج من تبة تقليد البعض على البعض نحو حضر امرء الجند

ولقد امر على اللّيتيم يسبني فضيت ثمه قلت لا يعنيني - فالمراد باللّيتيم جنس اللّيتيم في ضمن فردا لان المرور انما يتصور
 على الافراد الخاجية لا على حقيقة الجنس من حيث هي ولذا كان في المعنى كالنكرة وعمل معاظمتها وصح وصفه بالحكمة
 واذا وقع المحلى بأل اى باتى قسم من الاقسام المذكورة خبرا فاذا القصر اى فاذا قصر ذلك الخبر على المبتدأ سوار كان هذا
 تحقيقا بان لا يوجد في غير ذلك المبتدأ المقصود عليه نحو هو الغفور الودود او مبالغة كما له في المقصود عليه في وجود
 في غيره كالعدم نحو زيد اشجاع اى هو الكامل في اشجاعه حتى ان شجاعته غيره كالعدم المقصود بافيه عن تبة الكمال فكانها
 مقصودة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيوتى به اذا القين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا
 في ذين السامع كتاب سيبويه وسفينة نوح اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون
 لاغراض اخرى كتعذر التعدد او لقصر فيوتى بالاضافة لاغنائها عن التعدد او لتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فاذا تعدد
 تعدد كل من كان على الحق تسميتهم واهل البلد كرام فتعد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسرا قطعوا والخروج من تبة
 تقديم لبعض على البعض ورفع المخرج الناشئ من ذلك لتقديم بان يورث التقديم حداوة لو اذى
 خاطر نحو حضر امرء الجند فانه لو قيل فنان وعلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم
 وفيه غيظ لم تقدم عليه -

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضرا والمضاف اليه
 نحو هذا خادمي او غيرهما نحو اخو الوزير عندي -
 (٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف اليه نحو
 اللص رفيق هذا او غيرهما نحو اخو اللص عند عمرو -
 (٥) والاختصار لضيق المقام نحو
 هو اى مع الركب اليماين مصعد جنب وثمانى بمكة موثق
 يدل ان يقال الذى اهواه -

والتعظيم للمضاف نحو كتاب سلطان حضر ففى اضافة الكتاب الى سلطان تعظيم الكتاب الذى هو المضاف
 بانه كتاب سلطان او المضاف اليه نحو هذا خادمي فان فى اضافة الخادم الى ياء المتكلم تعظيم المتكلم لنفسه
 بان له خادما او غيرهما نحو اخو الوزير عندي ففى الاخبار بعندية الوزير للمتكلم بان اخا الوزير لديه وهو
 غير المضاف للمضاف اليه اعنى قوله اخو الوزير والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقير للمضاف بانه ابن اللص
 او المضاف اليه نحو اللص رفيق هذا تحقير للمشار اليه بهذا الذى هو المضاف اليه يكون اللص رفيقا او غيرهما نحو
 اخو اللص عند عمرو وتحقير العم وبان حاصص عليه وهو غير المضاف والمضاف اليه والاختصار
 اى فى مقام يناسب الاختصار ولذا زاد قوله لضيق المقام فان ضيق المقام بسبب من الاسباب
 مقام الاختصار نحو هو اى لم يوصى ونجوى مع الركب اسم جمع للركب اليماين جميع يمان واصطلاحه يمانى
 نسبة اليمن اسل اعلان قاضى مصعد من اسم معدنى الارض مضى فيها جنب اى بنحوب تتبع وثمانى بمكة موثق
 اى حسمى شخصى بمكة مقيد بقوله هو اى هو المقصود بالتمثيل ووجه تيساره يدل ان يقال الذى اهواه ونحو
 ذلك هو الاختصار فان الاختصار هو المطلوب بهنا لضيق المقام لانه قاله حال كونى لسجى ولجيب
 على الرحيل وهو حال ضيق الصدر وفروا الشجر فاخترالا اختصار لعدم الاتساع الى الاكثر -

(واما المنادى) فيوتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو
 يا رجل ويا فتى - وقد يوتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام
 احضر الطعام ويا خادما سرج الفرس - او لغرض يمكن اعتباره ههنا ما ذكر في النداء
 (واما النكرة) فيوتى بها اذا لم يعلم للمخاطب جهة تعريف كقولك جاء
 ههنا رجل اذا لم يعرف ما يعينه من علم او صلة او نحوها وقد يوتى بها لغير ذلك
 (١) كالتكثير والتقليل نحو فلان مال - ورضوان من الله اكبر اى مال كثير ورضوان قليل
 (٢) والتعظيم والتحقير نحو

واما المنادى فيوتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص وكان الغرض طلب قبالة فينادى بعنوان عام
 نحو يا رجل ويا فتى اشارة الى حصة معينة من ذلك العنوان العام فهو في التعريف بمنزلة اللام في العهد الخارجى
 وقد يوتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام احضر الطعام يا خادما سرج الفرس ففي النداء بهذا العنوان اشارة الى ان
 طلب احضار الطعام اسرج الفرس منها لكونها سببين للاحضار الاسراج او لغرض يمكن اعتباره ههنا ما ذكر في النداء في
 الانشاء بيان احواله كما علمت سابقا واما النكرة فيوتى بها اذا لم يعلم للمخاطب جهة تعريف اما حقيقة كقولك جاء ههنا
 رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم او صلة او نحوها فيكون لتكثير ههنا لعدم القدرة على ازيد من ذلك او عارضا واما ان يتجامل
 وترجييل انك لا تعرف من لا جنسه نحو قوله تعالى هل ندلكم على رجل نبينا لا يملك الاية فنكرهه صلى الله عليه وسلم مع انه عليه السلام كان شهما
 عندهم من شمس تجال الا انهم لم يكونوا يعرفون منه عليه الصلوة والسلام الا انه رجل ما وقد يوتى بها لا لغرض اخرى كالتكثير
 والتقليل اى كفاضة كثيرة معناه قليلا نسبة المقام كالتكثير والتقليل نحو فلان مال - ورضوان من الله اكبر فالتكثير في
 الاول للتكثير في الثاني على لفظية المقام اى مال كثير ورضوان قليل - والتعظيم والتحقير والفرق بين ايم التكثير والتعظيم
 راجع الى رفعة الشأن عزة القدر والتكثير راجع الى الكميات في المقادير الاعداد وكذا الفرق بين مقابليهما وهما التحقير والتقليل
 ان الاول يرجع الى الامتياز ثمانية القدر والثاني الى قلة الافراد الاجزاء اما حقيقة او تقدير كما في الرضوان نحو

له حاجب عن كل امر يشينه. وليس له عن طالب العرف حاجب.
 (٣) والعموم بعد النفي. فهو ما جاءنا من بشير فان النكرة في سياق النفي تعم
 (٤) وقصد فرد معين اذ نوع كذلك. فهو والله خلق كل دابة من صله
 (٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انخرفت عن الصواب تخفى
 اسمه حتى لا يلحقه اذى.

الباب الخامس في الاطلاق والتقيد

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه. وليس له عن طالب العرف حاجب. فان التأكيد في الحاجب الاول للتعظيم
 وفي الثاني للتحقير لان مقام المدح يقتضي ان الحاجب اى المانع عن كل ما يشين اى يعيب المدح عظيم والحاجب
 عن المعروف والاحسان ينسب حقيرة فكيف عظيمه والعموم بعد النفي اى عموم معنى تلك النكرة الواقعة
 بعد النفي بان ينسب عليها حكم النفي نحو ما جاءنا من بشير لان معناه ما جاءنا احد من بشير على انه سلب كل فان النكرة
 في سياق النفي تعم ضرورة ان انتفاء فرد بهم لا يكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اى شخص معين
 من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين في الخارج حتى يكون منافيا لكون
 النكرة موضوعا للوحدة الشائعة لجهة اللوحدة لخصوصية المعينة اذ نوع كذلك اى نوع معين من انواع
 اسم الجنس المنكرة وذلك لان التأكيد كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق
 كل دابة من ما اى كل فرد ما يصدق عليه الدابة من نوع من الما يختص بجنس تلك الدابة واخفاء الاسم
 الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انخرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى من المخاطب اذ
 لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس في الاطلاق والتقيد
 اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه قطع النظر عن تعلقاتها بتعلقاتها.

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما
فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم
بوجه من الوجوه ليزهد السامع فيه كل مذهب ممكن -
والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييد بوجه مخصوص ولو لم يرع
لقوت الفائدة المطلوبة - ولتفصيل هذا الاجمال نقول -
ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط
والنفي والتوابع وغير ذلك -

عليه
(اما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل او مآق

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما ولو حظا لعلقهما او لعلق احدهما به فالحكم مقيد بهذا بيان
لمعنى المطلق والمقيد واما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم
من الوجوه ليزهد السامع فيه كل مذهب ممكن ويجوز تعلقه بكل ما يمكن تعلقه به والتقييد يكون حيث يتعلق
الغرض بتقييد بوجه مخصوص من الوجوه التي سيأتي ذكرها بحيث لو لم يرع ذلك التقييد لقوت الفائدة المطلوبة
فان ذلك التقييد يدل على ان المطلوب ليس هو ما يفيد الحكم فقط بل هو مع زيادة ما يفيد ذلك التقييد فلو لم يرع ذلك التقييد
لم يحصل ما هو المطلوب من الفائدة ولتفصيل هذا الاجمال نقول ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها كالحال والتمييز
والاستثناء والنواسخ وهي من الافعال المحروفة ما نسخ ونيزيل حكم المبتدأ والخبر والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك
ما يصح اتقيده به اما المفاعيل ونحوها فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل كما في المفعول المطلق الذي يكون لبيان
النوع نحو اكرم مت اكرام اهل الحسب واما خاص الكلام بهذا القسم من المفعول المطلق احتراز عن المفعول
المطلق للتاكيد فان مفهومه ليس بزيادة على ما يفهم من الفعل فلا يزيد فائدة عن فائدة مطلق الحكم او بيان
ما وقع عليه الفعل من المفعول به كقولك غفلت امرآن -

اوفيه اولا جله او بمقارنته اوبيان المبهوم من الهيئة والذات
 اوبيان عدم شمول الحكم وتكون القيود محط الفائدة والكلام بها
 كاذبا وغير مقصود بالذات نحو (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
 روبا النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معا
 الفاظ النواسخ كالاتمرار والحكاية عن الزمن في كان -
 والتوقيت بزمن معين في ظل - وبات - واصبح - وامسى - وصحى

اوبيان ما وقع فيه لفعل من انظروا والمفعول فيه نحو جلست اماك اوبيان ما وقع لاجله لفعل من
 المفعول له مثل ضربت تاويا اوبيان ما وقع لفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت طريق المدينة او
 بيان المبهوم من الهيئة في الحال والذات في التمييز مثل ضربت قائما وطبت لفسا اوبيان عدم شمول الحكم كما
 في الوصف المنحص كقولك جالس في رجل عالم فانك اذا قلت جالس في رجل كان شاملا للجبال والعالم كليهما فاذا قلت
 عالم خرجت الجبال فيكون لتقييد ببيان عدم شمول الحكم للجبال وتكون القيود في المقيدها التي قيود كانت
 محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا وغير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاشياء
 وانفي فهو الغرض الخاص المقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عجين فان قيد لا عجين
 هو المقصود بالنفي والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال النواسخة الحكم المبتدأ
 بالخبر كان اخواتها واطن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد امي فتيقيد الحكم الذي في الجملة له اخله يعلمها هذه النواسخ
 بها امي بهذه النواسخ يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاتمرار والحكاية عن الزمن في كان في قولك
 كان زيد متطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذي هو مفاد كان هو الحكمية عن الزمان الماضي سواء كان متصرا او منقطعا
 فكذلك قلت زيد متطلق في الزمان الماضي واما الاستمرار مطلقا فكما في قوله تعالى وكان الله معا عليم والتوقيت بزمن
 معين في ظل وبات وصبح وامسى وصحى فان معنى ظل القصاص المنجز عنه بالخبرها ومعنى بات القصاص به ليلا
 ومعنى اصبح القصاص به في الصبح ومعنى امسى القصاص به في المساء ومعنى اصبح القصاص به في الضحى -

او بحالة معينة في دام والمقاربة في كاد وكرب واوشك -
واليقين في وجد والفي ودري ولعلم وهلم جرأ
فالجملة في هذا تتقدم من الاسم والخبر او من المفعولين فقط
فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن -
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني ادوات
الشرط كالزمان في متى واين والمكان في اين واني وحيتما والحال في كيفا
واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر في علم النحو - وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تقدم من وجوه البلاغة

او التوقيت لامر بحالة معينة في دام والمقاربة اي والمقاربة في كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة كالتقين
اي كاليقين في وجد والفي ودري ولعلم من افعال القلوب وهلم جرأ الى غير ذلك من النواسخ فالجملة في هذا اي في تقييد
الحكم بالنواسخ تتقدم من الاسم والخبر والنواسخ انما هي تكون قيود للحكم فيها وهذا في غير افعال القلوب او تتقدم من المفعولين
فقط وهذا في افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتدأ والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت
ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة في هذا انعمت من المفعولين فويل
الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني ادوات الشرط في مقام
يقتضيه تلك الاغراض كالزمان اي كعموم الزمان في الاستقبال في متى واين وعموم المكان
في اين ولاني وحيتما وعموم الحال في كيفا فيعتبر في كل معتام ما يناسبه من معاني
تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر في علم النحو وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعاني لطيفة تقدم من وجوه البلاغة
ولم يتعرض لها النحويون -

فان واذا للشرط في الاستقبال - ولو للشرط في الماضي - والاصل
في اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعاً مع ان واذا وماضياً
مع لو نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل - واذا ترد الى قليل
تقع - ولو نشاء لهذا كم اجمعين -

والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه
مع اذا ولهذا اغلب استعمال الماضي مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان

فان واذا تشتركان في انهما للشرط في الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليل المستعمل في الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع
مضمون الشرط في المستقبل ولو للشرط في الماضي بمعنى انهما تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط
ثم لما كان معنى ان واذا الشرط في الاستقبال معنى لو الشرط في الماضي والاصل في اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط
فعلاً مضارعاً مع ان واذا وماضياً مع لو ولا يخالف ذلك لفظاً الا لثبوت الدلالة على المعنى بما يابطا بقية مقتضى
الظاهر ومخالفة بلا فائدة لا يجوز في باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل للمهل ما اذيب من
جواهر الارض قيل هو در الزيت فوق فيمع ان فعل مضارع وكذا مع اذا في قوله واذا ترد الى قليل تقع وفي قوله
تعالى ولو نشاء لهذا كم اجمعين وقع لفعل الماضي مع لو والفرق بين ان واذا مع كونهما تشتركان في انهما للشرط
في الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد استعملتا
على خلاف ذلك فتستعمل ان في مقام الجزم وتستعمل اذا في مقام الشك لاعتبارات خطائية لكن هذا الاستعمال ليس على
الاصل الذي تستعملان فيه بالحقبة اللغوية ولهذا اى ولاجل ان الاصل في اذا الجزم بالوقوع وفي ان عدم الجزم
غلب استعمال الماضي مع اذا الدلالة لاضى على تحقق الوقوع نظر الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال فكان
الشرط واقع بالفعل هو مناسباً واذا الذي هو الجزم بالوقوع فاستعمال الماضي معها لفظاً وان صار بجزمها بمعنى قبل
بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى تبيين اللفظ للمعنى لعدم جود ما يقتضى العبدل عن هذا مقتضى فيها

فإذا قلت ان ابرء من مرضى التصديق بالفاء دينار كنت شاكافي البرء
 وإذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم
 وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر في حيزان والكثيرة في حيزاذا-
 ومن ذلك قوله تعالى (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
 تصبهم سيئة يطيدروا بموسى ومن معه) فلكون مجيئ الحسنة محققا
 اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من
 التعريف بأل الجنسية ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضي ولكون
 مجيئ السيئة نادرا (اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من
 التنكير وهو الجذب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع-

فإذا قلت ان ابرء من مرضى التصديق بالفاء دينار كنت شاكافي البرء وإذا قلت اذا برئت من مرضى
 تصدقت كنت جازما به او كالجازم اى كالتام غلبة الظن فان المراد بالجزم في قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط
 ما يشمل اليقين وغلبة الظن وعلى ذلك اى على كون اصل ان عدم الجزم بالوقوع وصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة
 تذكر في حيزان والكثيرة في حيزاذا الكون النادر غير مقطوع بنفي الغالب بخلاف الكثيرة فانه يقطع به في الاكثر ومن ذلك
 قوله تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيدروا بموسى ومن معه فلكون مجيئ الحسنة محققا وكثير الوقوع
 اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة مثل انخصب الرخاء ونحو المال وكثرة الاولاد وغير ذلك من سائر انواع
 الحسنات كما يفهم من التعريف بأل الجنسية فانه يدل على ان المراد حقيقة الحسنة لكن لا من حيث هى لعدم جوبها في الخارج
 بل من حيث تحققها في ضمن اى فرد لاى نوع ذكر مع اذا الدالة على الجزم وعبر عنه بالماضي اشعر بتحقيق الوقوع لان الحسنة
 وقوعها لوجب لكثرة وانتاعه ولكون مجيئ السيئة نادرا بالنسبة الى الحسنة المطلقة اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير
 الدال على التقليل وهو انى لكثير مخصوص الجذب كرمح ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالفضل اشعر بعدم تحقق كل سيئة نادرا

ففي الآية من صفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى
ولو للشرط في الماضي ولذا يليها الفعل الماضي نحو ولو علم الله فيهم
خير الا سمعهم وما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة
الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمه كنت مجتهدا
بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد كما في عموم الاحوال
ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها.

ففي الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى فانها تدل على ان الحسنه كثيره
الدور فيما بينهم قطعيه الحصول بهم وان استيت مع كونها قليله غير قطعيه الوقوع بهم وذلك من كمال فضل الله تعالى
ورحمته ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى بل يدعون انهم احق بالاختصاص بهذه الحسنات وينسبون استيائه الى
موسى عليه السلام ويشاءون به فهم اقبح الناس كفرا واسوءهم انكارا ولو موضوعه للشرط اى للدلالة على استتباع الاول
من طرفيهما الثاني لتعليق الثاني على الاول في الماضي مع الاشعار بانفتاحهما وصدق تقيضهما في الواقع ولذا لم
ولاجل كونها للشرط في الماضي يليها الفعل الماضي اذ الاصل في اللفظ ان يتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا نحو ولو علم الله
فيهم خير الا سمعهم فينته لتعليق لاسماعهم على علم انخير فيهم في الماضي مع انفتاحهما في الواقع وما تقدم من كون الشرط
قيدها كالمفعول ونحوه يعلم ان المقصود بالذات والمعتبر في اصل الافادة من الجملة الشرطية هو الجواب والجزء والشرط
ليس مقصود الذات بل انما ذكر على انه قيد للحكم فيه فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمه فالمقصود بالذات والمعتبر
لاصل الافادة هو الاجنب اربا كرام زيد واما الشرط فهو قيد ليس بمقصود لذاته فكذلك كنت مجتهدا
بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد الذي في عموم الاحوال ويتفرع على هذا الذي ذكرنا من كون المقصود
بالذات الجواب انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها فان كان الجواب خبرا كانت الشرطية خبرية
وان كان انشائية كانت انشائية اذ لم يخرج الجواب بسبب ذلك القيد من كونه جملة خبرية او انشائية.

(واما النفي) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص
 مما تقيده احرف النفي وهي ستة - لا - وما - وان - ولن - ولم - ولما -
 فلا للنفي مطلقا - وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع - ولن
 لنفي الاستقبال - ولم ولما لنفي الماضي الا انه يلما ينسحب على زمن
 التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام - ولا لما
 يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام لم يجتمعا فلما في النفي تقابل قد في
 الاثبات - وجيء بكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجيء محذوف في العام

واما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تقيده احرف النفي - وهي ستة - لا - وما - وان
 ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقا اي غير مقيده بنفي الماضي او الحال او الاستقبال بخلاف ما يقال وما وان لنفي
 الحال ان دخلا على المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند التقييد بزمن من الازمنة فلما يقيد به ولن لنفي الاستقبال
 نفياموكدا ولم ولما تشتركان في انهما لنفي لمضي وتفتقران في بعض الاحكام على ما قال الا انه اي هذا لنفي
 بلما ينسحب على زمن التكلم ويجب ان يتصل بحال لفظي واما لم فقد ينسحب ويتصل بخولم يلد ولم يولد وقد ينقطع مثل لم
 يكن شيئا مذكورا وايضا ينقطع هذا النفي بالمتوقع يحصل بخلاف لم فان منفيها يكون لمتوقع وغيره وعلى هذا الذ
 ذكر من استمرار النفي بلما الى زمان التكلم ومن كون النفي بهما متوقع يحصل فلا يقال لما يقم زيد ثم قام لكونه منافيا
 للامر الاول فان قوله ثم قام يدل على القطع ان النفي قبل زمان التكلم ولا يقال لما يجتمع النقيضان لكونه منافيا للامر
 الثاني فان النفي بهما وهو اجتماع النقيضين لكونه مستحيلا غير متوقع يحصل كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا بكلمة لم فهما
 لكونها لنفي مطلقا لعدم اختصاصها بالمتوقع فلما في النفي تقابل قد في الاثبات فلما ان قد لتقريب
 الاثبات الى الحال كذلك لما لتقريب النفي اليها وجيء بكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجيء محذوف في العام
 الماضي لان معنى لما يجيء محذوف في الماضي ولكنه قريب من الزمان الماضي فقول في العام الماضي ينفيه

رواما التواضع) فالتقيد بها يكون للاغراض التي تقصد منها-
 فالنعت يكون للتمييز نحو حضر على الكاتب- والكشف نحو الجسم
 الطويل العريض العميق ليشغل حيزا من الفراغ- والتأكيد
 نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم نحو
 وأمراته حمالة الحطب- والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين-
 وعطف البيان يكون لجرد التوضيح نحو اقسام بالله ابو حفص عمر
 اول للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

واما التواضع فالتقيد بها يكون للاغراض التي تقصد منها ثم لا بد لكل منها من فائدة تخصه فالنعت يكون للتمييز
 لتمييز الموصوف عما عداه حيث يراد نفى تشريكه مع غيره في الاسم نحو حضر على الكاتب فانك اقلت حضر على اجل ان يكون
 المراد به فلان او آخر ما يعرض له الاشتراك في التسمية واذا قلت الكاتب خرج ليجعل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف
 في مقام يقتضي التفسير والتعريف كجمل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق ليشغل حيزا من الفراغ فان الاوصاف
 مما يكشف عن معنى الجسم ويفسر والتأكيد المراد بالتاكيد هنا مطلق المقرر للمعنى الاصطلاحي ذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى
 ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وقوله تعالى نفخة واحدة ومثل هذا لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم
 نحو وأمراته حمالة الحطب فحالة الحطب للذم سواء تقرر بالرفع او بالنصب لان قراءة انصب على الذم وانهم والترحم نحو ارحم الى
 خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح في الاول والذم في الثاني والترحم في الثالث اذ تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان
 لا يكون له شريك في الاسم ويكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف الا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح
 بانه كما قالوا في تفسيره هو الذي يوضح متبوعه لكنه قد يكون لجرد التوضيح بدون اعادة المدح نحو اقسام بالله ابو حفص عمر وقد يقصد
 مع الايضاح المدح ايضا كما قال اول للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان البيت الحرام كما يوضح
 المتبوع ليشعر بكونه موصوفا بالحرمته بمنعوتها تعليم لاحترام المنع من الانتهاك الامتنان فهو عطف بيان جتي به للايضاح المدح عليها لا
 للايضاح فقط ثم الموصوف عطف بيان فموجب ان يحصل من اجتماعها ايضاح لم يحصل من جهة على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه او لا ولهذا

ويكفي في التوضيح ان يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن واضح
منه عند الافراد كعلی زين العابدين - والعبيد الذهب -
وعطف النسق يكون للاغراض التي تؤديها حروف العطف كالترتيب
مع التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم -

والبدال يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علی في بدي الكمال
وسافر الجند اقله في بدل البعض نفعت الاستاذ علمه في بدل الاشتغال

الباب السادس في القصر

(القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص - وينقسم الى حقيقي واصطناعي

ويكفي في التوضيح ان يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن واضح منه عند الافراد كعلی زين العابدين والعبيد الذهب بل يصح
ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن عطف النسق اي عطف بالحرف انما يسمى بعطف النسق لان المعطوف
يكون مع قبوه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التي تؤديها حروف العطف كالترتيب مع التعقيب
في الفاء ومع التعقيب ان يجعل المعطوف بلا ساء لاول الفعل بعد البسته المعطوف عليه بذكر المهلة والتراخي ومع التراخي والمهلة
في ثم وحتى مثل ثم في الترتيب بهلته لان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء ثم والبديل يكون لزيادة التقرير
والايضاح لانه يقصد بالذکر صالة البديل منه نماذير توطئة وتهديد ولاخفاء في ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح
نحو قدم ابني علی في بدل الكمال وسافر الجند اقله في بدل البعض نفعت الاستاذ علمه في بدل الاشتغال ولم يذكر مثال بل اخلط لان ذكره
من فائدة البديل هي زيادة التقرير والايضاح لا يتأتى فيه من العلوم ان ذكره على سبيل الغلط في قولك عابدي زيد جاليس توطئة
لذكره فلا يكون ذكر البديل من زيادة التقرير والايضاح - ثم انه لما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البديل خول الكلام ببيان فائدة
غيره من انواعه لانه يقع في جميع الكلام على ما قالوا - الباب السادس في القصر اقصى تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص
اي من الطرق الآتية من انفي والاستثناء وغير ذلك احتراز به من نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصود على القيام
فانه لا يسمى قصر اصطلاحا وينقسم الى حقيقي وصنفي -

(فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة
لا بحسب الاضافة الى شئ اخر فهو لا كاتب في المدينة الاعلى
اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب -

(والاضافي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ
معين نحو ما على الاقالم اي ان له صفة القيام لصفة القعود
وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام -
وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف - نحو فارس الاهلي
وقصر موصوف على صفة - نحو ما عمل الارسل فيجوز عليه الموت

فالحقيقي ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لا يتجاوز المخصص الى غير صلا في نفس الامر في الحقيقة
لا بحسب الاضافة الى شئ اخر كما في تسمية الآتي نحو لا كاتب في المدينة الاعلى اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصر الكتاب
على علي ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد في المدينة ليقرب الى القبول ولم
زيادة الاستبعاد والاضافي ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لا يتجاوز الى ذلك الشئ وان تجاوز الى
غيره من الاشياء نحو ما على الاقالم اي ان له صفة القيام لصفة القعود فالغرض انه لا يتجاوز لقيام الى القعود وليس الغرض نفى
جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام والا كان لقصر حقيقة الاضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان
بان هذه الصفة لا يتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اي موصوف كان بذاتي لقصر حقيقي اولى موصوف معين بذاتي لقصر
وان كان الموصوف يتجاوزها الى غير ما من الصفات نحو لا فارس الاعلى فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على تجبith لا يتجاوز
الى غيره ولا يقتضي ذلك ان عليا لا يتجاوز الفارسية الى غير ما من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو
ان يحكم بان هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو في القصر حقيقي او معينة وهو في قصر الاضافي لكن يجوز
ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو ما عمل الارسل فقصر النبي عليه الصلوة اسلام على صفة السلام لضافيا بالنسبة اليه
الى صفة الخلود في الدنيا وبعد الموت فلا يتجاوز هذا الصلة على صفة الخلود وانما لا يتجاوز غير هذه الصلة على صفة الخلود

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة اقسام
 قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس
 وقصر لعيين اذا اعتقد واحد اغير معين -

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة اي شركة صنفيتين في
 موصوف واحد في قصر الموصوف على الصنف وشركة موصوفين في صنف واحدة في قصر الصنف على الموصوف مثال
 هذا القصر في قصر الموصوف على الصنف ما مر من قوله تعالى وما محمد الا رسول فان المخاطبين بهم الصحابة رضي الله عنهم
 لما استنظمو اموتوا صلى الله عليه وسلم وصاروا كما نهم اثبتوا له صلى الله عليه وسلم صنفيتين الرسالة والتبري عن الموت قصره
 عليه السلام على الرسالة بمعنى انه لا يتعداها الى التبري من الملاك وانما سمي هذا القصر قصر افراد لان التكلم ينفي بهذا
 القصر الشركة لاعتقده للمخاطب ويفرد موصوفا بالصنف او صنفه بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العكس اي الحكم
 الذي اثبتته الحكم فنفي قصر الصنف على الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لا على تقول لا فارس الاعلى
 حصه للفارسيته في على ونفيا لها عن حسن - وتسميته هذا القصر بقصر القلب لان فيه قلبا وتبدلا لحكم المخاطب وقصر لعيين
 اذا اعتقد واحد اغير معين من القضاة هذا الموصوف بتلك الصنفه او لغيره في قصر الموصوف على الصنفه او انما
 هذا الموصوف او غيره بتلك الصنفه في قصر الصنفه على الموصوف حتى يكون المخاطب لقولنا ما على الا قائم من اعتقده
 انه اما قائم او قاعد ولا يعرف على التعيين ولقولنا ما قائم الاعلى من يعقده ان القائم ما على او حسن من غير ان يعرفه
 معين فلما كان هذا القصر لعيين ما هو غير معين عند المخاطب سمي قصر لعيين ثم انما خص هذا الانقسام بالقطر الاضافي
 لان هذا التقسيم لا يجري في قصر الحقيقي اذا المخاطب لعاقل لا يعتقده القضاة او جميع الصفات حتى يصح قصر افراد
 قصر حقيقي ولا القضاة بجميع الصفات غير صنفه واحدة حتى يقلب التكلم حكمه فيحقق قصر القلب وبكذا لا يرد بين
 الا القضاة بجميع الصفات غير صنفه واحدة وبين القضاة بتلك الصنفه الواحدة حتى يصح قصر لعيين وهذا في القصر
 الحقيقي من جانب الموصوف على الصنف وكذا لا يعتقده لعاقل اشترك صنفه بين جميع الامور ولا اشتركا بين كل
 الامور سوى امر واحد ولا يترد بين لك حتى يجري انواع القصر الحقيقي من جانب الصنفه على الموصوف هكذا قالوا

وللقصر طرق - منها النفي والاستثناء - نحو ان هذا الاملاك كريم -
ومنها انما - نحو انما الفاهم على - ومنها العطف بلا او بل او
لكن - نحو انا ناثر لا ناظم - وما انا حاسب بل كاتب - ومنها
تقديم ما حقه التأخير - نحو اياك نعبد -

الباب السابع في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه -

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق اى اسباب لفظية تقيد منها النفي باداة من ادواته كليس وما وان غيرهما
من ادوات النفي والاستثناء بالا وغيرهما من احدى اخواتها نحو ان هذا الاملاك كريم في قصر الموصوف على الصفة
ومنها انما نحو انما الفاهم على في قصر الصفة على الموصوف الفرق بين انما وبين النفي والاستثناء مع كون انما متضمنة
لمعناها ان الاصل في انما ان تستعمل في الحكم الذي من شأنه ان لا يجبله المخاطب لا ينكره بخلاف النفي والاستثناء
فان الاصل فيها ان يكون ما استعمل فيه مما يجبله المخاطب ينكره ومنها العطف بلا او بل او لكن دون سائر حرف ^{العطف}
نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لاني افادة لقصر ومنها تعقيم
ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ اذ الم يكن المبتدأ نكرة وتقديم معمولات لفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه
لصدارته كايين ومتى او افادة لتخصيص في النكرة المؤخرة كتقديم الخبر على المبتدأ اذ كان المبتدأ نكرة
نحو في الدار جبل فان تقديمه لا يفيد المحصر نحو اياك نعبد فتقديم لمفعول بهنا للدلالة على المحصر ولتقديم معناه
نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع في الوصل والفصل - الوصل عطف جملة على اخرى
وفصل تركه هذا ليس تعريف للوصل وفصل مطلقا بل لنوع منها وهو الواقع في الجمل ومنها اخص الكلام
ببيان هذا النوع من الوصل وفصل لان فيه من زيادة الغوص والبحث ما ليس
فيما يقع في المفردات وما يجبرى مجرأ بالانه في الغالب واضح -

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها
لا يقع فيه اشتباه - وكل من الوصل بها والفصل مواضع -
(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل في موضعين -
الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاء وكان بينهما جهة ^{معية} جامع
اي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو وان الابرار لفي نعيم وان الفجار ^{لهم} في عذاب

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه وذلك لان ما سوى الواو من
حروف العطف لها معان مختلفة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معاني تلك الحروف فظهر فائدة تغني عن
طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر في حال حكم
اعرابي واما في نيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التي تجمع الجملتين وتقرّب احدهما الى الاخرى وتخرج تلك الجهة
الجامعة لاشياء اعين اشكال واشتباه وكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب
الوصل في موضعين - الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاء وكان بينهما جهة جامعة اي مناسبة تامة ^{بها}
كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان يتحقق بين المسند اليه في الجملة الاولى وبينه في الجملة الثانية جامع وكذا المبين
في الاولى وبينه في الثانية حتى لو وجد بين المسند اليه دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليه لم يكف في
قبول العطف ولذا حكموا باستثناء نحو خفي ضيق وخاتمى ضيق مع اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين
الخاتمى ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف لكون عطف جملة على جملة لا يصح عليها العطف موها
لعطفها على جملة لا يصح عليها اذ عطف فيمنه تترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرا او انشاء
ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما يتضح من المثال الآتي في المتن نحو وان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب
فهنا ان جملتين متفقتين خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار
والكون في النعيم ضد الكون في العذاب ومع ذلك ليس بينهما ما يمنع من العطف -

ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا -

الثاني - اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ على من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له -

(مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع -

الاول - ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بذكر من الاول

وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاء ووجد الجامع بينهما وهو اتحاد المسند اليه فيما وتناسب المسندين لما بين الضحك والبكاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعذر الله ما وجهه جامعة لان التضاد عند الوهم كالتضاد عند العقل فكما لا ينفك احد المتضاديين عن الآخر عند العقل كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم ولذلك الارتباط الوهمي تجزئ الضد اقرب خطورا بالبال مع تضاد الآخر من سائر المغازات الغير المتضادة بعضها مع بعض الثاني اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه

الله جوابا لمن يسألك هل برئ على من المرض فقو لك لا نفى لمضمون استول عنه اى ما برئ على من المرض وقو شفاه الله دعاء بالشفاء فكلمة لا تضمنت جملة خبرية وشفاه الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترك العطف كمن جب الوصول ههنا بعطف الجملة الثانية على الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف قيل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الكلام دعاء على المريض بنفى الشفاء مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفاء كما قال فترك الواو يوهم الدعاء عليه وهو

الدعاء له فوجب العطف ههنا لرفع هذا الابهام (مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى وهذا انما يكون اذا كانت الجملة الاولى غير وافية بتام المراد لكونها جملة او خفية الدلالة وكان لمقتضى عتق البشأن المراد اذ لا بد صيت لا تمام المراد واما من الايتان بالبدل الوافى بتام المراد كمال الوفا -

نحو (امدكم بما تعلمون امدكم بالغام وبينين) او بان تكون بيانا
 لها - نحو (فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
 الخلد) او بان تكون مؤكدة لها نحو (فمهل الكافرين امهلهم وويلنا
 ويقال في هذا الموضع ان بين الحملتين كمال الاتصال -
 الثاني - ان يكون بين الحملتين بتائن تام بان يختلفا خبرا وانشاءً كقوله
 وقال رائد هم ارسوا نزاولها فحذف كل امرئ يجرى بمقدار

نحو قوله تعالى يحكيه عن نبيهم وعلى نبينا وعليه السلام لقومهم اتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بالغام وبينين وجنات عيون
 فان المراد من اتقوا التنبية على نعم الله في المقام يقتضي اعتناء اهتماما بشان كالتنبية في ذريعة للتشكيك في مبدء يهل خير
 وطاعة وجملة الاولى لكونها دالة على تلك النعم جلالا ولا حالة لخصيلها على علم المخاطبين المعاندين بكفرهم غير اذية تمام هذا المراد
 الذي هو تنبيه على نعمته في فائدة جملة ثانية بطريق البذل منها وفصلت النعم سميت النعم من غير احواله على علمهم لتكون فائدة
 بتأدية الامر كمال الوفاء بان تكون بيانها وهذا اذا كان في جملة الاولى خفاء قصد البثانية ايضا كما وزالة لك الخفاء فوسوس
 اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ففي الجملة الاولى اي قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان خفاء ولم يبين تلك الوسوسة
 الجملة الثانية هي قوله تعالى قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد تلك لا يبي ليان تلك الوسوسة ايضا كما بان يكون مؤكدة لها
 تأكيد معنوي بان يخفف معهما ولكن يلزم من تقرر معنى احدهما تقرر معنى الاخرى وتأكيد لفظيا بان يكون مضمون الثانية مضمون
 الاولى فيوتى بالثانية بعد الاولى ليتقرر ذلك لمضمون في السامع بحيث لا يتوهم فيه الغلط وهو نحو مهمل الكافرين امهلهم ويدان بالجملة الثانية منها
 تأكيد لفظي للجملة الاولى لكون الثانية مفعولا مع كونها متحققين في المعنى فخران الجملة الثانية لان زيد الخاني قولنا جازي زيد يقال في هذا المعنى
 ان بين الحملتين كمال الاتصال - الثاني - ان يكون بين الحملتين بتائن تام بان يختلفا خبرا وانشاءً كقوله وقال رائد هم ارسوا نزاولها
 والكل في المراد به هنا كيف قوم اي الشجاع المقدم منهم ارسوا اي قيموا بهذا المكان لانهم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجر ثم اباللامري نزاول
 امر الحرب ونجا بها فحذف كل امرئ يجرى بمقدار الفاعل في قوله فحذف لتعليل اي تخافوا بحاوله الحرب من تحت الموت لان حقت كل
 امرئ في قوله ارسوا في هذا الشعر جملة انشائية لفظا ومعنى قوله نزاولها جملة خبرية بينهما بتائن تام فلذا لم تقطع الثانية على الاولى

او بان لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك على كاتب الحمام طائر - فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام -
ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع - (١)
الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولى كقول
زعم العواذل اننى فى غمرة صدقوا ولكن غمركى لا تنجلي
كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال صدقوا - ويقال
بين الجملتين شبه كمال الاتصال -

او بان لا يكون بينهما مناسبة في المعنى مع كونها غير مختلفين خبرا وانشاء كقولك على كاتب الحمام طائر فانه لا مناسبة
في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام لا باعتبار المسند اليه لا باعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ويقال في هذا الموضع
ان بين الجملتين كمال الانقطاع اى كمال الانقطاع بلا ايهام فان الموضع الثاني من الوصل ايضا يقال فيه ان بين
الجملتين كمال الانقطاع لكن يقال فيه كمال الانقطاع مع الايهام باختلاف الحكم بين هذين الكمالين بوجوب الوصل
في احدهما وتفصل في الآخر بسبب ايهام خلاف المراد وتفصل وعده الثالث كون الجملة الثانية جوابا عن سوال نشأ من
الجملة الاولى فتفصل الثانية عن الاولى كما تفصل الجواب عن سوال كقول زعم العواذل جمع عاذل لكن المراد بها جماعة عاذلة
من الذكور بقرينة قوله صدقوا بضمير الذكور اننى فى غمرة اى شدة صدقوا ولكن غمركى لا تنجلي اى لا تنكشف المعنى انى
كما قالوا ولكن غمركى ليست تغير يا من الغرات فانها غالبا تنجلي وغمركى لا تنجلي لا مطمع لى فى فلاحى فقوله صدقوا جواب عن ال مقدر
كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال فى الجواب صدقوا ويقال في هذا الموضع بين الجملتين شبه كمال الاتصال لان الوصل
الجواب بسوال ليس اتصال الا تمام الثلاثة من كمال الاتصال اى البديل وبلغت البيان التاكيد مع قبولها لكونها متحدة بينهما
الجواب بالنسبة الى السوال فانه مغاير لكنه شبه بالاتصال هذا الاقسام فى ان الجملة الاولى فى هذه الاقسام كما هى متبعة للثانية ولا توجد
بدون الاولى لك السوال متبعية للجواب لا جديرون اسوال فلهذا يقال لهذا الاتصال شبه كمال الاتصال -

(١) كما يقال في الموضع الثاني من الوصل والعطف هناك لرفع الايهام منه

الرابع - ان لتسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود
المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا
للوهم كقوله -

وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هذا توهم العطف
على جملة ابغى بها فتكون الجملة الثالثة من منظونات سلمى مع انه ليس مراد
ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع -

الرابع ان لتسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة فى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اى
دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد فى المعنى كقوله وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فجملة اراها
يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين ياتين الجملتين هى الاتحاد بين مسنديهما لكون ارى معنى تظن وشبه التقاضى
بين المسند اليه فى الاولى وبينه فى الثانية فان المسند اليه فى الاولى سلمى هى مجبوبة وفى الثانية الضمير المستتر فى ارى العائد الى
الشاعر المتكلم وهو محبته فقتل كفى منهما على تعقل الاخرى باعتبار وصف المجبوبة والمجبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المستند
والسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى كان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن كذا وتظنها كذا

لكن يمنع من هذا العطف توهم لعطف على جملة ابغى بها فتكون الجملة الثالثة وهى جملة اراها ايضا من منظونات سلمى
ويكون معنى اشعر للاخبار بظن سلمى انها تظننى موصوفا بوضفين احدهما انى ابغى وطلب بهما بدلا والاخرى انى تظنها انها تهيم
فى اوديتها اضلال مع انه ليس مراد الشاعر بل مراده الاخبار عن ظنهما اننى ابغى بهما بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها
تظننى فى ظنهابنى هذا الظن تهيم وتذهب بسبب هذا الظن فى اوديتها اضلال ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال
الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع فى كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من لعطف الا ان المانع
فى صورة كمال الانقطاع هو التباس التام وعدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ايها مغير المراد -

الخامس - ان لا يقصد تشريك الحملتين في الحكم لقيام مانع
 كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون
 الله يستهزئ بهم فجملة الله ليستهزئ بهم لا يصح عطفها على انا معكم
 لاقتضاءه انه من مقولهم ولا على جملة قالوا لاقتضاءه ان
 استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوصهم الى شياطينهم ويقال
 بين الحملتين في هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الخامس ان لا يقصد تشريك الحملتين في الحكم اي تشريك الجملة الثانية للجملة الاولى في حكمها الا عرابي الذي لم يمتثل كونها
 خبر مبتدأ او منقطة او مفعولا او نحو ذلك في قيد لا على مفهومها مثل الفرفط اشترط ونحوها لقيام مانع من ذلك التشريك كقوله تعالى
 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم فجملة الله ليستهزئ بهم لا يصح عطفها على انا معكم لاقتضاءه
 انه من مقولهم لانه يلزم حينئذ تشريك جملة الله يستهزئ بهم بجملة انا معكم في كونها مفعول قالوا فيلزم ان تكون هي ايضا مقولة
 قول المنافقين وليس كذلك ولا على جملة قالوا لاقتضاءه ان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوصهم الى شياطينهم لان جملة قالوا
 مقيد بظرف هو واذا خلوا بمعنى انهم انما يقولون انا معكم في حال خلوصهم الى شياطينهم لاني حال وجود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
 فلو عطف على هذه الجملة جملة الله يستهزئ بهم لزم تشريكها لاني كونها مقيدة بذلك الظرف فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
 ايضا مختصا بحال خلوصهم الى شياطينهم مع ان استهزاء الله بهم غير مقيد بحال الخلو ويقال بين الحملتين في هذا الموضع توسط
 بين الكمالين اي بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال لان الجملة الثانية في هذا الموضع لا تكون متحدة مع الجملة الاولى
 بان تكون بدلا منها او بيان لها او مؤكدة لها كما في كمال الاتصال ولا مباعدة عنها بان تكون مخالفة لها في جهة
 والا لكانت اولها بوجوبها وبين الجملة الاولى مناسبة في المعنى كما في كمال الانقطاع بل هي مع كونها مغايرة للجملة الاولى
 في المفهوم والمقصود تكون موافقة لها في الجزئية وتوابعها وبين الجملة الاولى مناسبة وجهها بوجه ايضا فلا تكون فيها بالنسبة

(١) كما يقال بين الحملتين في الموضع الاول من الوصل غير ان الفصل بينهما لا يقصد عدم التشريك ١٢ منه ٢٠

الباب الثامن في الإيجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجوز في الصادرة من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق
(١) المساواة - وهي تادية لمعنى المراد بعبارة مساوية له
بان تكون على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس -

سنة الجملة الاولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل هي بين بين فلذا يقال ههنا ان بين الجملتين توسط
بين الكلمتين ولهذا الوجه بعينه يقال في الموضع الاول من الوصل ايضا ان بين الجملتين توسط بين الكلمتين
الا ان حاتم قد اختلف في بايتين الصورتين للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناك كما قال في الحاشية
كما يقال بين الجملتين في الموضع الاول انهما تعلم من هذا البيان ان الاحوال التي بين الجملتين خمسة كمال الانقطاع -
وشبهه - وكمال الاتصال - وشبهه - والتوسط بين الكلمتين - وما ذكره من صورتي وجوب الوصل ليس خارجا
عن هذه الخمسة والاصل في الاربعة الاولى الفصل وفي الخامسة الوصل لكن الحكم قد يختلف لوجود المانع من الفصل او اجمل

الباب الثامن في الإيجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجوز في الصادرة من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق وهي المساواة والإيجاز والاطناب لكن لفهم من بيان هذه الطرق ثلاث طرق اخرى
هي الاخلال - والتطويل - والتشويش فجملة طرق التعبير ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاول فراه بصحة الطرق في
الثلاث حصر الطرق المقبولة فيه - ثم لما كان ثابته في ضبط كل من المساواة والإيجاز والاطناب من ضبط أحد
الخاص الذي يقاس عليه كل واحد منها فيقال ما كان عليه فهو مساواة وما نقص منه فهو إيجاز وما زاد عليه فهو
اطناب جعلوا ذلك - الحد الكلام العرفي لانه اقرب الامور الى الضبط فان نقصا وت افراده متقاربة معرفة
مقداره مع ما فيه من الاختلاف الخفيف متيسر فلذا انبى المصنف الكلام عليه فقال المساواة وهي تادية لمعنى المراد
الذي قصد المتكلم افادته للمخاطب بعبارة مساوية له بان تكون تلك العبارة على الحد الذي جرى به عرف
اوساط الناس اى تعالوا به في مجرى عرفهم في تادية المعاني التي تعرض لهم الحاجة
الى تاديتها في احوال اليومية -

وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يخطوا الى درجة الفهاهة
نحو واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم.

(٢) والايجاز وهو تادية المعنى لعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو
قفانبك من ذكرى حبيب منزل فاذا المرلف بالغرض سمي اخلا لا كقوله
والعيش خير في ظلال النوك من عاش كذا

مراده ان العيش الرغد في ظلال الحق خير من العيش الشاق

و المراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يخطوا الى درجة الفهاهة اى العى والعجز في الكلام نحو
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم فهذا الكلام مساواة لان فيه تادية لمعنى المراد بعبارة مختصة ذلك
المعنى في مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد في المقام ما يقتضى العدل عنها والايجاز وهو تادية لمعنى
المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرفت اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد
بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ وضحة في تركيبها لا يخفى قفا نيك
من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل ان قفانبك ظاهرا لدلالة على المراد
لان وقوع المضارع مجزوما بعد الامر قرينة وضحة على حذف اشترط فاذا لم تقف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع غنى
الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تحلف تعوض سمي اخلا لا كونه مخلا في فهم المراد كقوله والعيش خير في
ظلال جمع ظلة وهى تظليل به النوك بالنعم الحق والجمالة واصنافه الظلال الى النوك من اضافة المشبهة الى المشبه
ممن عاش كذا اى من عيش من عاش مكد وامتعوا بظاهرة يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحق
خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما في النكد وزيادة الثاني بعقل الك
من شأن التوسعة واطفأ بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد
ولم يشته الساعمة في ظلال الحق وبهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه.

في ظلال العقل -

(٣) والاطناب - وهو تادية المعنى لعبارة زائدة عنه مع الفائدة
نحو رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا اى كبرت
فاذا لم تكن في الزيادة فائدة سمي تطويلا ان كانت الزيادة غير متعينة
وحشوا ان تعينت - فالتطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا -
والحشو نحو واعلم علم اليوم والامس قبله -

في ظلال العقل واعلم وهذا المراد لا يفهم من ظاهر الكلام حتى يتامل فيه ويصح بتقديره صفة في المصراع الاول لى
والعيش الرغد الناعم والحال في المصراع الثانى اى ممن عاش كداحال كونه في ظلال العقل مع خفاء الدلالة
على هذا التقدير فاجاز الاخلال والاطناب - وهو تادية المعنى لعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو رب انى وهن
العظم منى واشتعل الرأس شيبا اى كبرت وشخت فاوردت بدلتك العبارة الزائدة عليه بكثير لفائدة مزينة
والتشبيث للضعف المطلوب تاديت به هذا الكلام لانه لما بين العظم الذى هو عمود البدن وصل بناته وهن ثبت
لتا قوا القوة وتقرامر لضعف بالضرورة ثم قرر هذا المعنى في الجملة الثانية بطريق الاستعارة التى هي حسن
وابلغ من الحقيقة المستبدلة وتشبيه اشيب بشواظ النار في بياضته انارته وانتشاره في اشعر وفشوه فيه فاذا لم يكن
في الزيادة فائدة سمي تطويلا ان كانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت فالفرق بين الحشو والتطويل تعين
الزيادة وعدم ذلك التعين مع اشتراكهما في كون الزيادة بلا فائدة فالتطويل نحو والفى اى وجد جذمية الابرش
قولها اى تحول الزيادة كذبا ومينا وهذا في قصة قتل الزيادة بجذمية الابرش هي معروفة فالكذب ليس في هذا
القول واحد لا فائدة في الجمع بينهما اذ مقام هذا الكلام ليس مقتضيا للتاكيد فاحدهما زائدة بلا فائدة وليس المراد تعينا
لان المعنى ليصح بكل منهما فزيادة احدهما تطويل - وحشوا - واعلم علم اليوم والامس قبله فان قوله قبله زائدة لدخول
القبليته في مفهوم الاس متعين للزيادة وليس كالميس بالنسبة الى الكذب فيكون حشوا -

ومن دواعي الإيجاز لتسهيل الحفظ - وتقريب الفهم - وضيق المقام
والإخفاء - وسأمة المحادثة -

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى - وتوضيح المراد - والتوكيد
ودفع الإيهام -

(اقتسام الإيجاز)

الإيجاز إما أن يكون يتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة -

ومن دواعي الإيجاز لتسهيل الحفظ فإن حفظ العبارة بقليل يسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما
في قوله - وسورة أيام حزن إلى العظم - أي قطع اللحم إلى العظم فانتبهنا الإيجاز وحذف المفعول لتقريب فهم المراد
ولا يتوهم إرادة غيره لأن المقصود أن الحزن يبلغ إلى العظم فلو ذكر المفعول عنى اللحم لربما توهم السامع قبل ذكر ما بعده أن الحزن
لم يمتد إلى العظم وإنما كان في بعض اللحم فحذف فعلا هذا الوهم وتقريباً لفهم المراد وضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب
خوف فوات فرصة أو نحو ذلك كقول الصياد غزال أي هذا غزال فاصطادوه فاحذف ههنا الضيق المقام
بسبب خوف فوات الفرصة بالإطالة بذكره والاختصار عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاروت زيد
زيد القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسأمة المحادثة نحو ما قال لي كيف أنت قلت عليل *
فلم أتل أنا عليل بسبب ضجر الصدد وسأمة المحادثة من علمته بالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك الإسناد إليه أو السند
أو متعلقاً تمامي دواعي الإيجاز فلا حاجة إلى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب
تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضائه للمقام ذلك التثبيت لكون المعنى ما ينبغي أن يلا الطيب
لرغبة أو لرهبة أو نحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد دفع الإيهام عند اقتضائه للمقام ذلك وسيأتي في
اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره اقتسام الإيجاز - الإيجاز إما أن يكون يتضمن
العبارة القصيرة معاني كثيرة فقنتها تلك العبارة بدلالة الالتزام أو يتضمن بلا حذف شيء في نفس تركيبها

وهو مركزناية البلغاء - وبه تتفاوت اقدارهم - ويسمى
 ايجاز قصر - نحو قوله تعالى (ولكم في القصص حياة)
 واما ان يكون محذوف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة لقين
 المحذوف - ويسمى ايجاز حذف -

فحذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس -
 فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لذيك واوصا

وهو مركزناية البلغاء الزيادة اعتناهم الى ادراج المعاني الكثيرة بلفظ يسير فلا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس
 وبه تتفاوت اقدارهم في البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعاني نحو قوله
 تعالى (ولكم في القصص حياة) فان المعنى الذي تفيد هذه الآية كثير مع كون لفظه يسير وذلك لانه لما دل بالمطابقة
 على ان القصص هي الحياة للناس تأمل في وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تأمل معنى القصص الذي هو
 القتال فظلم ان ذلك مما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قتل قتل ارتدع عن ارتكاب
 ما يتلف بنفسه فحينئذ لا يقدم على القتل فحصل له وللذي يعزى على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوى في جميع العقلاء فعم
 ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ ليقترن التركيب اليه في تادية معناه واما القصة
 متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو لا مفعول لا لا احتياج اصل المعنى اليه وقد اشير في المطولات الى مطا
 اخرى تستفاد من هذا القول فيزيد بها معناه كثرة لكن لا يلحق ذكرها في مثل هذا المختصر واما ان يكون محذوف
 كلمة او جملة او اكثر مع قرينة لقين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لمحموله محذوف شئ من الكلام فحذف الكلمة
 محذوف (لا) في قول امرئ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لذيك واوصا
 فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال محذوف حرف لنفي لعدم التباسه بالاشبات اذ لو كان اشبا لم يكن بد
 من اللام والنون معا او احدهما - ونحوه قوله تعالى (تالله لفتوته كروست) اى لا تفتتوا ولا تزال -

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت
 رسل من قبلك) اى فتأس واصبر- وحذف الاكثر
 نحو قوله تعالى (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى
 ارسلوني الى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا فاتاه و
 قال له يا يوسف -

(اقتسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة -

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم اللغة العربية

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) رسل فتأس بتكذيب رسل
 من قبلك واصبر على تكذيبك فحذف هذه الجملة اى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل
 من قبلك استغناء بالسبب عن مسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتأسي وحذف الاكثر
 من الجملة نحو قوله تعالى حكاية عن صاحب السجن ليوسف النبي عليه وعلى نبينا اسلام فارسلون يوسف ايها
 الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لا يستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله
 اى ارسلوني الى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فمذه جل عديدة حذف
 بمتعلقاتها ايجازا لدلالة الكلام عليها - (اقتسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة
 منها ذكر الخاص بعد العام - على سبيل العطف لا مطلقا لان ما ذكره من المفصلة -
 واعتبار المفصلة انما يجرى فيه لافى ذكره على سبيل البدلية وغيره مما ليس بعطف نحو اجتهدوا
 فى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف

وفائدة التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس آخر
مغائر لما قبله -

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى (رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات)
(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو (امدكم بما تملكون
امدكم بالعام وبنين)

وفائدة التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام وفريته كانه لرفعته لوصفه الذي حصل له اثرته
والفريته على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر بجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله
ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل إعطاف لمقتضى للتغافل -
(ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدة التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص
هذا الحكم به كقوله تعالى (حكاية عن نبي نوح على بنينا وعليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمن
دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات) فخص الاول من يتصل به لكونهم اولى واحق بدعائه ثم عم المؤمنين
والمؤمنات (ومنها) الايضاح بعد الابهام اى ايضاح شئ بعد ابهامه وفائدة
ان يتمكن في النفس فضل تمكن لان الاشعار به اجمالا يقتضى التشوق له ومقتضى الجبلة ان الشئ
اذا جاز بعد التشوق يقع في النفس فضل وتوقع وتمكن فيه زيادة تمكن نحو (امدكم بما تملكون
امدكم بالعام وبنين) فقوله تعالى (امدكم بالعام وبنين) بيان لتفصيل نعم الله تعالى
بعد ذكرها ابهاماً واجباً لا بقوله تعالى (امدكم بما تملكون) لان المراد بما تملكون النعم كما
يشعر به لفظ الامداد فيفيد زيادة التمكن في النفس والمقام يقتضى ذلك التمكن لكون المقام مقام تنبيههم
على نعم الله تعالى والى هذا نظم عن سنة غفلتهم عنها -

(ومنها) التوشيع وهو ان يوتى في آخر الكلام بمثنى مفسر يائتين كقوله
 امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثى الى المشفقان الاهل والولد
 (ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله
 وان امر ادا مت موثيق عهد على مثل هذا انه لكريم
 وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم اولادكم
 عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)
 وكتاكيد الانذار في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) التوشيع وهو ان يوتى في آخر الكلام بمثنى مفسر يائتين اوجع مفسر باسماء كقوله امسى واصبح من تذكاركم
 وصبا يرثى الى المشفقان الاهل والولد فقوله الاهل والولد تفسير ببيان المثنى الذي هو المشفقان في مثال
 اجمع لمفسر باسماء كقولك ان في زيد ثلاث خصال الكرم والشجاعة والحلم (ومنها) التكرير لغرض وانما قال لغرض
 لان التكرار متى كان غير غرض كان تطويلا لا قسما من الاطناب ثم لما كان التطويل ظاهرا في التكرار عند عدم
 غرض قيد به الانفاذ ذكره من اقسام الاطناب من الايضاح بعد الابهام وغيره لا بد في كل منها من غرض والا كان
 تطويلا كطول الفصل في قوله وان امر ادا مت موثيق عهد على مثل هذا انه لكريم فذكر بانه في
 هذا البيت تطويل الفصل بين امر اخبره وهو قوله لكريم بصفة وهي قوله امت موثيق عهد على مثل هذا وكزيادة الترغيب
 في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم اولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم فان
 تكرار الامر بالعفو في قوله تعالى (ان تعفوا وتصفحوا وتغفروا) في العفو التاكيد للحث على ائتمان هذا الامر وكتاكيد الانذار
 في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف قوله تعالى سوف تعلمون اي سوف تعلمون
 ما اتم عليه من الخطا اذا عاينتم احوال المحشر كلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك في الدنيا وقوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون
 تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسيا

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظين اجزاء جملة او بين
جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو
ان الثمانين وبلغتها قلا حوت سمعي الى ترجان
ونحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه) ولهم ما يشتهون

(ومنها) الاعتراض هو توسط لفظين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تأكيد
لها او بدلا منها او موطوف عليها لغرض كالمعارف في نحو ان الثمانين وبلغتها قد اوجبت سمعي لشكك بعضي
استه الى ترجان لفتح التاء الجيم ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وهو في الاصل من تفسير لغة بلغة لكن المراد به هنا
يفسر بصوت اهر من بصوت الاول لسمع ما يقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض المعارف للمخاطب
بطول عمره وبلوغه ثمانين سنة والواو فيه والاعتراض والتعزية لله سبحانه في نحو قوله تعالى (ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله تعالى سبحانه جملة معترضة لانه مصدر منصوب لفعل مقدر اى اصبحت سبحان
ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع السند اليه السند مع المتعلقات والفضلات
ولو بالعطف لا مجموع السند اليه السند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون كمودع موطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا
من المتعلقات كالمعطوف عليه الجملة المعترضة وقعت بين هذين المتعاطفين وقائدة الاعتراض ههنا التعزية لله تعالى
وهو في غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شاعتهم في نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لاقسامهم
فبيان تعزيره تعالى وبعده عما اشتهوا في اثناء الكلام تزداد به الشاعة في هذه النسبة ومثال الاعتراض بين
الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فاتوهم من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
لنا وكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما
قوله تعالى فاتوهم من حيث امركم الله وثانيهما قوله تعالى لنا وكم حرث لكم وهما متصلتان
معنى لان قوله تعالى لنا وكم حرث لكم بيان بقوله تعالى فاتوهم من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال
فان المكان الذي امر باتيانهم منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله لنا وكم حرث لكم

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضاً يتم المعنى بدونه كالمبالغة في قول الخنساء -

وان صخر التائم الهداة به كانه علم في راسه نار

(ومنها) التذليل وهو تعقيب الجملة بأخر تشقل على معناها فأكيد لها وهو اما ان يكون جارياً مجزئاً للمثل لاستقلال معناه واستغناء عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً)

(ومنها) الايغال وهو في الاصل من الغل في البلد اذا اسرع سير فيها حتى البعد فيها وفي الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعراً او غيره بما اى بلفظ مفرد اكان او جملة يفيد غرضاً لا يتوقف صحل لمعنى عليه بل يتم صحل لمعنى بدونه وذلك الغرض كالمبالغة في قول الخنساء في مدح اخيها صخر وان صخر التائم اى لتقتدى الهداة للناس الى المعالي فكيف بالمتدين به اى بصخر كانه اى صخر اعلم اى جبل مرتفع فهذا القدر وان صحل المقصود عنى تحقق اقتدار الهداة به بالحاجة بالجبل المرتفع الذى هو ظهر المحسوسات في الاهتداء به فوصف بعلم بقوله اى راسه اى في راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجوده نار على راسه المبلغ في ظهوره في الاهتداء به مما ليس كذلك فتجوز المبالغة الى المشبهة الممدوح بالاهتداء به (ومنها) التذليل وهو في الاصل جعل الشئ ذليلاً وفي الاصطلاح تعقيب الجملة بأخرى ا جعل الجملة عقب جملة اخرى تشتمل على معناها اى تشتمل تلك الجملة الثانية لمعقوبها على معنى الاولى لمعقوبه والمراد بانها على معناها افاذتها لما هو المقصود من الاولى ولومع الزيادة لانها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكراراً تأكيداً لها اى لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اى التذليل ضرر بان لانه اما ان يكون جارياً مجزئاً للمثل بان يقصد بالجملة الثانية التذليل بها حكم كل يكون منفصلاً عما قبله لاستقلال معناه واستغناء عما قبله فيكون في هذا الوصف ملحقاً بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن صحل استعماله كل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى زال الكفر ان الباطل كان زهوقاً فنده الجملة مع كونها متممة

واما ان يكون غير جار مجرى للمثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله
تعالى (ذلك جزينا هم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور)
(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يؤهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا

لمعنى الاولى وهو زهوق الباطل اى ضحالة ذهابه لانه كانت تايدها قد قصد بها حكم كل ما يتوقف معناه على الاولى فصعد
على هذا القول اهم هذا الضرب من التذليل واما ان يكون غير جار مجرى لمثل بان لا يتقل بافاة المراد لعدم استغنائه عما
فلا يكون جاريا مجرى لمثل لكونه صفت لمثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزينا هم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور)
وبهذا على تاويل ان يجعل المعنى هل يجازى لك بجزائركم من قبل هو ارسال سيل العرم بتدليل الخبتين الا الكفور
لانه يكون متعلقا بما قبله هو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم بدلناهم بختين الاية فلا يكون جاريا مجرى لمثل في الاستقلال
ولو اولى على ان يجعل المعنى هل نغاقب مطلق العقاب الا الكفور جري مجرى لمثل لعدم توقف المراجع على ما قبله (ومنها)
الاحتراس من جرس شئ حفظه وهو ان يؤتى في كلام يؤهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك لا يهاجم
نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر وقوعه في الربيع وديمة
بمسرة الدال المطر المسترسل واقله ما بلغ ثلث النهار والليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهى اى تسيل من سبي الماء
اذا سال فلما كان المطر قد يودي بدوامه الى خراب الديار وفسادها لئلا يظن ان يقع في الوهم ان ذلك دعاء
على فساد الديار فاقى بقوله غير مفسدها وفعالة ذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى في كلام لا يؤهم خلاف
المقصود بفضلة اى ما ليس بحسنة مستقلة ولا ركن كلام كالمفعول او المجزوء ونحو ذلك تزيد المعنى التام بدو
حسنا في الغرض المسوق له الكلام -

نحو (وليطعمون الطعام على حبه) أي مع حبه وذلك ابلغ في الكرم

الخاتمة

(في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)
ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام
على مقتضى الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن
مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه في النواع مخصوصة
(منها) تنزيل العالم بفائدة الخبرا ولازمها

نحو (وليطعمون الطعام على حبه) واشتهاته الناشئ من الحاجة اليه وذلك ابلغ في الكرم والتزود
عن اجل المذموم من مجرد اطعام الطعام ولو كان كرايا ايضا فزيادة افضاله ههنا وهو قوله تعالى على حبه
تزيد في مدح الابرار بالكرم الذي هو الغرض المسوق له الكلام حسنا وبالعفة والسخاء اصل الموضع يتم بدواضا
وبعضهم سمي هذا القسم بتهييم جعل لتكميل نفس الاحتراس المذكور قبله لتكميله لمعنى يدفع خلاف المقصود عنه والامر
اذا اكتمل وتهييم شئ واحد لغة الخاتمة - في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر أي على مقتضى ظاهر الحال
فان الحال كما مر عبارة عن الامر الحامل للمحكم على ايراده الكلام على صورة مخصوصة وذلك امر قد يكون امرا
محققا ثابتا في الواقع ويسمى حينئذ ظاهر الحال قد يكون امرا يعتبره المحكم كتشريع شئ تنزله غيره فيكون خلاف ظاهر الحال
فايراد الكلام على القواعد التي تقدمت يسمى اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال لكون الامر الداعي حثا بتا
في الواقع من غير ان يكون شئ تنزله غيره وهو الاصل في الكلام لكن قد يعدل الى خلافه كما قال وقت
تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه في النواع مخصوصة يسمى الايراد على هذا الوجه اخراج الكلام
على خلاف مقتضى ظاهر الحال - ومنها ما تنزه العالم بفائدة الخبرا الذي هو كونه المستعمل في الكلام

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى
اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل بكقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذ الاح عليه شيء
من علامات الانتكار فيؤكد له فهو

جاء شقيق عارض رجه ان بنى عمك فيهم رماح
وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه الذي هو العمل بحسب كك العلم والمعنى ان ينزل العالم بالفائدة
منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة او ينزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم
جريه على موجب علمه بلازم الفائدة فالضمير في قوله منزلة الجاهل بها راجع الى الفائدة لكن المراد بالفائدة
ما يلزم لازم الفائدة لكونه فائدة ايضا فيلقى اليه الخبر بسبب هذا التنزيل كما يلقى الى الجاهل ولولم يكن هذا التنزيل
لم يكن القارئ الخبر اليه لا تقالان العالم بما يقصد بالخبر من الفائدة او لازمها ليس من شأن العقلاء القارئ الخبر اليه
كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه وبقى اليه الخبر
كما يلقى للجاهل تنبيهها على انه هو والجاهل سواء ايماء الى ان هذا الايداء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل
غير المنكر منزلة المنكر اذ الاح وظهر عليه شيء من علامات الانتكار التي يزعم بها المستكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك في الحقيقة
فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاشق عارض رجه اى واضع الرمح بحيث يكون عرضة في جبهة الاعداء على
ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب فجمية على هذه الهيئة علامته اعتقاده انه لا رمح في بني عمره فخصم له فنزل السبب في علته
للاخبار منزلة المنكر مع انه لا ينكر ان في اعدائه من بني عمره ما حاد وخطب بقوله ان بني عمر فيهم رماح على جبهة التماس
كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب موكد بان اللام فخر وكونه سالما وان كان يقتضي
ان يوتى في الكلام ليقى ايتا كيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانتكار

وتنزيل المنكر والشاك منزلة الخالي اذا كان معه من
 الشواهد ما اذا تأمله زال انكاره او شكه - كقولك لمن
 ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع -
 (ومنها) وضع الماضي موضع المضارع لغرض كالتنبيه
 على تحقق الحصول - نحو اني امر الله فلا تستعجلوه او التفاول
 نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معي غدا -
 وعكسه اي وضع المضارع موضع الماضي لغرض -
 كاستحضار الصورة الغريبة في الخيال كقوله لقائي -

وتنزيل المنكر والشاك منزلة الخالي الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تأمله وتفكر فيه زال انكاره
 او شكه وانتقل الى مرتبة خالي الذهن فيلقى اليه الخبر غير متوكد كما يلقي الى خالي الذهن كقولك لمن ينكر منفعة طب او
 يشك فيها الطب نافع من غير تأكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث توأملها
 المنكر والشاك زال انكاره او شكه جعل الجحد والشك معهما كالعدم وبقى الكلام الى المنكر والشاك غير متوكد كما
 يلقي الى خالي الذهن ومنها وضع الماضي موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول فان لفظ الماضي مشعر
 بتحقيق الوقوع نحو اني امر الله فلا تستعجلوه فغير الماضي وكان مقتضى الظاهر ياتي امر الله بصيغة المضارع لكونه منتظرا
 على تحقق حصوله ليطمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون - او التفاول والقيمون ذلك لان السامع اذا سمع ما يدل على
 حصول متمناه وقوته حصل له من السرور ما لم يحصل اذا عجز عما يدل على حصوله في الاستقبال نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معي غدا
 فالتعبير بالماضي ههنا وان كان الاصل في كلمة ان اذا ان يكون كل من الشرط والجزء جملة متقبلا ليشفي اللفظ للتفاول
 من المخاطب دخول السر عليه يحصل الشفاء وعكسه اي وضع المضارع موضع الماضي لغرض كاستحضار الصورة الغريبة في الخيال
 يعني اذا اريد حكاية صورة ماضية يتم استحضارها الغريبة عبرتها بصيغة المضارع الدال على الحاضر الذي من شأنه
 ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهد بها اسامعون كقوله تعالى -

وهو الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اي فاثارت -
 وافادة الاستمرار في الاوقات الماضية نحو لو يطيعكم في
 كثير من الامر لعنتم اي لو استمر على اطاعتكم -
 (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاوت نحو
 هذا ك الله لصالح الاعمال - واطهار الرغبة نحو (زقني
 الله لقاءك) والاحتراز عن صورة الامر تأديبا - كقولك
 ينظر مولاي في امرى -

لشئ

وعكسه اي وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاطهار العناية با

وهو الذي ارسل الرياح فتثير سحابا بالتعبير بالمضارع اي فتثير موضع الماضي اي فاثارت انما هو الاستحضار
 بصورة البدعية الغربية الدالة على قدرته تعالى الباهرة القاهرة وافادة الاستمرار للفعل استمرار تجديدي في الاوقات
 الماضية نحو لو يطيعكم في كثير من الامر اي في كثير من اوقاته لعنتم اي لو قعتم في جهد وبلال فالاصل في كلمة لودخوها
 على الماضي لكن عدل ههنا الى المضارع لقصد افادة الاستمرار اي لو استمر صلى الله عليه وسلم على اطاعتكم وموفاكم
 في كل ما تنصون به يجب انكم فيما مضى وقتا بعد وقت مرة بعد مرة كما هو مرادكم منه صلى الله عليه وسلم ذلك الاستمرار
 بقرينة في كثير من الامر لو قعتم في بلا وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاوت بل وقوع المعنى المراد
 نحو قولك في مقام الدعاء للمخاطب هذا ك الله لصالح الاعمال موضع اللهم ابد له عتقار بل بلفظ المضى على
 حصول الهداية لصالح الاعمال عدل من الامور الواقعة التي حتمت الاخبار عنها بافعال باضية واطهار الرغبة والحرص
 على وقوع المطلوب نحو زقني الله لقاءك فغير بالماضي لم يقل اللهم ارزقني لقاءه لانه امر غيبه المحرص على وقوع اللقاء
 والاحتراز عن صورة الامر تأديبا كقولك اذ احول المولى عن امرك جهة ينظر مولاي في امرى مقام النظر للتأديب والاحتراز عن
 صورة الامر والاستعلاء وعكسه اي وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاطهار العناية بالشئ والاهتمام بشانه -

نحو قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد
لم يقل واقامة وجوهكم عناية بامر الصلوة والتعاشي
عن موازنة اللاحق بالسابق - نحو قال انى اشهد الله و
اشهد وانى برئ مما تشركون لم يقل واشهدكم تعاشيا
عن موازنة شهادتهم بشهادة الله - والتسوية نحو الفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم -

(ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار لغرض - كادعاء ان
مرجع الضمير دائم الحضور فى الذهن - كقول الشاعر

نحو قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد - لم يقل واقامة وجوهكم عطفًا على القسط كما هو مقتضى الظاهر
عناية بامر الصلوة واظهار الكونها مما يعتنى بشأنه للشرف والعزاة والتعاشي عن موازنة اللاحق بالسابق
نحو قال انى اشهد الله واشهد وانى برئ مما تشركون فعدل عن لفظ الاول ولم يقل واشهدكم تعاشيا
عن موازنة شهادتهم بشهادة الله لما بينهما من الاختلاف فان اشهاد الله على البراءة من الشرك اشهاد
صحيح ثابت واما اشهادهم فما هو الاتهامون بدنيهم واستهانة بحالهم والتسوية بين الفعل وضده نحو الفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم فايراد الامر به فى الموضع الخبر اى لن يتقبل منكم لفقتم طوعا او كرها للادلة
على التسوية بين الافاق طوعا وبينة كبرياء التنبيه على عدم لقنات حال الفاعل فى نفى
القبول فان الامر فى مثل هذا الكلام يستعمل للتسوية (ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار والمراد بمقام الاظهار
مقام لا يوجب فيه مقتضى الانتماء من تقدم المرجع فايراد الضمير فى هذا المعنى لا يكون
الانتماء وعروض اعتبار اللطف من ايراد المظهر فيه كادعاء - ان مرجع الضمير
دائم الحضور فى الذهن بحيث لا يلتفت الى غيره كقول الشاعر

ابت الوصال مخافة الرقباء وانتك تحت مدارع الظلماء
 الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع - فمقتضى الظاهر الاظهار
 وتمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه اليه ولا نحو
 هي النفس ما حملتها تحمل هو الله احد - نعم تلميذ المولى
 وعكسه اي الاظهار في مقام الاضمار لغرض كتنقية داعي
 الامتثال - كقولك لعبدك - سيدك يا امرؤ بكذا -
 (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم
 او الخطاب والغيبة الى حالة اخرى من ذلك -

ابت الوصال مخافة الرقباء وانتك تحت مدارع الظلماء الفاعل ضمير في ابت انت لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر
 الاظهار لكون المقام مقارن عدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد اعادة كونه المرجع اتم بحضوره كونه الذين غير ملتزمين
 غيره وتمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه اليه ولا فان السامع اذا لم يفهم من ضمير معنى عدم سبق ما يرجع هو لا ينظر ما يرجع عليه بعد
 وتشوق اليه فاذا جاز بعد الانتظار التشوق كان يمكن في النفس واقع فيها لان النفس تكون قبل ما حصل بعد التشوق والانتظار
 مما حصل بلا تشوق بقى نحيب هي النفس ما حملتها تحمل هو الله احد - نعم تلميذ المولى فمقتضى الظاهر في هذه الامثلة هو الاظهار دون
 الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه او ضمير هو مكان الشان في الثاني والضمير المستتر في نعم مكان الاسم
 الظاهر في الثالث اي نعم التلميذ ليعتبر السامع بضمير لما يرجع ويشوق اليه فيمكن في نفسه ان يرد عليه فيمكن كونه اردو بعد الانتظار
 . التشوق وعكسه اي الاظهار في مقام الاضمار لغرض كتنقية داعي الامتثال لمن امر به بشي كقولك لعبدك سيدك يا امرؤ بكذا فان
 مقتضى الظاهر هنا الاضمار اي انا امرؤ بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جبي مكانه بلفظ اسيده اسد الامر لاجل الدلالة على قوة داعي المأمور على
 امتثال الامر (ومنها) الالتفات هو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان لياق الكلام او على احد
 من هذه الامثلة ثم يعيد منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضي عدم ذلك واللام يصح عدم انواع اخرج الكلام على محلاته فظاهر

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى
 واليه ترجعون) اى ارجع. ومن التكلم الى الغيبة نحو (انا
 اعطيتك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
 اتطلب وصل ربات الجمال وقد سقط المشيب على قدالي
 (ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق
 غيره لغرض. كالتوبيخ. نحو
 ايا شجر الخابور مالك موزقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون مقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم
 اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلان
 التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر والنقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيتك الكوثر فصل لربك و
 مقتضى الظاهر هنا ايضا اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطيتك تكلم فالنقل الى قوله تعالى
 لربك لتفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل غيبته والنقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
 اتطلب وصل ربات الجمال وقد سقط المشيب على قدالي اى خلعت اسى ففينة لتفات من الخطاب الى طلب
 الى التكلم وكان مقتضى الظاهر ان يقول على قدالك ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره بان يعبر عنه
 بما يدل باعتبار صياغة على انه غير معلوم لغرض وفائدة فانه لو كان هذا من غير نكتته وفائدة لم يكن من هذا الباب كالتوبيخ
 والتعريض على امر قد وقع نحو قول ليلي بنت طريف فى مرثية اخيها الوليد بن طريف قد كان قتله يزيد بن معاوية ايا شجر
 الخابور وهو نهر فى ديار بكر مالك موزقا اى شىء ثبت لك فى حال كونك موزقا اى مخرجا لا ولا لك فاستفهام هنا
 للتعجب والاسخار وموزقا حال من الكاف فى لك كانك لم تجزع على ابن طريف فى تعلم ان الشجر لم تجزع على ابن طريف
 لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدل على الشك لتعجب الشجر على ايراقه وقيمه من المبالغة فى وجوب الجزع مالا يخفى

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه
او السائل بغير ما يطلبه تنبيهها على انه الاولى بالقصد -
فالاول يكون محل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثري
للحجاج (وقد توعد بقوله لاحملك على الادهم) مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد
فقال القبعثري لان يكون حديد اخير من ان يكون بليدا
اراد الحجاج بالادهم القيد - وبالحديد المعدن المخصوص

ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقى المستكم ومواجهة المخاطب بغير ما يترقبه ذلك المخاطب من المستكم او تلقى المستكم اسأل بغير ما يطلبه
ويسأل تنبيهها على انه الاولى بالقصد اي تنبيهها على ان ذلك الغير الذي لا يترقبه المخاطب في الاول ولا يطلبه السائل
في الثاني هو الاول بان يقصد ويرادون ما يترقب ويطلب فالاول اي تلقى المخاطب بغير ما يترقبه يكون محل الكلام
اي بسبب حمل المستكم كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذي هو ذلك المخاطب كقول القبعثري للحجاج وقد توعد
بقوله لاحملك على الادهم ووجه توعد الحجاج القبعثري بهذا القول على ما قيل ان القبعثري كان جاسا
في بستان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم اي لعنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثري اللهم سو
وجهه واقطع عنقه واهتني من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال له انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت
لعنب الحصرم بان المراد تسويد وجهه استواره وقطع عنقه قطعه وبدمه النحر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول
متوعد اياه فقال القبعثري مثل الالمس يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ويلك
اردت الحديد فقال القبعثري لان يكون حديد اخير من ان يكون بليدا فقلت القبعثري
الحجاج بهذا القول بغير ما يترقبه وحمل كلامه على خلاف مراده اذا اراد الحجاج بالادهم
القيد وبالحديد المعدن المخصوص المعروف -

وحملها القبعثرى على الفرس الادهم الذى ليس بليد ١ -
والثانى يكون بتنزيل السؤال منزلة سوال آخر مناسب لحالة
السائل كما فى قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي موقيت
للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما
بال لاهلال بيد وديققاته يتراد حتى يصير يد راثم يتناقص حتى
يعود كما بد فحاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم
للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته
(ومنها) التغليب هو ترجيح احد الشيئين على الاخر فى اطلاق لفظه عليه

وحملها القبعثرى اى الادهم على الفرس الادهم الذى غلب سواده واكد ذلك بحمل الضم الاشبه اليه وهو الفرس
الذى غلب بيضه وعطيد على الفرس فى الوحدة فكان المجموع محمولا على الفرس الادهم الذى ليس بليد تنبيهها على ان
حمل الكلام على هذا المعنى هو الاول بان يقصد الامير مثل الحج والى الثانى اتمى السائل بغير الطلبه يكون بتنزيل السؤال
منزلة سوال آخر مناسب لحالة السائل تنبيهها على ان ذلك السؤال الآخر المناسب له هو الاول والاهم بالسؤال عنه كما فى
قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي موقيت للناس والحج - سأل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال لاهلال بيد
وديققاته يتراد حتى يصير يد راثم يتناقص حتى يعود كما بد فحاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم
للسائل فتنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته
(ومنها) التغليب هو ترجيح احد الشيئين على الاخر فى اطلاق لفظه عليه
لكنه الاول بالسؤال الا ان السائل فى اطلاق لفظه عليه بان يجعل الآخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا

كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى (وكانت من القانتين)
ومنه الابوان للاب والام. وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما
فهو القمرين اى الشمس والقمر والعمرين اى ابى بكر وعمر والمخاطب
على غيره فهو (لنخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من
قرينتنا ولتعودن في ملتنا) ادخل شعيب بحكم التغليب في
لتعودن في ملتنا مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها.
وكتغليب العاقل على غيره - كقوله تعالى - الحمد لله رب العالمين

كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى في وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المؤنث طلوع
اللفظ الموصوف للذكر فقط وهو الجمع بالياء والنون على الذكور الاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المؤنث الابوان
للاب والام الا ان مخالفة الظاهر بما سبق من جهة الهيئة الصيغة وههنا من جهة المادة وجوب اللفظ وكتغليب المذكر والاخف
على غيرهما وجعل الغلب تثنية بهذا الاعتبار خالفا لاصل في هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا
على المؤنث وان كان المؤنث اخف ففي نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون سطره اخف
وفى نحو العمرين اى ابى بكر وعمر غلب عمر على ابى بكر رضى الله تعالى عنها لاختلاف لفظ عمر وتغليب المخاطب على غيره نحو لنخرجك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قرينتنا ولتعودن في ملتنا فالمخاطب حقيقة في قوله تعالى ولتعودن في ملتنا هو من
امر شعيب وانه عليه السلام لكن دخل شعيب بحكم التغليب في لتعودن في ملتنا ونسب هذا الوصف الى الجميع مع انه عليه السلام
لم يكن فيها اى في ملتهم قط حتى يعود اليها لان ملتهم الكفر والانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق
وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اذ العالم اسم لما يعلم به الصانع من بعث لاه
وغيره لاه فغلب لاه على غيرهم واورد بصيغة الجمع بالياء والنون المختص بالبعث لاه
واوصافهم - هذا والله سبحانه وتعالى اعلم -

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكنائية

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكنائية قال في الحاشية وقد عرفوا البيان أيضاً الخ
تفصيل المقام ان المشهور في تعريف البيان انه علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح دلالة عليه ولما كان الظاهر ان المراد بالعلم المأخوذ في التعريف القواعد الاصول
لانها التي قصد في هذا الباب بيانها اور والمصنف في هذا التعريف بدل العلم القواعد في اصل التعريف
ان البيان قواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على
ذلك المعنى الواحد بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح سوار كانت
تلك الطرق من قبيل التشبيه والمجاز والكنائية فمثال ايراد المعنى الواحد بطرق من التشبيه ان
يقال في وصف زيد مثلاً بالكرم زيد كالبحر في السخا - وزيد كالبحر - وزيد بحر فنده تراكيب
مختلفة للوضوح من التشبيه لان الاول منها اوضح من الثاني والثالث لوجود التصريح فيه بالتشبيه
واداة التشبيه الثاني اوضح من الثالث لتصريح الاداة فيه بخلاف الثالث فانه حذف فيه لوجه
والاداة معاً فهو دون الكل في الوضوح ومثال ايراده بطرق الاستعارة ان يقال في وصفه
بالكرم ايضاً رأيت بحراً في الدار وطم زيد بالانعام جميع الانام - ولجة زيد تلامطم مواجها فنده طرق
مختلفة للوضوح من الاستعارة فافضهما الاول واخفاها الاوسط والاخير بين وبين مثال ايراد
بالطرق المختلفة للوضوح في باب الكناية في وصفه بالكرم ايضاً زيد ممزول الفصيل

٩
يدرس
من
البيان

١٢ وقد عرفوا البيان ايضاً بقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه
كالتمثيل عن الكرم بعبارة التشبيه والمجاز والكنائية والاقرب ان يقال علم البيان علم يبحث
فيه عن التشبيه والمجاز والكنائية ثم يستغل بتفصيل هذه المباحث وقد اتبعنا ذلك تسلياً على الثلاثة ١٢ منه

(التشبيه)

التشبيه المحاق أمر بامر في وصف بأداة لغرض والاول
يسمى المشبه الثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف
أو نحوها نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور
مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه
ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الأول في أركانه والثاني في أقسامه
والثالث في الغرض منه -

وزيد جيان الكلب و زيد كثير الرأفة التركيب تقييد وصف يربط الجود على طريق الكناية وهي مختلفة وضوحاً
والاخير منها اوضحهما فالعقود التي يعرف بها اياد كل معنى بما يناسبه من التراكيب المختلفة في وضوح
الدلالة على ذلك المعنى البيان ثم لما كان هذا التعريف شتملاً على كون التراكيب
مختلفة في اللوح و ليس كل دلالة تختلف في الوضوح بل منها ما يقبل في كل اختلاف منها
ما لا يقبل لم يفهم هذا التعريف فلم يبين اقسام الدلالة ولم يبين ما يجري فيه ذلك الاختلاف ذلك البيان
مع انه مفيض الى زيادة التطويل التي تفهم على السلاطة المبتهين فلذا لم يذكر المصنف هذا التعريف في
الكتاب واقتار ما هو الاقرب الى افهامهم وهو ان يقال في تعريف البيان انه علم يبحث فيه عن التشبيه المجاز
والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وهذا كله توضيح لما في الحاشية التشبيه المحاق امر بامر في وصف بأداة
لغرض في هذا المحاق لانه من الامور الاختيارية فلا يصح ان يوصف بالاشياء الغرض في الاول سمي التشبيه الثاني المشبه به الوصف وجه
والاداة الكاف أو نحوها كلفظ مثل كان نحو العلم كالنور في الهداية فجعل العلم في المقابلة بالنور في وصف الهداية
بكاف التشبيه فالعلم مشبه بالنور مشبه به الهداية وجه الشبه الكاف أداة التشبيه يتحقق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه
الماخوذة في تعريفه والثاني في أقسامه الحاصلة باعتبار احدى هذه الاركان الثالث في الغرض منه الباعث على الرجا

(المبحث الأول في أركان التشبيه)

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (وسميان طرفي التشبيه)
 ووجه الشبه والاداة
 والطرفان اماحسيان
 نحو الورق كالحبر في النعومة

المبحث الأول في أركان التشبيه أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (وسميان طرفي التشبيه) والاداة ووجه الشبه والاداة وما كان الطرفان
 من هذه الأركان هما الأصل والعمدة في التشبيه قدم البحث عنهما فقال الطرفان اماحسيان المراد بالاحس ما يدرك
 هو بنفسه ومادته التي يحصل منها حقيقة باحدى الحواس الخمس الظاهرة فمن الأول نحو الورق كالحبر في النعومة
 فان كلا من المشبه والمشبه به يهنا يدرك بنفسه بجاسته للمس ومن الثاني قوله **هـ** وكان حجر الشقيق اذا
 تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشر **+** ن على رماح من زبرجد **+** الشقيق نور يفتح كالورد واوراقه حمراء
 فاضافة الحجر اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وقوله اذا تصوب وتصعد على معنى كان الى شبه
 الشقيق المحمدين تصوب الى الالف وتصعد الى الالف الى علو تجريك الى ج له باعلام ياقوت نشر ن على رماح
 من زبرجد والاعلام جميع علم بمعنى الرتبة والمراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر ويحمر
 الياقوت كما ان المراد بالزبرجد الحجر النفيس الاخضر فالشبه يهنا وهو الشقيق المحمر وان كان امراحيثا مدكا بجاسته
 لكن المشبه به هو هيئة نشر الاعلام الياقوتية على الرماح الزبرجدية معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشياء التي
 هي مادة تلك الهيئة هي الاعلام والياقوت والريح والزبرجد كما كانت مركبة بجاسته البصر في القسم في

(١) المراد بالاحس ما يدرك هو ومادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة ومن الثاني قوله **هـ** وكان حجر الشقيق **+** اذا تصوب او تصعد
 اعلام ياقوت نشر **+** ن على رماح من زبرجد **+** فان المشبه به هو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معدوما
 لا يدرك بالاحس الا ان مادته هي الاعلام والياقوت والريح والزبرجد ما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي ١٢ منه

واما عقلياً فنحو الجمل كالموت واما مختلفان نحو خلقه كالعطر
ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصده اشتراك الطرفين فيه

ومثله سمي بالخيالي وبهذا البيان يتضح ما قال في الحاشية المراد بالحس ما يدرك به الوجود واما عقلياً والمراد
بالعقل متقابل الحس أي لا يدرك وجوده ولا ادته مدركاً باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو الجمل كالموت فان كل الجمل
والموت ليس باحد من الحواس بل اركان بالعقل ويحل في العقل أيضاً مالا يحس ولا يبادته ولكنه يشبه
له وجه في الخارج وادرك لكان تركا بتلك الحواس كما في قول امرئ القيس **هـ** اقبلني والمشرق في مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال **هـ** أي كيف يقبلني ذلك الجمل الذي توعدني في حب سلمى والحال
ان السيف المشرق في أي المنسوب الى المشرق العتيق بل وباليمن السهام المسنونة أي المجدودة
الزرق أي المجلودة الصائفة كانياب اغوال في الحدة مضاجعي وطارمي فالشبه به هنا وبهنا
الاغوال لكونه ممورة وبهية اخضرها الوهم من عند نفسه من غير ان يكون له او لمادته وجود في الخارج
مالا يحس به ولا يبادته اصلاً ولكن لو وجد في الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه
يسمى بالوهمي وهذا التفصيل ما في الحاشية من قوله والمراد بالعقل الخواصا مختلفان بان يكون احد
الطرفين حياً والآخر عقلياً نحو خلقه كالعطر فثبته الخلق الذي هو عبارة عن كيفية راسخة في النفس
تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر أي ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالسك والعود الذي
ولا شك ان الاول امر لا يدركه الا العقل فهو عقلي والثاني امر يشاهده البصر فهو محسوس بجاسته البصر
ان قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوساً بجاسته اشم ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات

(١) والمراد بالعقل لا يكون به ولا مادته مدركاً بتلك الحواس منه ما ليس له مادته بالحس لكن وجد في الخارج لكان مدركاً بها نحو
قوله **هـ** اقبلني والمشرق في مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال **هـ** فان كانياب اغوال لم توجد بهي ولا مادته وانما الوهم اخضرها
ولو وجدت لادركت بالحس ومثل هذا التشبيه سمي بالوهمي **هـ** من رحمة الله عليه

كالهداية في العلم والنور
 وأداة التشبيه هو اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف
 وكان وما في معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كان
 فيليها المشبه نحو
 كان الثريا راحة تشبه الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضنا
 وكانت تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامداً أو الشك إذا كان خبراً مشتقاً

أول الأعراض العامة لم يحن للتشبيه وأدعاء الماثلة فائدة كالهداية في العلم والنور فإن وجه الشبه في تشبيه
 العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية إلى المقصود وهي الوصف الخاص الذي اشتركا فيه فإن العلم يدل على
 طريق الحق ويفرق بين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهداك
 فقد هدى كل منهما إلى المطلوب الذي هو طريق الحق في الأول وطريق السلامة في الثاني فالهداية هي وجه شبه
 ثم وجه الشبه قسماً الأول المحقق وهو الذي يتقرر في كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقيق كما في تشبيه العلم بالنور
 فإن وجه الشبه هو الهداية متقرر في كل منهما حقيقة والثاني التخيل وهو الذي لا يكون متقدراً فيهما أو في أحدهما
 حقيقة ولكن بخيلة الوهم ويقرره بتأويل غير المحقق محققاً وتخيل باليسر لمواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فإن وجه الشبه
 وهو السواد ليس يتقرر في الخط حقيقة بل تخيل الوهم وفرضه هذا ما قال في الحاشية ويكون وجه الشبه محققاً في أداة
 التشبيه أي وأكته التي يتوصل بها إلى التشبيه هو اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما في
 معناهما أسما كان أو فعلاً كشابه ويشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظاً نحو العلم كالنور أو
 تقديره نحو قوله تعالى أو كصيب من السماء إذا مراد أو كش ذوى صيب من السماء بخلاف كان فيليها المشبه
 نحو كان الثريا راحة تشبه الدجى * لتنظر طال الليل أم قد تعرضنا * فدخل فيه كان على الشرط
 وهو شبه كان تفيد التشبيه إذا كان خبراً جامداً أو الشك إذا كان خبراً مشتقاً وذلك لأن الخبر إذا كان
 (١) ويكون وجه الشبه محققاً كما في المثال تخيلاً كما في قوله يا من لشعر كظلي أسود فإنه وجه شبه هو السواد تخيلاً في الخط

نحو كأنك فاهم

وقد يذكرون فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى (واذا أمر أيتهم
حسبتهم لؤلؤاً منثوراً)

واذا حذف أداة التشبيه وجهه سمي تشبيهاً بليغاً نحو (وجعلنا
الليل لباساً) أي كاللباس في الستر

جاء ما كان مغايراً لاسمها في المفهوم والمصداق فصيح تشبيه اسم بالخبر بلا مانع منه فحمل عليه كما هو حملها بخلاف
إذا كان الخبر مشتقاً لانه حينئذ يكون متحد بالاسم مصداقاً فلو حملت على التشبيه كان تشبيه الشيء بنفسه فيكون هذا مانعاً
من حملها على التشبيه فحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغاير للاسم فهو ما بين التشبيه والشك من التقارب
نحو كأنك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك في كون المخاطب فاهماً وقد يترك فعل ينبئ عن التشبيه مع كون الفعل
غير ال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً فذكر فعل حسبت ههنا لأداة التشبيه
بين لؤلؤهم والمخلدين واللولؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئاً عن التشبيه غير ظاهر
للقطع بانه لا دلالة للحبان على التشبيه صلاً بل بوجوده في الفعل الثاني في باب حسبت يكون محمولاً
بمعنى الحسب على المفعول الاول ومن المعلوم انه يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بكون تقدير أداة التشبيه فعدم صحة الحمل
بههنا ينبئ عن التشبيه كما في قولنا زيداً سواراً ذكر الفعل ولم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل بفعل الحسب
به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيداً اسداً
يفيد ان تشبيهه زيد بالاسد على وجه العلم واليقين ويمكن ان يقال ان المضاف في كلامه محذوف والمعنى
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع او غير ذلك اذا حذف أداة التشبيه وبه سمي تشبيهاً
بليغاً لوجوب المبالغة في التشبيه حيث حمل المشبه على المشبه كانه هو بعينه نحو (وجعلنا الليل لباساً) كاللباس
في الستر عن اعيون اذا اردتم هرباً من عدواً واحتقاراً لا تحبون الاطلاع عليه من كثر الامور

المبحث الثاني في أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام
تشبيه مفرد بمفرد نحو هذا الشئ كالمسك في الرائحة
وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبّه هيئة حاملة لغيره

المبحث الثاني في أقسام التشبيه ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه المشبه به وفردا وتركيبا إلى أربعة أقسام الأول
تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل في التشبيه أو كانا مقيدين به فالأول نحو هذا الشئ
كالمسك في الرائحة فتشبيه الشئ الخاص بالجزئي بالمسك في الرائحة تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد ومن
هذا الباب قوله تعالى من لباس لكم وانتم لباس من أي من كالباس لكم وانتم كالباس من في أن كلاما من المرأة
والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما أن اللباس يشتمل على صاحبه فوجه التشبيه هو وصف الاشتغال
ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولبس لأن اللباس في حد ذاته موصوف بكونه يشتمل من غير توقف على كونه للرجل
أو للنساء فلما لم يعد المجرور قيدا في التشبيه وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لأن المراد بالقيد
ليس هو مطلق القيد بل له دخل في وجه التشبيه والثاني نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء لأن التشبيه في هذا
ليس مجرّداً ما على ما لم يقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شئ وكذا التشبيه ليس مجرّداً معنى الراقم بدون أن يقيد
بكونه قوماً على الماء لأن وجه التشبيه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه في عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
فالقيدان ههنا ماله مدخل في وجه التشبيه لذا جعل في القول من باب تشبيه المفرد بالمفرد والمقيد بالمفرد والمقيد بهما التقسيم
ما قال في الحاشية مرقعاً لا قد يكون المفرد والمقيد في القسم الثاني تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبّه هيئة حاملة
من عدة أمور قد تضامنت وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً بحيث إذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه في القسم

(١) وقد يكون المفرد مقيداً نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فإن المشبه هو الساعى المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شئ والتشبيه مرقعاً
المقيد بكونه قوماً على الماء دون غيره ويشترط في القيد أن يكون له دخل في وجه التشبيه كما في هذا المثال على هذا جعل قوله تعالى (ومن لباس لكم)
وانتم لباس من) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ١٢ منه

كقول بشار -

كَانَ مِثَارُ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤْسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلُهَا وَكُوكِبُهَا
فَإِنَّهُ شَبَّ هَيْئَةَ الْغُبَارِ وَفِيهِ السُّيُوفُ مِضْطَرِبَةٌ بِهَيْئَةِ اللَّيْلِ
وَفِيهِ الْكُوكِبُ تَتَسَاقَطُ فِي جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ -

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية
منشورة على رملح زبرجدية -

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله -

كقول بشار كان مِثَارُ النَّقْعِ الْغُبَارُ ومِثَارُ سَمِ مَفْعُولٌ مِنْ أَثَارِ الْغُبَارِ إِذَا مَجَّ وَحَرَكَهُ فَاضَافَتْ إِلَى النَّقْعِ
مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ وَالْأَصْلُ كَانَ النَّقْعُ الْمِثَارُ إِلَى الْمَجِّ مِنْ أَسْفَلِ إِلَى أَعْلَى نَحْوِ أَفْرَاجِيلٍ فَوْقَ رُؤْسِنَا
أَيْ الْكَائِنُ أَوِ الْمُنْعَدُ فَوْقَ رُؤْسِنَا وَهُوَ صِفَةُ لِمِثَارِ النَّقْعِ وَأَسْيَافُنَا الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ أَيْ كَانَ مِثَارُ النَّقْعِ
الْكَائِنُ فَوْقَ رُؤْسِنَا مَعَ أَسْيَافِنَا لَيْلُهَا وَرُكُوكِبُهَا أَيْ تَتَسَاقَطُ كُوكِبُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا
بِأَنْ يَتَسَبَّحَ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي التَّسَاقُطِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ صِفَةِ الْمَضَارِعِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّمَرُّكِ
الْمُتَجَدِّدِ فَإِنَّهُ شَبَّ بِهَيْئَةِ الْغُبَارِ وَفِيهِ السُّيُوفُ مِضْطَرِبَةٌ إِلَى جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي أَحْوَالٍ مُتَنَاسِبَةٍ مِنْ
الْأَعْوَجَاجِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ وَالْإِنْخِفَافِ بِهَيْئَةِ اللَّيْلِ وَفِيهِ الْكُوكِبُ تَتَسَاقَطُ فِي جِهَاتٍ
مُخْتَلِفَةٍ وَلَمْ يَقْصِدْ تَشْبِيهَ مِثَارِ النَّقْعِ بِاللَّيْلِ وَالسُّيُوفِ بِالْكُوكِبِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ تَشْبِيهُانِ كُلُّهُمَا تَشْبِيهٌ مُفْرَدٌ بِمُفْرَدٍ
لِأَنَّ تَقْوِيَةَ مَعَهُ الدَّقَّةَ التَّرْكِيبِيَّةَ الْمُرْعِيَّةَ فِي وَجْهِ الشَّبِّ وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ شَبِّهِ مُفْرَدٌ سَوَاءٌ كَانَ مُقَيَّدًا
أَوْ غَيْرَهُ بِمَرْكَبٍ أَوْ بِهَيْئَةٍ مُتَنَزِّعَةٍ مِنْ أَمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَثْنَانِ فَكَثُرَ تَشْبِيهُ الشَّقِيقِ الَّذِي هُوَ مُفْرَدٌ
بِهَيْئَةِ أَعْدَادٍ يَاقُوتِيَّةٍ مُنْشُورَةٍ عَلَى رَمْلَحٍ زَبْرَجْدِيَّةٍ كَمَا مَرَفَعُهُ بَيَانُ مَعْنَى الْحَسَى وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ
تَشْبِيهُ مَرْكَبٍ بِمُفْرَدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ -

يا صاحبى تقصيا نظركما + تريا وجوه الارض كيف تصور
 تريا نهارا مشمساً قد شابه + زهرا الربا فكأنما هو مقرر
 فانه شبه هيئة النهار المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات
 بالليل المقمر -

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضاً الى ملفوف ومفروق -
 فالملفوف ان يؤتى بمشبهين أو أكثر ثم يالمشبه بهما نحو
 كان قلوب الطير طبا وياكسا + لدى وكرها العنا والحشف البيا

يا صاحبى تقصيا نظركما اى بلغنا أقصى نظركما وغايتيه بالمبالغة فى تحديد النظر تريا وجوه الارض اى ان تقصيتما
 نظركما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اى الا ما كن اباوية منها كالوجه كيف تصور بل
 من وجوه الارض ان اى تريا كيف تبد وصورتها او تريا كيف تبد صورتها بثبوت الاشراق لها
 كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمساً اى فاشمس لم يستر غيم قد شابه اى خالط ذلك النهار زهرا الربا جمع ربوة بنظم
 الاول وفحة وهى المكان المرتفع واراو بالزهر البينات مطلقا فكانا هوائى ذلك النهار الموصوف مقرر اى ليل
 ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كأنه ضوئ مخلوط بالسواد فصارت تلك النهار مشمس
 كالليل القمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالملفوف فانه شبه هيئة حاصلة من النهار
 المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات بالليل القمر فكان التشبيه مركبا التشبيه بمفردا مقيدا وتقسيم التشبيه باعتبار
 الطرفين ايضا من حيث هو التقيد بينهما معا الى ملفوف ومفروق من حيث هو التقيد فى حدتهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه
 نهارا ملفوف ان يؤتى بالمشبهين واكثر بطريق العطف وغيره ثم يؤتى بالمشبه بهما او بالمشبه بهما بذلك الطريق نحو قول
 امر القيس فى صف العقاب بكثرة اصطياد الطير كان قلوب الطير طبا وياكسا فاما حالان من القلوب
 على التوزيع لدى كبرياى وكرها العنا والكرها العنا والحشف البيا وكرها العنا والحشف البيا وكرها العنا والحشف البيا

فانه شبه الرطب لطري من قلوب لطير بالعباء واليابس المعتيق
منها بالتمر الرطب

والمفروق أن يوقى بمشبهه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو
النشرومسك والوجه كذا * نير وأطراف الألف عظم
وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو
صدغ الحبيب حالي * كلاهما كالليالي

صفة الحشفة كالمشابهة حيث كان في مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب لطري من قلوب لطير بالعباء
واياها المعتيق منها بالتمر الرطب فذكر اول المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمي هذا التشبيه بالمفروق لوجوه
المشبهات فضم بعضها الى بعض فمكة كذلك المشبهات بها والمفروق ان يبقى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه آخر ثم كذلك
نحو النشرمسك اي النشر من هو لا النسوة والرائحة الطيبة من كشر المسك رائحة في الاستطابة والوجه من نيران
اي كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن في
الوان النساء وأطراف الألف من المراد بها الاصابع عظم اي كعظم وهو شجر لين الاغصان محم تشبه به
اصابع البحار في الخفة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجه بالدنانير والاصابع بالعلم
جعل كل مشبه مع ما هو مشبه به من غير ان يتصل احد المشبهين بالمشبه الآخر بل فرق بين المشبهات بالمشبهات بها
وفرقت بين المشبهات بها بالمشبهات لئلا يسمى هذا القسم مقروقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي هذا التشبيه
الذي جديده ذلك التعدد تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما انحقت به وهو المشبه به بنحو
صدغ الحبيب الصدغ بضم الصاد ما بين الاذن والعين يطلق على الشعر المتدلي من الراس على هذا الوجه
وهو المراد منها وحالي كلاهما كالليالي في السواد الا ان السواد في الصدغ حقيقي وفي الحال تخييلي
تعدد وفيه المشبه به هو صدغ الحبيب وحال المتكلم واتحد المشبه به وهو الليالي -

وان تعد المشبه به دون المشبه سمي تشبيهه اجمع نحو
 كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضدا وبردا و اقاخ
 وينقسم باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل
 ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب
 المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

وان تعد المشبه به دون المشبه سمي ذلك التشبيه الذي تعد فيه المشبه به فقط تشبيها اجمع لانك جمعت فيه للمشبه
 مورا مشبها بها نحو كأنما يبسم مضارع من يبسم وبو تبسم واقل الضحك احسنه وفاعله ضمير فيه يرجع الى الانبياء المنكوبين
 في الشعر قبله وهو الناعم البدين عن لؤلؤ وهو البحر الصافي المعروف منضدا في نظم اوسيم عن برود وهو يحب للناس
 من السحاب مع المطر اوسيم عن اقاخ جمع قحوان بضم القاف وهو البابونج كما في الحاشية وهو نون شفع كاللؤلؤ وواقه
 في شكلها اشبه شي بالاسنان في اعتدالها فقيه تشبيه لاسنان شبهت اشياء اللؤلؤ المنضد والبرود الاقاخ
 فقد تعد المشبهات تحت المشبه وتقيم التشبيها باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما ي تشبيها وجهه
 منتزعا وما خورا من متعدد وامرئ او امو كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور في قول الشاعر وقد لاح
 في الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحيه حين نوره ومعنى لاح بدا وظهر واراد الصبح ضوء الصباح في
 سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسرك مؤنث سكران للمرأة المتحولة سمي بمصغرا بنجم
 لكثرة كواكبه ضيق محله وملاحيه بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاخباقة العنقود الى ملاحيه
 بيانية وقوله حين نورا اي تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور
 قد لاحت في الصبح كما ترى فوجه التشبيه بين الثريا والعنب المنور هو الميئه الحاصلة من تقارن صورتها
 في الثريا وصورتها العنب المنور في العنقود على الكيفية المحضو التي ليس فيها غاية التلاصق ولا
 شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلك اي لم يكن وجه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان

وينقسم بهذا الاعتبار ايضا الى فصل وجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وتغره في صفاء * وأدمى كاللآلى
والثاني ما ليس كذلك نحو الخوف في الكلام كالمليح في الطعام
وينقسم باعتبار أداته الى مؤكده وهو ما حذف أداته

وجه التشبيه هو البياض الصفا ليس منتزعا من متعدد وتقيم به الاعتبار ايضا اي وتقيم التشبيه انقساما اخر
باعتبار وجه الشبه ايضا الى فصل وجمل الفصل الذي هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال
الذي هو عدم ذكر الشئ صريحا كما قال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وتغره اي فمه والمراد اسنان فمه
في صفاء هذا وجه الشبه قوله وأدمى عطف على تغره فالمراد ان تغره وأدمى كليهما في صفاء كاللآلى اي
كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه الثاني ما ليس كذلك اي لم يذكر وجه الشبه
وان كان يفهم معنى اما ظاهر بحيث يفهم كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد من يفهم معنى هذا الكلام يفهم وجه الشبه
هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا خواص نحو الخوف في الكلام كالمليح في الطعام فان وجه الشبه بين الخوف والمليح هو
الصلاح بالاعمال والفساد بالاجمال هذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفي على بعض الاذيان
توهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لا بد ان يكون مشتركا بين المشبه
والمشبه وهذا الوجه الذي ذكره هذا البعض لم يوجد في المشبه الذي هو الخوف لان المراد بالخوف ههنا ما يستعمل منه
ويراعى في الكلام من قواعد المعلومات واحكامه المقررة وهذا مما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر كمال
صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شئ فسد ولم ينتج به بخلاف المليح فانه يقبل القلة والكثرة
باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فاجعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له وتقيم باعتبار أداته الى مؤكده وهو حذف
أداته اي بحيث لا يعتبر تقديره في نظم الكلام لانه يفيد حثيثا جعل المشبه نفس المشبه فيحقق معنى تأكيد التشبيه
بخلاف اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حثيثا كما المذكورة فلا يتحقق معنى التأكيد اذا منشاها ادعاء الاتحاف

فانه لما ادعى أن المذبح مبائن لاصله بخصائص جعلته
حقيقة منفردة اجمع على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك
الذي اصله دم الغزال -

واما بيان حاله كما في قوله

كانك شمس الملوك كواكب + اذا طلعت لعبد منهن كوكب
واما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان اربعون حلوبة + سودا كخافية الغراب لاسم

وهذا التشبيه ان لم يذكر في البيت صراحة لكنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امكان التشبيه لما اعلى
المذبح مبائن لاصله بخصائص صفات جعلته تلك الخصائص الصفات حقيقة منفردة وكان في ذلك ما يتقرر
جدا ويمكن ان يسمى استحالة اجمع على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي اصله دم الغزال ومع ذلك صار هو مبائنا لاصله
وشياء منفردة بنفسه هذا مما لا يشك في مكانه احد لو قورعه فيسلم امكان الدعوى ولا يشك في مكانه ايضا واما
بيان حاله بانه على اى وصف من الاوصاف هذا انما يكون اذا علم السامع حال المشبه وبهمل حال المشبه فيوتى
بالتشبيه لتقرر به حال المشبه كما في قوله كانك شمس الملوك كواكب + اذا طلعت لم يبد منهن كوكب + فان
وصف الشمس هو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها لما كان مبينا ومعلوما للسامع شيئا للمذبح بها لبيان ان
حالته بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعني اذا عرف احد حال المشبه
وبهمل مقدار غيره كحال في القوة والضعف الزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيهه به في مرتبة خاتمة
لذلك كحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من هذا التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيما اى في قبيلة الجبوت
اثنتان اربعون حلوبة سوادا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون في السير سودا لابل تصبر على العطش
الكثير من خيرها كخافية الغراب الخافية واحدا نحو في وهي الريشات التي تنحفي عند ما يضم الطائر جناحيه لاسم
اى الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة ما و

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها.

واما تقرير حاله نحو

ان القلوب اذا تنافروا بها * مثل الزجاجة كسرهما لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تشبها لتعذر عودتها الى

ما كانت عليه من المودة واما تزيينه نحو

سوداء واضحة المحبين * كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها

واما تبعية نحو

واذا اشار محدثا فكانه * قد رقيقه او عجوز تالطه

شبه النوق السوداء في شدة سوادها ببيان المقدار سوادها اي سواد النوق السود واما تقرير حاله وانما لم يقل بينها
واما بيان تقرير حاله بآراء لفظ البيان كما قال في ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه وهو بيان
وجه التمكن والحاصل ان الغرض من التشبيه يكون تقرير حال المشبه في ذهن السامع وتمكيدها في نفسه بسبب الحكمة بامروءية
فيه تلك الحال على وجه الظاهر قوي نحو ان القلوب اذا تنافروا بها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر * شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة
لان عدم جبرها الكسر عدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه حتى تتحقق بالشوفا في تشبها فر القلوب الكسر تقرير تشبها
عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحس اكثر انما فيها بغير فيحصل بهذا التشبيه من تقرير عود القلوب الى المودة
لا يحصل بغيره واما تزيينه اي ايقاع زينة المشبه في عين السامع وتصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لبيان ان الكائن
فيه لذلالم يورد لفظ البيان نحو سوداء واضحة المحبين * كمقلة الظبي الغرير * فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها
وتصويره بصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن في مقلة الظبي تحسنا وطبعا واما تبعية اي ايقاع قبح المشبه في ذهن السامع
بالحاجة بان تحقق فيه القبح عند ليتفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه * قد رقيقه او عجوز تالطه * شبه المجدولة تحذيره بقبح حاله

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو
وبدا الصبح كان غرته * وجدا الخليفة حين يمتدح
ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب
(المجاز ١٢)

هو اللفظ

القديم او يعود حاله ولم وجهيا تقييما له وتنقيلا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل
مشبه في نفس الامر ناقصا لا صلة مشهبا به ويجعل ما هو مشبه فيه كاملا لا صلة مشهبا لا يهايم كقول الشاعر الذي جعل مشهبا به
من المشبه الغرض جعل مشهبا لان مقتضى اصل تركيب التشبيه ان المشبه به في الكلام اكمل من المشبه في الغرض الى ما جعل مشهبا به لفظيا
نحو و بدا اي ظهر الصبح كان غرته اي بياض الصبح واشراقه وجدا الخليفة حين يمتدح فوجدا الخليفة مشبه بغيره الصبح
في الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصد الى ادعاء انه اكمل من غرة الصبح في انضيا على قاعدة ما يفيد التشبيه
من كون المشبه به في الكلام اقوى من المشبه في وجه الشبه مثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب ووجه ظاهر لا يجعل
فيه الناقص في وجه الشبه مشهبا به الكمال فيه مشهبا به و هو قلب لما هو الاصل في التشبيه من كمال المشبه به عن المشبه
في وجه الشبه المجاز قال في الحاشية اذا اطلق المجاز لا ينصرف الا الى اللغوي وسياق مجاز يسمى بالمجاز
العقل انتهت يشير بهذا الى ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوي لكن لم يقيد به لان المجاز اذا اطلق انصرف
الى اللغوي فلا حاجة الى التقييد به لانه يحصل من الاطلاق ما يحصل بالتقييد من الاحتراز عن المجاز العقلي الذي
يسمى بيانه هو اللفظ قال في الحاشية عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب
انتهت يعني لو اخذ في التعريف الكلمة كان التعريف مختصا بالمجاز المفرد فلم يكن شاملا للمجاز المركب مع ان المقصود
ههنا هو تعريف مطلق المجاز الشامل لنوعيه فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمركب ليعم التعريف ويشمل المجاز المفرد

(١) اذا اطلق المجاز لا ينصرف الا الى اللغوي سياق مجاز يسمى بالمجاز العقلي ١٢ منه

(٢) غير باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب ١٢ منه

المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة
 المعنى السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة
 في قولك فلان يتكلم بالدرر فإنها مستعملة في غير
 ما وضعت له إذ قد وضعت في الأصل للآلى الحقيقية ثم
 نقلت إلى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما
 في الحسن الذي يمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة لا يتكلم
 وكالا صابع المستعملة في الأناحل في قوله تعالى -

والجواز المركب إنما قصد تعريف مطلق الجواز لم يعرف كلاماً من الجواز المفرد والجواز المركب على هذه لأن ما يوجب بوضوح من بيانها
 واقسامها من المرسل والاستعارة يكفي فيه معرفتهما مطلقاً سواء كان على وجه الاجمال أو على سبيل التفصيل ولا
 أنه يحصل من تعريف الجنس معرفة الأنواع المنبذة تحته ولو بالاجمال فلذا اكتفى بتعريف مطلق الجواز ولم ير حاجة إلى
 تعريف كل من نوعيه على هذه المستعمل في غير ما وضع له فإما لم يستعمل أصلاً لأن الموضوع ولا من غيره خارج عنه لا يمتنع حقيقة
 ولا مجازاً وكذا ما استعمل فيما وضع له فإنه حقيقة لا مجازاً لعلاقة وهي ما أوجب المناسبة المقتضية لنقل اللفظ عن الموضوع إلى
 إلى غيره كالمشابهة في مجاز الاستعارة وكالمناسبة بين الكل والجزء في الجواز المرسل فخرج بهذا القيمة ^{الخط}
 كقولنا هذا الفرس شير إلى كتاب من غير اعتبار علاقة بين الفرس والكتاب مع قرينة مانعة من إرادة المعنى
 السابق وهو الموضوع له لكونه سابقاً في الترتيب وكونه سابقاً إلى فهم فخرج الكناية لأنها وإن كانت مستعملة في غير ما وضعت له
 لعلاقة لكن مع جواز إرادة ما وضعت له كما يأتي بيان ذلك فيما بعد كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة
 في قولك فلان يتكلم بالدرر فإنها مجاز في هذا الاستعمال لأنها مستعملة في غير ما وضعت له إذ قد وضعت ^{فصل}
 للآلى الحقيقية ثم نقلت إلى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن الذي يمنع من إرادة
 الحقيقي قرينة يتكلم لأنه لا يحيل التكلم بالآلى الحقيقية وكالا صابع المستعملة في الأناحل في قوله تعالى

يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ أَزْوَاجًا فَانْهَامُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وَضَعَتْ
 لَهُ لِعِلَاقَةٍ أَنْ الْأَمْلَةَ جُزْءٌ مِنَ الْأَصْبَعِ فَاسْتَعْمَلَ الْكَلِمَةَ فِي الْجُزْءِ
 وَقَرِينَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ الْأَصَابِعِ بِتَمَامِهَا فِي الْأَذَانِ -
 وَالْجَازَانِ كَانَتْ عِلَاقَتُهُ الْمَشَابَهَةَ بَيْنَ الْمَعْنَى الْجَازِيَّ وَالْمَعْنَى
 الْحَقِيقِيَّ كَمَا فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ يَسْمَى اسْتِعَارَةً وَلَا فِتْجَازَ مَرْسَلٍ
 كَمَا فِي الْمَثَالِ الثَّانِي -

(الاستعارة)

الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتابنا لك
 لتخرج الناس من الظلمات إلى النور - أي من الضلال إلى الهدى

يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَزْوَاجٍ فَانْهَامُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي غَيْرِ مَا وَضَعَتْ لَهُ لِعِلَاقَةٍ أَنْ الْأَمْلَةَ جُزْءٌ مِنَ الْأَصْبَعِ فَاسْتَعْمَلَ الْكَلِمَةَ فِي الْجُزْءِ وَقَرِينَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ الْأَصَابِعِ بِتَمَامِهَا فِي الْأَذَانِ بَلْ رَأْسُهَا الَّذِي هُوَ الْأَمْلَةُ فَالْقَرِينَةُ هُنَا
 عَقْلِيَّةٌ وَفِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ لَفْظِيَّةٌ وَالْجَازَانِ كَانَتْ عِلَاقَتُهُ الْمَشَابَهَةَ بَيْنَ الْمَعْنَى الْجَازِيَّ وَالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ كَمَا
 فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ يَسْمَى اسْتِعَارَةً لَكُونِهِ مُسْتَعَارًا مِنَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ لِغَيْرِهِ كَاللِّبَاسِ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْ صَاحِبِهِ
 وَاللِّبَاسُ غَيْرُهُ فَعَلِيَ هَذَا التَّسْمِيَةَ بِالْإِسْتِعَارَةِ مِنْ قَبِيلِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ إِلَّا أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ عِلَاقَةً
 الْمَشَابَهَةِ بَيْنَ الْمَعْنَى الْجَازِيَّ وَالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ بَلْ غَيْرُهُ الْعِلَاقَةُ الَّتِي سَمَّيْنَاهَا فِتْجَازَ مَرْسَلٍ
 لِأَنَّ الْأَرْسَالَ فِي اللُّغَةِ الْإِطْلَاقُ وَهُوَ مُطْلَقٌ عَنِ التَّقْيِيدِ بِالْمَشَابَهَةِ كَمَا فِي الْمَثَالِ الثَّانِي فَإِنَّ الْعِلَاقَةَ
 فِيهِ لَيْسَتْ هِيَ الْمَشَابَهَةُ بَلْ الْكَلِيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ الْإِسْتِعَارَةُ هِيَ مَجَازُ عِلَاقَتِهِ الْمَشَابَهَةِ بَيْنَ مَا اسْتَعْمَلَ فِيهِ
 الْآنَ وَبَيْنَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كِتَابًا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ - أَيْ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى -

فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي والعلاقة
المشابهة بين الضلال والظلام الهدى والنور القرينة ما قبل ذلك
وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه وجه شبهه
وأداته -

والمشبه يسمى مستعاره والمشبّه به مستعار منه

فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام الهدى
والنور قال في الحاشية ويقال في اجرائها شبيهت الضلالة بالظلمة الخ اقول هذا الذي ذكره في اجراء
استعارة الظلمة للضلال ويقال في اجراء استعارة النور للهدى شبيهت الهداية بالنور بجامع الابهت
في كل واستعمل اللفظ الدال على المشبه به هو النور للمشبّه به الهداية على طريق الاستعارة التصريرية الاصلية
ويتجنى في كلام المصنف معنى الاستعارة التصريرية والاصلية والقرينة ما قبل ذلك هو قوله تعالى
كتاب انزلناه اليك لان انزال الكتاب ليس الا لخراج الناس مما هم فيه من الضلال والعنى
الى الهدى والرشد واصل الاستعارة تشبيه لكن لا مطلقا بل بحيث حذف احد طرفيه هو المشبه في المصدر
والمشبه به في المكنية وحذف وجه شبهه واداته ليصح ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به اطلاق اسم هذا
على الآخر ثم لما كان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة كما هو شأن
كل مصدر بخلاف اطلاقه على نفس اللفظ المستعار فان المفعول لا يشق منه شيء لكونه بمثابة الجواهر فيشتق
منه المستعار له والمستعار منه والمستعار تطلق هذه الاسماء على متعلقات التشبيه كما اشار اليه بقوله والمشبّه
يسمى مستعاره لانه هو الذي اتي به باللفظ الذي هو لغيره واطلق عليه فصار كالاشنان الذي استعمل
الثوب من صاحبه والمشبّه به يسمى مستعار منه اذ هو الذي استعمل لغيره لفظه واطلق على غيره فهو كالرطل

(١) ويقال في اجرائها شبيهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الابهت في كل واستعمل اللفظ الدال على المشبه به هو الظلمة للمشبّه

وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريرية الاصلية ١٢ منه

ففي هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى
والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور
يسمى مستعاراً

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه
كما في قوله

فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت رداً وعصت على العناب كالبرد
فقد استعار اللؤلؤ والنرجس الورد والعناب البرد للدموع
والعيون والنخود والانايل والاسنان والى مكنية وهي
ما حذفت فيها المشبه به ومرض اليه بشيء من لوازمه كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

الذي استعير منه ثوب البس غير ففي هذا المثال الذي ذكر من قوله تعالى كتاباً تنزلناه ايكب الآتي المستعار له هو الضلال
والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اي لفظ الظلمات والنور يسمى مستعاراً
اذا كان بين صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صلبه لالبسة وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به وادعى
بالمشبه به او كونه من جنسه كما في قوله فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت رداً وعصت على العناب بالبرد فقد استعار
اللؤلؤ والنرجس الورد والعناب البرد المشبه بهما للمشبهات الغير المذكورة اعني استعار للدموع اللؤلؤ والعيون النرجس
والنخود والانايل والاسنان البرد فقد صرح بهما بلفظ المشبه به اريد بالمشبه به ادعى انه نفس المشبه
والى مكنية وهي شبه فيها شيء بشيء ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصح بذكره ولكن قرأ اليه شيء من لوازمه الذي ثبت له لغيره
منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حيث لا يلبس المشبه به كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

من الرحمة (١)، فقد استعار الطائر للذئب ثم حذفه ودل
عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح وأثبت الجناح للذئب ليمونه
استعارة تخيلية

وتنقسم الاستعارة إلى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما
غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى وإلى
تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو
فلان ككبت في غريمه (٢) أي لا حزمه ملازمة شديدة

من الرحمة فقد شبه فيه الذئب بالطائر ثم استعار الطائر المشبه للذئب المشبه ثم حذفه ولم يصر بذكره دل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح
وأثبت هذا اللازم للذئب ليدل على دعارته من جنس الطائر ولذلك أضاف ذلك اللازم إلى الجناح للذئب ليمونه استعارة تخيلية فانه
يخيل السامع إلى المشبه من جنس المشبه يقال في اجرائها الخ وتقريره اوضح غنى عن الشرح والبيان وتقسيم الاستعارة
إلى أصلية وهي ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى أو اسما
مشهورا بوجه وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم في قولك آيت اليوم حاتم وأما سميت هذه الاستعارة أصلية لكونها
بالإصالة من غير إيقاظها على استعارة أخرى بخلاف التبعية التي يبنيا بقوله إلى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما
مشتقا فانهما توقفت وتستن على استعارة أخرى فان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لاسم مشتق آخر انما هما استعارات
مصدر الأولى لمصدر الأخير واستعارة حرف لحرف آخر انما هي باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الأول المتعلق معنى الحرف الثاني
فمنى قوله نحو فلان ركب كبت في غريمي أي لازمة لازمة شديدة التشبيه واليمين مصدر يذبح الفعلين بان يجعل مصدر الثاني

(١) ويقال في اجرائها شبه لذل بطائر فاستعير لفظ المشبه به هو الطائر للمشبه به هو الذئب على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ثم حذف لفظ
وذكر إليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ١٢ منه

(٢) ويقال في اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر وتبعية لفظ المشبه به هو الركوب للمشبه به هو اللزوم ثم اشتق
من الركوب كبت في غريمي لزوم ركوبه على طريق الاستعارة المعهجة التبعية ١٢ منه

وقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم أي تمكنوا من الحصول
على الهداية التامة ونحو قوله
ولئن نطقت بشكر ربك مفصحا بـ فلسان حال بالشكاية انطق
ونحو أذقت له بأس الموت أي البستة أي

أي الملازمة مشبها بحيل مصد لا أول أي الركوب شبها بهيماج القهر والتمكن ثم يستعار الملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب
المستعار فعل كسب فتكون الاستعارة في المصدر أصلية لأصلها وأوليتها وفي الفعل تبعية لفرعيتها وتأخرها وهذا هو الحاصل لما
في الحاشية من قول له ويقال في أجربها الخ وفي قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم أي تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ^{بشيء} يقدر
أو لا يلزمه التعلق الذي للمدى بالمدى بين مطلق الاستعارة الذي يتوغل معنى كلمة على لأن المراد بتعلقات معاني الحروف على
ما قالوا هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء العناية وفي معناها الطرفية فيجعل ذلك التعلق الذي بين المدى
والمدى شبها والاستعارة الذي يتوغل معنى كلمة على شبها وجه الشبه بينهما ما لا يسر كل منهما من التمكن والتسلط ويتبع هذا التشبيه
بين الجزئين منهما ثم يستعار كلمة على الموضوع للجزء المخصوص من الاستعارة للتعلق الخاص للجزء من مطلق التعلق بين المدى
والمدى فيكون الاستعارة في الاستعارة الكل الذي يتوغل معنى على أصلية وفي الاستعارة الجزئية الذي يتوغل معنى على تبعية وهذا
هو التفصيل لما في الحاشية من قول له ويقال في أجربها شبة مطلق ارتباط الخ وفي نحو قوله ولئن نطقت بشكر ربك أي بشكر أحسانك وعطفك
حال كوني منصفا فلسان حال بالشكاية انطق أي دل بقدر التشبيه والدلالة بالنطق بأن يجعل دلالة حال إنسان على شيء
مشبها ونطق الناطق شبها وجه الشبه بينهما التصلح المدلول والمعنى للذهن بكل منهما ثم يعتبر استعارة لفظ النطق
للدلالة ثم يشتق من النطق استعارة الصفة اشتقة أي انطق فتكون الاستعارة في المصدر أصلية وفي الصفة المشتقة تبعية
وفي نحو أذقت له بأس الموت أي البستة أي يعتبر التشبيه ولا بين مصدر الفعل الأول وهو الأذقة وبين مصدر الفعل الثاني

(١) ويقال في أجربها شبة مطلق ارتباط بين مدى ومدى مطلق ارتباط بين متعل مستعمل عليه بجايح التمكن في كل قسمي التشبيه
من الكلين للجزئيات ثم تعتبر على من جزئيات المشبه بجزئيات المشبه على طريق الاستعارة القصيرة تبعية
(٢) ويقال في أجربها شبة الأذقة بالباس واستعارة اللباس للأذقة ويستحق هذا البس بمعنى أذاق على طريق الاستعارة الكيفية
التبعية ثم حذف لفظ المشبه به وهو المزاليه شي من لوازمه وهو اللباس ١٢ منه

وتنقسم الاستعارة الى مرشحة وهى ما ذكر فيها ملامم
المشبه به نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الريح والتجارة ترشيع
والله مجردة وهى التى ذكر فيها ملامم المشبهه خوفاً ذاقها الله لباس
الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشه الانسان عند الجوع والخوف
والاذاقة

اى اللباس بان يجعل الاذاقة مشبها باللباس ثم يتعارف لفظ المشبه اى اللباس للمشبه اى الاذاقة ثم يحمى
لفظ المشبه بـ يرمز اليه بلازمه لذى هو اللباس على طريق الاستعارة المكنية ثم يشتق من اللباس المستعار
منه البست بمعنى اذقت فتكون الاستعارة فى المصدر استعارة مكنية اصلية وفى الفعل استعارة مكنية
وهذا هو الحاصل لما قال فى الحاشية ويقال فى اجزائها شئت الاذاقة الخ فهذا ايضا مثال لكون الاستعارة
فى الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو كسب فلان كفى غزير مثال له الا ان الاستعارة التبعية هنا
تصريحية وهى هنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملامم لاحد الطرفين عدمه الى مرشحة وهى ما ذكر فيها
لامم المشبه بها انما سميت به لان مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وجعل المشبه كالنفس المشبه به من العلوم
ان ذكر ما يلائم المشبه بغير قوة ذلك التناسى بقوته تقوى للاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الهمزة
من الترشيع بمعنى التقوية نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار لترشيع
ما لا يجوز للاستبدال اى الاستبدال الحق بالباطل بقربة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب للتوصل
بالمرغوب فية ذكر الريح والتجارة على سبيل التفرع على الشرار الملائمين لترشيع وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة
والى مجردة وهى التى ذكر فيها ملامم المشبه وانما سميت مجردة لعدم وجودها بما يقوى بها من ترشيع خوفاً ذاقها الله لباس الجوع
والخوف يستعير اللباس لما غشه الانسان عند الجوع والخوف وتليق عندها من بعض الشدائد والاذاقة التى
اقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيه عند الجوع والخوف من البؤس والضرا الذى هو المشبه لجربها مجرى الحقيقة

تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكروها ملاءمة نحو
ينقضون عهد الله

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقربة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان لى نعمته التى ^{البلد} للبلد

(٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب النبات

(٣) والمجرئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال

العدو وأس الجواسيس -

فى البلايا والشدة ويميل لنا من الشدة عما فيها يقال فى قولك فلان من الضار واذقه العذاب فهى تجريد لذلك استعارة
عما يقويه من الترشيح والى مطلقة وهى التى لم يذكر مع الملام أصلا لا المشبه ولا المشبه به فينقضون العهد فاستعارة نقض وهو الضم

طاقات الجمل لا بطل العهد لم يذكر بينهما ما يلائم النقص الذى هو المشبه ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة

مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود

الاستعارة لان المراد بذكر الملائم المشبه فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقربتهما لا بذكر

مطلقا والالزام ان توجب الاستعارة المطلقة أصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد

الطرفين فلو اعتبر فيها ذكر الملائم مطلقا لم توجب استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة

المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان لى نعمته التى ^{السببية} السببية

اليد لان من شأن النعمان ^{السببية} السببية من اليد منها اتصال الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السببية على سببية
فى قولك امطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو
من اطلاق السبب على سببه هذا عكس الاول والمجرئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو أى الجواسيس

- (٣) والكلية في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم اذا نهضوا فلهم)
 (٥) واعتبارا كان في قوله تعالى (واتوا اليكم اموالهم اى الباكين -
 (٦) واعتبارا يكون في قوله تعالى (انى امر اى عصر خمر) اى عنباً -
 (٧) والمحلية نحو قر المجلس لك اى اهله -
 (٨) والحالية في قوله تعالى (ففرجة الله هم فيها خالدون)
 اى جنته -

(المجاز المركب)

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه هو الشخص الرقيب النسي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصح إطلاق
 كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي فيه اختصاص بالمعنى الذى قصد من الكل كما في هذا المثال
 فان الانسان انما يصير جاسوسا وتخصا رقبيا بالعين اولولها انتقلت عنه الرقبيية بخلاف اليد وغيرها
 من اجزاها الجاسوس على العين فانه لا يجوز اطلاقا عليه قد مر مثل ذلك في بحث التعقيد والكلية في قوله تعالى (فجعلون اصابعهم
 في آذانهم اى انا لهم فاستعملت الاصابع في المثال التي هي اجزاها واعتبارا كان الشئ عليه في الزمان الماضى وليس لان
 في قوله تعالى (واتوا اليكم اموالهم اى الباكين) فقد اطلق اليتامى على الباكين باعتبار انهم كانوا على وصف التيمم قبل البلوغ وليس
 هذا الوصف مجزوا لهم الآن لان ايتاء المال هو بعد البلوغ واعتبارا يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالى (انى امر اى عصر خمر اى عنباً)
 الى العصر فقد اطلق العصر على العنب باعتبار انه يكون خمر في الاستقبال والمحلية نحو قر المجلس لك اى له فان المجلس اسم المكان
 الاجتماع قد اطلق على هذا النسي يملكون فهو المطلق المحل على الحال والمحالية في قوله تعالى (ففرجة الله هم فيها خالدون) والفرجة
 اى تحمل في الفرجة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسمين المجاز اللغوى
 والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واخره المجاز
 العقلى لان ثبوت المجازية له باعتبار الاشياء والذى هو امر عقلى كما سيحكي -

المركب ان يستعمل في غير ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة
سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت في الاشياء نحو قوله
هو اى مع المركب ليمانين مصعدا جنيب جثماني بمكة موثق
فليس الغرض من هذا البيت الا خبر ليل ظهر التحزن والتحسر
وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال
للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (١)

اللفظ المركب يستعمل في غير ما وضع له فلا بد ان يكون لك علاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا هكذا
في النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمي مجازا مركبا مرسل الجريان قاعدا للجواز المرسل فيه وتفصيل المقام ان القسم مما لم يتعرض له الجوز
وخصوا الجواز المركب بالقسم الثاني فلم يأت منهم تسمية هذا القسم صلا لا بالجواز المركب لا بالجواز المرسل ولما حقق المحققون
ان اجمال هذا القسم مع صحة جريانه في المجازين في المركب ليس له وجه تعرضوا بهذا القسم ايضا سموه بالجواز المركب المرسل او
بالجواز المرسل السكوبي فلم يظهر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام اى بالجواز المركب فقط ولعل المصنف اطلع على ذلك و
سقط من الكتاب لفظ المرسل بعد قوله سمي مجازا مركبا واسد سجانته اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله
(هو اى مع المركب ليمانين مصعدا جنيب جثماني بمكة موثق) وقد مر شرح هذا الشعر في بحث المضاف الى المعرفة
فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل انشاء السلف اظهار التحزن والتحسر على مفارقة الحبيب اللازم للاخبار بها
فوقع استعمال هذا الاخبار في غير الموضوع له للعلاقة اللازمة للعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسل وان كانت علاقته
المشابهة سمي استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة قطاهرة واما النسبة الى التمثيل فلان التشبيه الذي يتبين عليه
هذا القسم من الجواز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون جهة متزعزعا من متخذ وكما مر في بحث التشبيه كما يقال للمتردد
في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه الصورة العقلية الحاصلة من تروده في هذا الامر بالصورة الحسية الحاصلة

(١) ويقال في اجزاء الاستعارة شبهة صورة تروده في هذا الامر بصورة تروده من قام لينسب فتارة يريد له باب فيقدم رجلا وتارة يريد
فيؤخر اخرى ثم نتعرفنا اللفظ الدال على صورة الشبه بصورة المشبه والاشمال السائرة كلما من سبيل الاستعارة التمثيلية ١٢ منه

(المجاز العقل)

هو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو عند المتكلم في الظاهر
لعلاقة نحو قوله

اشاب لصغير واخى اللبى - كرا الغداة وحر العشى *
فان اسناد الاشابة والافناء الى كرا الغداة وحر العشى اسناد الى
غير ما هو له اذ المشيب والمفنى في الحقيقة هو الله تعالى

من وجوب قيام ليد فيجب ان جلالة الارادة الذاهبة في غير اخرى لعدم ارادته ووجه التشبيه بين الصورة المشبهة والصورة المشبهة بها ما
من الهيئة التي هي كون كل واحد منهما المطلق الاقدام على امر والكف عن اخرى ثم لما اعتبر التشبيه بين صورتين في هذا الوجه تميز الكلام
الموضوع للصورة الثانية المشبهة بالصورة الاولى المشبهة بمبالغة في التشبيه او عاء لدخول الصورة العقلية في جنس الصورة الحسية
وتشبه الكلام في كونه استعارة تمثيلية سائر الامثال السائرة لانها ليست الا المجازات لمركبة الفاشية الاستعمال التي
تستعمل على حسب الاستعارة التمثيلية وهذا كله تفصيل لما وقع في الحاشية حيث قال يقال في اجراء الاستعارة شبهنا الخ
المجاز العقل هو اسناد الفعل او ما في معناه الى لفظ هو في معناه اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم المفضل الخ
اي الى غير شئ ذلك الفعل او معناه بمعنى لا يعنى غير الفاعل في المعنى للفاعل وغير المفعول في المعنى للمفعول ولكن المراد بذلك
ليس ما هو غير في الواقع ولما هو غير عند المتكلم في الحقيقة بل ما هو غير عند المتكلم في الظاهر في ما يفهم من ظاهره باعترافه
قرينة على انه غير هو له في اعتقاده ولكن لا مطلقا بل لعلاقة بين ذلك الغير وبين ما هو له وانما نسب هذا المجاز الى العقل وسماه
عقليا لان تجاوزه محله انما هو تصرف العقل في علمه من دون خلوية اللغة بخلاف المجاز اللغوي فان تجاوزه ياه لان الواضع جعل محله
غير هذا المعنى ولذا يصير انبث الزرع البقل من الموجد مجازا ومن الدهري حقيقة لتفاوت عمل عقليهما للتفاوت الوضع
عندما نحو قوله اشاب الصغير اى وجد الشيب في الصغير واخى الكبير اى وجد الفناء في الكبير كرا الغداة اى جوعها في الغداة
وحر العشى اى في ما بعد حنوها والمراد بهما تعاقب الزمان فان اسناد الاشابة والافناء الى كرا الغداة وحر العشى اسناد
الى غير ما هو له اذ المشيب والمفنى في الحقيقة هو الله تعالى هذا مما لا شبهة فيه لكن الثابت بهذا ليس الا كون هذا الاسناد

ومن المجاز العقل اسناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو (عيشة راضية) وعكسه نحو سيل مفعول واسناد الى المصدر نحو جد جده والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جكر الى السبب نحو بنى أمير المدينة ويعلم مما سبق ان المجاز اللغوى يكون فى اللفظ والمجاز العقلى يكون فى الاسناد (الكناية)

هى لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى

غير ما هو له بحسب الواقع لا غير ما هو له بحسب الاعتبار المتكلم لا احتمال ان قلنا بهى يعقبتاثير الزمان فلا يحل ان اعلى المجاز ما لم يعلم بغيره ان قلنا لم يعقبتاثيره فانه لو لم يكن قسرية على اختلاف انظار كل ان نحققا لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر ومن المجاز العقلى اسناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية فان الرانية مبنية للفاعل واسندت الى ضمير المفعول وهو عيشة لانها مرضية والراضى ناهى هو صاحبها فكسبه اسنادا بنى للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعول بفتح العين مملوء يقال انعمت ناء مملوء فالضمير مبنى للمفعول واسند الى ضمير الفاعل وهو السيل لانه المالى المملوء انما هو الوادى والا اسنادا الى اسناد ما بنى للفاعل الى المصدر نحو جد جده فان الجدمصدر اسند الى الفعل المبني للفاعل اسنادا بنى للفاعل الى الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فيه زمان للمصوم وقد اسند الى الصائم الذى بنى للفاعل اسنادا بنى للفاعل الى المكان نحو نهر جار جارى هو المار والنهر مكان بحجراية واسناد ما بنى للفاعل الى السبب نحو بنى أمير المدينة فان الامير الذى اسند الى الفعل سبباً من اللبارة والبا فى حقيقة هو العلة وعلم مما سبق من تعريف المجاز اللغوى العقلى ان المجاز اللغوى يكون فى اللفظ والمجاز العقلى يكون فى الاسناد الذى هو اميرك بالعقل كناية بهى فى اللغة ترك التصريح بشئ لانه مصدر كنىة بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به فى الاصطلاح لفظا ريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع ذلك اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارك الكناية فى مطلق ارادة اللازم به لكن لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقى وذلك لا فتراق من جهة ان الكناية لا تصحبها قرينة

نحو طويل النجاد اي طويل لقامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه
الى ثلاثة اقسام
الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء
طويل النجاد رفيع العباد كثير الرماذا اذا ما شتا
تريدا نه طويل لقامة سيد كريم

من ارادة المعنى الحقيقي والمجاز لابد ان تصحبه قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي نحو طويل النجاد وهو محال ^{لست}
اذا اطلق واريد به لازم معناه اي طويل لقامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة
تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم كناية باعتبار المكنى عنه اي الذي يطلب الانتقال من المعنى
الاصلي اليه يقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون
نسبة صفة لموصوف او لا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة اي معنى
بالغير كالجود والكرم وطول لقامة لخصوص النعت الخوي وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان انتقال
منها الى المكنى عنه الذي هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقرية وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى المص
ههنا عدم الواسطة امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل ان يكون اضحا فانقسمت القرينة
الى واضحة وخفية فكانت الاقسام ثلاثة وقد اجتمعت في المثال الذي ذكره بقوله كقول الخنساء نحو طويل النجاد
رفيع العباد كثير الرماذا ما شتا فانك تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القرينة الواضحة انه طويل لقامة
او لا شك ان طول النجاد كاشتهر استعماله عرفا في طول لقامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة ^{فكانت}
واضحة قرينة وتريد من رفيع العباد بطريق الكناية القرينة الخفية انه سيد فان رفيع العباد مما يستدل به على السيادة
وينقل منه اليها لكن في هذا الانتقال نوع خافئ يزيل بالتأمل من غير احتياج الى واسطة فكانت قرينة خفية
وتريد من كثير الرماذا بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثرة الرماذا الى الكرم يحتاج الى
وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات

والثاني ثنائية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجدين ثوبية
والكرم تحت رحائه تريد نسبة الحمد والكرم اليه
والثالث ثنائية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة
لقوله

الضاربين بكل ابيض مخدوم والطاعنين مجامع الاضغان
فانه ثنى مجامع الاضغان عن القلوب
والثنائية ان كثر فيها الوسائط سميت تلويحاً نحو هو كثير الرحمة
المراد كريمة فان كثرة الوفا تستلزم كثرة الاحراق

عن الصفة لا عن النسبة لان النسبة بينهما صح بها فليسيت مقصودة بالكنية وانما المقصود بالذات الموصف فكان المكنى عنه في
هذه الكنايات الصفة والثاني كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة اى نسبة الصفة للموصوف نحو المجدين ثوبية الكرم تحت رحائه
اثبات الحمد والكرم لما يحيط بالروح وشيئ عليه هو الثوب كناية عن اثباتها لذات المرح فكان المكنى عنه فيها نسبة الحمد والكرم اليه
لا نفس الحمد والكرم لانها مذكورة صريحاً فلا تريد نفسها بطريق الكناية بل تريد نسبة الحمد والكرم اليه فكان المكنى عنه فيها النسبة
والثالث كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف كقوله الضاربين اى روح الضاربين بكل ابيض
سيمى ابيض مخدوم بغنى الميم سكون الحاء كسر الدال اى لقاطع والطاعنين اى روح الطاعنين الضاربين بالروح مجامع الاضغان
المجامع جمع مجمع بلوسم مكان من الجمع للاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه ثنى مجامع الاضغان التى هى متحدة بالقلوب لا مجتمع
الاضغان فى غير ما عن القلوب كانت الكناية بينهما ما يكون المكنى عنه فيه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانها مذكورة صريحاً
فلا يطلب ان بالكنية والكناية ان كشرت فيها الوسائط فى الانتقال منها الى المكنى عنه سميت تلويحاً لان كثرة الوسائط
بعدها ادراك غالباً والتلويح فى الاصل ان يشار الى الشئ من بعد نحو هو كثير الرما د اى كريم فكثرة الرما د كناية عن الكرم
كثيرة فان كثرة الرما د المكنى تستلزم كثرة الاحراق ضرورة ان الرما د لا يكثر الا بكثرة الاحراق -

ولثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز ولشترتهما تستلزم
 كثرة الاكلين ^{وهو} تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان
 تستلزم الكرم
 وان قلت خفيت سميت ^{من} خلوها هو سميت رخو أي غي يلبس
 وان قلت فيها الوسائط اولم تكن وصحت سميت ايماء وإشارة
 نحو
 أو ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يحول
 كناية عن كونهم أحمادا
 وهنا ك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وكشترتهما تستلزم كثرة الاكلين لان العادة
 ان المطبخ انما يطبخ ليؤكل وبهاى كثرة الاكلين تستلزم كثرة الضيفان لان الغالب ان كثرة الاكلين انما تكون من الضيفان
 لا من البعيال وكثرة الضيفان تستلزم الكرم الذي هو المعنى عنه وان قلت الوسائط فيها خفيت في اللزوم سميت من
 لان الرمز في الاصل تشير الى قريب منك مع خفاء الاشارة كالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سميت رخو أي غي يلبس
 فيمكن عن كون غيبا يلبس بكونه سمينا رخو بواسطة السمنج الرخو يستلزمان في الغالب استرخاء القوى الذهنية
 وسكونها وهما يستلزمان الغباوة والبلاهة لكن هذا الاستلزام ليس بواضح فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة
 خفية وان قلت فيها الوسائط اولم تكن اى انعدمت بالحكمة وصحت مع قلتهما في اللزوم سميت ايماء وإشارة لان
 اصل الاشارة ان يكون جسيمة ونظاير مثلها الايماء نحو ما رأيت المجد القى رحله الى الخيمة او اياما السفر في آل طلحة ثم لم يحول
 عنهم الى غيرهم فالقاء المجد الرحل في آل طلحة بلا تحول عنهم كناية عن كونهم أحمادا بواسطة ان المجد صفة لا بد من مع قوم يقوم به
 لعدم وجدان غيرهم ثم هو واسطة أخيرة بنفسها في كناية قلنا الوسائط الظهور وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق

يسمى تعريضاً وهو إمالة الكلام الى عرض أي ناحية كقولك لشخص
يضر الناس خيراً الناس من ينفعهم

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى
الحال
وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية
وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

يسمى تعريضاً وهو إمالة الكلام وتوجيهه الى عرض أي ناحية جانباً على المقصود والسياق والقارئ كقولك
شخص يضر الناس خيراً الناس من ينفعهم فمعناه الصريح يضر الخيرية في من ينفع الناس وينفع من سبابة نعم الخيرية عن يضر
وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام الله سبحانه وتعالى علم البديع في اللغة الغريب من معنى الشيء بضم الهمزة
اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار عريانياً لطيفاً وفي الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق
لمقتضى الحال أى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسناً لاكن لا مطلقاً بل اذا كان ذلك الكلام مطابقاً لمقتضى الحال
فان ندره الوجوه انما قد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقة لمقتضى الحال لا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعقاب
التمنازير وندره الوجوه نوعان الاول يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون المقصد منها تحسين المعنى اولاً وبالذات ان كان
تدقيقه بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضاً لكن المقصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا فيستعمل
الى المعنى بان يسمى بالمحسنات المعنوية اثنان في ما يرجع منها الى تحسين اللفظ وينسب اليه بان يسمى بالمحسنات
اللفظية يكون المقصد منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى ثم لما كان المقصد الاصلى
هو المعاني والالفاظ توابع وتوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ

(محسنات معنوية)

(١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فحمله من الكلام ولبعيد هو المراد بالافادة لقربة خفية نحو وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله يا سيد احاز لطفنا له البرايا عبيد

فلذا قد مر ما قال (محسنات معنوية) وهي وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فحمله من الكلام والاخر بعيد وهو بخلافه اي لا يتبادر فحمله من الكلام ولبعيد من معنييه هو المراد بالافادة ثم لا بد ان يكون ارادة البعيد لقربة خفية اذ لو لم تكن قرينة على ارادته صلا لم يفهم ولم يكن مراد بالافادة فيخرج اللفظ عن التورية وان كانت شبه قرينة ظاهرة على ارادته صار قريبا بها وان كان بعيدا في صلا فيخرج عن معنى التورية ايضا وانما سمي هذا النوع بالتورية لان فيه تشرا لمعنى البعيد بالقرينة والتورية في الاصل مصدر ورى الخ اذا شره واطهر غيره ثم التورية قسمان الاولى مجردة وهي التي لم تتجارع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فان الجرح له معنيان قريب هو الذي يعجز عنه بالفارسية بجسته كردن وبعيد وهو ارتكاب الذنوب والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب فكان هذا من المجردة والثانية مرشحة وهي التي تتجارع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو وسماء بنينا يا ابايد فان المراد باليد في الآية ليس معناها القريب لذي هو الجارحة لمخصوصة لاسمحالة الجارحة عليه سبحانه بل المراد بها على ما هو رأي عامة المفسرين معناها البعيد وهو القوة والقدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب لذي هو الجارحة وهو قوله تعالى بنينا يا ابا البنا يلائم اليد بمعنى الجارحة وكقوله يا سيد احاز لطفنا له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد
معنى يزيد القريب انه علم ومعناه البعيد المقصود
انه فعل مضارع من زاد-

(٢) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو
بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى خفرت ولكن بينت من
فان قوله بينت من يحتمل ان يكون مدحا لعظمة
وان يكون ذما لدناءة-

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها
اسماء لناس او غيرهم كقول بعضهم ليصف نهرا-

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد فان معنى يزيد القريب المتبادر الى الفهم منه انه علم لابن معاوية
المشهور وهو ليس بمقصود ومعناه البعيد المقصود منه بهنا انه فعل مضارع من زاد وقد اقرن به ذكر الحسين
هو ملائم لمعناه القريب فكان من قبيل التورية المرشحة (٢) الابهام ويسمى محتمل التضاد ايضا ايراد الكلام
محتملا لوجهين متضادين على السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرينة كالمدح والذم والسب
والدعاء نحو بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا امام الهدى خفرت ولكن بينت من
فان قوله بينت من باجتهما لنفس لفظه يحتمل على السواء ان يكون مدحا لعظمة وان يكون ذما لدناءة والمدح
والذم متضادان فكان محتملا لوجهين متضادين (٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسما لمن
او غيرهم هذا ما ذكره المصنف في معنى التوجيه المشهور في تعريفه ما بينه المعنى في تعريف الابهام كقول بعضهم ليصف نهرا

وضمير شبهة يعود اليه بمعنى ناره -

(١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى اخر لمناسبة ثم يرجع الى تميم الاول كقول السموئل وانا اناس لانرى القتل سبة اذا ما رآته عامر و سلول يقرب حب الموت اجمالنا وتكرهه اجمالهم فتطول ومآلات مناسيد خفت الفه ولا طل منا حيث كان قتل فسياق القصيدة للفخر واستطراد منه الى هجاء عامر و سلول

و ضمير شبهة اى اوقدوه يعود اليه بمعنى ناره اذ يقال لها غضا ايضا على سبيل المجاز لتعلقها به والجوخ جمع جانحة وهى العظم مما على الصدر فقولوه ضلوعى من عطف التفسير بهذا اى قوله بين جوحنى وضلوعى كناية عن القلب وشب النار فى القلب عيا عن ايدار شدة الحب فقد ذكرنى هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم اعاد اليه الضمير ولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا مجازا ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضا فكذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام (١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او عطا وغيره الى غرض اخر لمناسبة بين الغرضين وجته جامعة مقبولة ثم يرجع الى تميم الغرض الاول كقول السموئل على وزن فعول وانا اناس لانرى القتل سبة السبة ما يسب كما ان النخلة ما يخرج به اصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رآته عامر و سلول قيلتان يقول اذا حسب حب لا يقتل عارعه عشيرتى فخر يقرب حب الموت اى حبنا للموت اجمالنا وتكرهه اجمالهم فتطول به يشير به الى انهم يغتبطون بالتمتع المنايا وان عامر و سلول لا يعمرن لمجانبتهم الشكر كراهية للموت جبال الحياة ومآلات لمناسيد خفت الفه يقال مات فلان خفت انه اذا مات من غير قتل ولا ضرب لا طل منا اى لم يطل دم قتل منا يقال طل منه اذ بطل ولم يطلب قد طله فلان ^{البطل} حيث كان قتل واعنى انا لانموت لكن لقتل ودم قتل منا لا يطل ولا يذهب به رافى سياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى ^{للمتأمل} ثم اتفق واستطراد منالى هجاء عامر و سلول بيان انها ضدان عشيرتى فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة طهره لما تقرر ان الا

ثم عاد اليه -

(١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة
والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن
همام السلوي حين دخل على يزيد وقدمت ابوه معاوية
وخلفه هو في الملك أجرك الله على الرزية وبارك لك
في العطية واعانك على الرعية فقد زرئت عظيما واعطيت
جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما زرئت فقد
فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خيلا ووهبت جليلا
اصبر يزيد فقد فارقت الثقة واشكر جبار الذي بالملك اصفا
لارزء اصبح في الاقوام نعله كما زرئت ولا عقبى كعقباك

تبيين باضدادها ثم عاد اليه اى الى بيان الفخر الذي هو الغرض الاصل له (١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين من
نوعين من المعاني مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن بحاثة النساء وروايتهم والثاني عن الشجاعة
وهما فنان مختلفان وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنية نوع مغاير
لنوع التعزية فالكلام الذي اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمى مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام
السلوي حين دخل على يزيد وقدمت ابوه معاوية وخلفه هو في الملك أجرك الله على الرزية بالفتح والياء المشددة
الاصيبة وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فقد زرئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر
على ما زرئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خيلا ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت
الثقة واشكر جبار الذي بالملك اصفا لارزء اصبح في الاقوام نعله كما زرئت ولا عقبى كعقباك)

(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في الحكم واحد كقوله
 ان الشباب في الفراغ والجدة + مفسدة للمرء ان مفسدة
 (١٤) التفرقة هو ان يفرق بين شيئين من نوع واحد
 كقوله

ما نوال الغمام وقت بيع كنوال الامير يوم سناء
 فنوال الامير بدرجة عين + ونوال الغمام قطرة ماء
 (١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشيء كقوله
 واعلم علم اليوم والامس قبله + والنبي عن علم ما في غد
 واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليد على التعيين كقوله

فهذا الكلام قد شتم على نوع من الافتنان لا يجمع فيه بين التعزية على موت ابيه التثنية على خلافت وجماعتان مختلفان

(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله ان الشباب الذي هو زمان يتابع الهوى الفراغ
 اي يخلو من الشواغل النافعة من اتباع الهوى والجدة اي الاستغناء مفسدة للمرء اي مفسدة عظيمة والمفسدة الامارة

يعود صاحب النفس والمفسدة هي الحكم الكل فتخرج فيه الثلاثة (١٤) التفرقة هو ان يفرق في الراجح او غيرهما بين شيئين من نوع واحد

كقوله (ما نوال الغمام وقت بيع) الذي هو وقت شدة الغمام كنوال الامير يوم سناء الذي هو يوم فقر الامير كثره السائلين

كما ان فنوال الامير بدرجة عين هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء يفرق بين نوال الامير نوال الغمام من انهما

من نوع واحد مطلق النوال (١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشيء بحيث لا يبقى للتقسيم آخر غير ما ذكر في قوله في تقسيم العلم

باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله + ولكن عن علم ما في غد عي + فهذا الشعر تفهيم ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان

ينقسم الى العلم الذي يتعلق بالحال والى الذي يتعلق بالماضي والى الذي يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم من اقسام العلم باعتبار

التعلق بالزمان اما ذكر متعدد وارجاع ما لكل الذي الحكم الذي لكل واحد من ذلك مستند باضافته اسما الى اليد على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به + الا الاذلان عير المحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمتة + وذاليتهم فلا يرثي له احد
واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به
كقوله

سا طلب حقي بالقنا ومشائخ + كانوا من طول ما التمشوا
ثقال اذا لا خو خفاف اذا دعول + كثيرا خاشوا قليل ذاعوا

ولا يقيم على ضيم يراد به اي لا يقيم ولا يتوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان عير المحي والوتد العير المحي سواركا
وحشاوا واهيا لكن مضافا الى عيرين الثاني وهو المناسب بهما لانه الذي يربط ويحل الذل في اي عير المحي على الخسف مربوط
برمتة اي مع الخسف الذل مربوط بهما ذالاي الوتد شيخ اي يديق ويثق راسه فلا يرثي اي فلا يحرم له احد فذكر الشئ
وانتد ثم رجع وضاف الى الاول الربط مع الخسف الى الثاني الشيخ على التعيين واما ذكر احوال الشئ اي بعد ذكر ذلك
مضافا اي حال كون تلك الاحوال قد اضعفت استدلال كل واحد منها ما يليق بها لفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر
الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر منها كالمشكلة لا ثم بعد ذلك المتعدد يذكر ما يناسب
لكل واحد منه على التعيين كقوله سا طلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ نصل المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة
كانهم من طول ما التمشوا كلمة ماصدية اي من طول التمشا هم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر بيان شدة
كفا في الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار والاختفاء الحال مرد لعدم طولها بهم
من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شكوتهم وصعوبة وطأتهم اذا اتقوا وحاربوا خفاف اي مسرعين بالانذار
اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع لهم كثيرا اذا شدوا وحملوا على العدو ولان احدا منهم يقوم مقام الجماعة في التكاية
قليل اذا اعد والآن اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر الاعداء من الشغل والنفقة والكثرة لقلته
واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للشغل ما يناسبه من الملاقاة والمجاربة وللنفقة ما يناسبها من الدعوة للاثبات
وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العدد.

(١٤) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يوتى بكلام صالح
 لأن يتمثل به في مواطن كثيرة والفرق بينهما
 أن الأول يكون بعض بيت كقوله
 ليس لتكحل في العينين كالحل
 والثاني يكون بيتا كاملا كقوله
 إذا جاء موسى في القاع + فقد بطل السحر والسحر
 (١٥) المبالغة هي أدهاء بلوغ وصف في الشدة
 أو الضعف حل بعد أو يستحيل

هو أو نقصا أي قالت له فلو لم يكن البيت إلا كجاء وقال الله تعالى من أجل الجنة الأرض كسج والجنة التي بين يدي
 بين يدي الجنة وتضليل كل شيء فلا يمكن أن يكون أحدهما يقين بدخول الفرق الآخر الجنة فوثق بالمثل في أن يعين كل قول
 الفرق (١٤) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يوتى بكلاما جامعاً أو جامعاً بالذات أو بالمتعلق بكلام جامع للمثل لأن يتمثل به
 في مواطن كثيرة وذلك لأنه مقصد يعلم على غير مقيد بشيء مخصوص فيجوز له التمثيل في كل موضع من مواضع المبالغة
 والفرق بينهما أي بين إرسال المثل والكلام الجامع ليس باعتبار المفهوم والذات بل باعتبار أن الأول إلى إرسال
 يكون بعض بيت كقوله ليس تكحل في العينين كالحل فإنه كلام مقصد بيان حصول الزينة بالأسباب الخارجية والتكلف
 ليس كالزينة الأصلية في دعاء الأتية في مواطن كثيرة أو بغيرها كما ملأ بعض بيت الثاني أي الكلام الجامع
 يكون مبالغة كقوله إذا جاء موسى في القاع فقد بطل السحر والسحر فإن المقصود إيهام ذلك المثل الصالح لأن
 به في كل موطن كان المطلوب إيهام أن هذا البيت هو الذي هو في البيت كالحل
 فهو من أقر والكلام الجامع هو أن يوتى بكلاما جامعاً أو جامعاً بالذات أو بالمتعلق بكلام جامع للمثل لأن يتمثل به
 الشدة أو الضعف حل بعد أو يستحيل

وتنقسم الى ثلاثة اقسام
تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف
فرس هـ

اذا ما سا بقتها الريح فرت هـ والقت في يد الريح الترابا
واغراق ان كان ممكنا عقلا لاعادة كقوله هـ
ونكرم جكرنا ما دام فينا هـ ونتبعه اللرامة حيث لا
وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله هـ
تكا دقسيه من غير رام هـ تمكن في قلوبهم النبالة

او عادة لاعقلا كما في القسم الثاني ولا احتمال لكونه شحيلا عقلا لاعادة ضرورة انه يلزم من امكانه عادة امكانه عقلا
ولذا انحصرت النبالة في اقسام ثلاثة كما قال في تنقسم الى ثلاثة اقسام لانها تبليغ ان كان ذلك الممكن ممكنا
وعادة كقوله في وصف فرس بكثر العدة والسبق هـ اذا ما سا بقتها الريح فرت هـ والقت في يد الريح الترابا
فان اوعا بلوغ الفرس في العدة والسبق الى جاله اذا سا بقتها الريح فرت هـ والقت في يد التراب ممكن عقلا
وعادة وان كان وجودها في الفرس في غاية الندرة ليجوز غراق ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا لاعادة
كقوله ونكرم جكرنا ما دام مقيما فينا هـ وتبعه اي نزل اليه تبعث في اثره الكرامة حيث لا اي سارو على عتبا
وسكن مع غيرنا فادعاهم كرميون بالحار في حالته كونه مقيما عندهم وفي حاله ارتحاله عنهم كونه مع غيرهم او حارما
ممكن عقلا بغير ظاهر جدا لانها لا تدل على النفوس على الشج وهدم مراد في النبالة كما انه حتى انه يكاد ان يتحقق بالحال
عقلا في هذا الزمان ونحو ان يستبان ذلك المدعى عقلا وعادة كقوله هـ وتكا دقسيه من غير رام هـ تمكن في قلوبهم
النبالة لا بد فقد بان في وجهه حيث انه لا يمكن في قلوبهم من غير رام ومعلوم ان النبالة
النبالة في القلوب من غير رام محال عقلا وعادة فبذلك والنبالة غلو

(١٩) المغائرة هي مدح الشيء بعد ذمه او عكسه كقوله
في مدح الديار

الكرم به اصفر راقص صفرت
بعد ذمه في قوله -

(٢٠) تالكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستفاد
من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها
كقوله -

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

(١٩) المغائرة هي مدح شيء بعد ذمه وعكسه كقوله في مدح الديار الكرم بصيغة تعجب لفظا ومعنى الماضي مبالاة في
متصلة بالفعل اي كرم الديار وسارة الكرم حال كونه اصفر راقص من الورد يعني خوش آمدن وبگفت آوردن
كسب الكافي الصريح صفرت به ذم مدح الديار بعد ذمه في قوله تباله منصوب على اضمار والفعل اي الزمه بعد ذلك
خسرنا من قراع الكتائب ما ذق اي منافق وهذا بيانه يكون مثالا لقوله وعكسه في م شيء بعد مدحها اصل ذم الديار في
قوله تبالا لا بعد مدح في قوله الكرم كما هو الواقع في المقامات (٢٠) تالكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستفاد

من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء على تقدير دخولها فيها بل بقدر التكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة
واحدة في صفة الذم المنفية كقوله - ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل
وهو الاسر يصيب السيف في هذه القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال وقراعها منسابة
عند اللقاء فقوا لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب قوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو في
صفة مدح الجملة انما يكون من مساوئ الاقران في الحروب ذكركم من الاليل على كمال الاشياء لكونه صفة مدح
لا يتأتى الا على تقدير دخوله في العيب لان الاصل في الايتان باواة الاستثناء بعد عموم المعنى يستثنى الاشياء

وثانيهما ان يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها باداة
استثناء تليها صفة مدح اخرى نقوله هـ
فتى املت اوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال بقيا
(٢١) تأكيد لزم بما يشبه المدح ضربا ان ايضا الاول
ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير
دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصرف
بما يسرق.

من جنس المنفى هو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تأكيد المدح فيه انه
لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذي هو استثناء العيب فلما لم يجد مظهر
الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تأكيد المدح وزيادته بهذا الوجه ان كان ذلك لمقتضا
اصل دلالة الاداة وما فوس من تأكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء
تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاول كقوله فتى يجوز ان يكون في موضع نصب على المدح والاعتصاص
اي ذكر في هذه صفة ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه
جواد فما يبقى على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر كمال الموصوف الا تيان باداة الاستثناء اي كتمه
نعم بعد ما يشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فيضم الذم من هذا الوجه كمال لان كماله
ههنا هو كونه في غاية الجود المستلزم تأكيد كماله في الاوصاف جاء زيادة المدح وتأكيد كماله فكل من حاف في مودة الذم
(٢١) تأكيد لزم بما يشبه المدح ضربا ان ايضا الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم
صفة ذم ثابتة لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها اي على تقدير دخول صفة الذم في صفة المدح لا خير فيها
الا انه يتصدق بما يسرق فقد نفى صفة مدح وهي الخيرية على الوجه الكلي ثم استثنى بعد هذا النفي صفة هي كونه يتصدق

والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعد ها باداة
استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله
هو الكلب لان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
(٢٢) التجريد هو ان يتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله
فيها مبالغة لكسالكها فيه ويكون بمن نحول
من فلان صديق حميم

بما يسرق مجرى فيه مثل ما تقدم في الضرب الاول في تأكيد المبح من الاشعار بان طلب الاصل وهو استثناء المبح ليقع
الاتصال فلما لم يجد استثناء صفة الذم فجاء فيه تأكيد الذم بوجه يبلغ شبه المبح والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى
بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله هو الكلب لان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب فقول
هو الكلب ثبات صفة ذم ولا تيان بعدها باداة الاستثناء يشعر بان اراد ثبات مخالف لما قبلها لكون الاصل
في الاستثناء المبالغة فيفهم المبح من هذا الوجه لكن لما كان الماقي به باداة الاستثناء هو كون الملالة وسوء المراعاة فيه
المستلزم لزيادة الذم جاء فيه تأكيد الذم شبه المبح (٢٢) التجريد هو ان يتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي
مما غل في ذلك لا ذى الصفة في تلك الصفة مبالغة لكسالكها فيه اي وانما يتكلم المتزاع المذكور لاجل فائدة البتة
في كمال تلك الصفة في ذلك الامر المتزع منه وجب له فائدة ذلك لان نزاع المبالغة لما تقر في القول من
ان الاصل والمنشاء لما هو مثله في غاية القوة حتى لا يفيض بشالاة ثم التجريد لا يخلوا ما ان يكون متوسطا فيقع
به على فائدة التجريد او بدونه والاول اما ان يكون بمن او بمنى او بالباء والثاني اما ان يكون بخاطبة الانساق
او بغير ذلك فلهذا قسم اشار اليها والى امثلتها بقوله ويكون بمن اي يكون التجريد صلا بدخول من التجريد على
المتزاع منه نحو قولهم في المبالغة في وصف فلان في الصداقة لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامر
كما قال في الصحاح حميم قريب الذي يهتم لامره فدخلت فيه من التجريد على فلان ليفيد المبالغة في وصفها صلا

او في كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد والبقاء
لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر وبجنا طبة الانسان
نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
او بغير ذلك كقوله

فانه يدل على انه بلغ في مراتب الصداقة الى حيث ينتزع ويستخرج منه صديق آخر مثله او يكون التجريد حاصل
بدخول في على المنتزع منه كما في قوله تعالى في التهويل بالمرجهم ووصفها بكونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فيها دار الخلد
اي لهم في جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولكن بولغ في اتصافها بكونها دارا للخذود وكونها لا ينفك لها من
عذابها حتى صارت بحيث تفيض عنها دار اخرى هي مثلها في ذلك لا تصاف او يكون التجريد بدخول البساة
على المنتزع منه نحو قولهم في المبالغة في وصف فلان بالكرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ في اتصاف
فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كريم آخر يسبح بجر مثله في الكرم او يكون التجريد بدون توسط حرف سلا كما في
الانسان نفسه انما يستلزم ذلك التجريد لان مخاطبة الانسان بنفسه لا تاتي الا اذا جعل نفسه اماثا في الاصل في الخطاب
ان يحزن الخطاب الممتكلم ولا تاتي في جعل نفسه اماثا لان ينتزع من نفسه شخصا آخر يكون مثله في الصفة التي سبق الكلام
ليسانها ليتمكن من مخاطبة فلان يكون مخاطبة الانسان نفسه من قبيل التجريد كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
المراد بالمال على ما قيل الغنى والمعنى فليحسن النطق بالبرح الثناء او بالاعتذار بالفقر على عدم الايراد ان لم يسعد الحال في الغنى
على الايراد اليه عدم وجهه فلهذا الكلام سبق لبيان فقره انه لا خيل ولا مال عنده يهديه منه لبيان به كمال المديح في فقره من شخص مشاغل
نفسه في هذه الصفة التي هي كونه لا خيل عنده ولا مال يهديه ونماطية بالمعنى لكمال صفة الفقر او يكون التجريد بغير ذلك بان يؤتى
بالمنتزع منه على وجه يفهم منه الانتزع بقرائن الاحوال من غير مخاطبة الانسان نفسه من غير توسط حرف سلا كقوله

فلئن بقيت لا مرحلن لغزوة + تحوى الغنائم وموت كريم
(٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة غير حقيقية
فيها غرابة كقوله =

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته + لما رأيت عليها عقم منتطق
(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة
للمعاني فتختار الالفاظ الجزلة والعبارة الشديدة للفخر والحماسة

فلئن بقيت حيا لا رحلن الى سافرن لغزوة + تحوى الغنائم اى جميعها اهل تلك الغزوة وهو نفسه او يموت اى
الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفس لان معنى الكلام كما افاده السياق اني اجمع الغنائم واموت فقد استخرج من نفسه بقرينة
بالكرم كرميا بالغة في كرم فان الاستراع يدل على مبلغ في الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله في الكرم فقرينة الموح هنا
دللت على قصد معنى التمجيد (٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى اي شئ بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة
للواقع بمعنى انها ليست علة في نفس الامر بل مجرد الادعاء بوجوبه كقول التعليل صحيحا حتى يحقق التصرف فيه فيجوز محسن الكلام
ولو كانت علة له في نفس الامر لم يكن في ذلك من الحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اى في هذه العلة
انواع بحسب ما لا يدرك كونه علة الا من تصرف في دقائق المعاني وفي الاعتبار اللطيفة كقوله = لو لم تكن نية الجوزاء
خدمته + لما رأيت عليها عقم منتطق + الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحواليها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطق
ما يشد به الوسط وجعل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها المعلوم تية لخدمة الموح ومن اجل ذلك انتظمت بكثرة الالفاظ
تتويها لخدمة فلوم توضحته رأيت عليها نطاقا شئت به سبطها فقد جعل علة الانتطاق تية لخدمة الموح وهي ليست علة
حقيقية بل ادعائية محضه ومع ذلك فيها من الغرابة ما لا ينفي (٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان يكون الالفاظ

موافقة للمعاني واللائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارة الشديدة للفخر والحماسة في الالفاظ
مصدر بمعنى الشدة يقال حمل الرجل في الامر حماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشهامة حماسة لان الشجاع يشد على قومه

والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه
كقوله

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما

إذا ما اعزنا سيدا من قبيلة ذي منبر صلى علينا وسلمنا

وقوله هـ

لم يطل ليلى ولكن لم أنم * ونفى عنى الكرى طيف الم

رحسناك لفظية

د ا تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدرت أليتها أو

آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح

المصباح في نزجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري

وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل الملوغ النساء وكذلك للغزل متغايرتين

مما يشتمل من مراد من كقوله إذا ما غضبنا غضبة مضرية أي منسوبة إلى مضر التي هي من أجل قبائل العرب هتكنا

حجاب الشمس وقطرت دما إذا ما اعزنا من الأعاردة وكلية ما زائدة سيدا من قبيلة ذي منبر صلى علينا وسلمنا هـ

ههنا الالفاظ المفهومة الشديدة لكون المعاني من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلى ولكن لم أنم * ونفى عنى الكرى أي النوم طيف الم

أي خيال لبي أدور وفيه الالفاظ الرقيقة لكون المعاني رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهي أيضا أنواع عديدة

ذكر الم منها في هذا الكتاب تستد (ا) تشابه الاطراف هو جعل لفظ وقع في آخر جملة صدرت أخرى أليتها أي متصلة بجملة قبلها

وهذا في التبرير هو لفظ وقع في آخر بيت صدر ما يليه أي متصل ببيت قبله هذا في النظم فالاول كقوله تعالى فيها مصباح

المصباح في نزجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري فجعل آخر الجملة الأولى وهو لفظ مصباح صدر بالجملة الثانية التي تليها وآخر الجملة

وكقول الشاعر

اذا نزل الجحاح ارضا مريضه تتبع اقصه دائها فشفاهها
شفاهها من الداء العضال الذي بها

علام اذا هز القناة سقاها
(٢) الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى ويكون تامة
وغير تامة (خالصة) ما اتفقت حروفه في الهيئة
والنوع والعدد والترتيب

الثانية وهو لفظ الزجاجة الثالثة التي تلي الثانية والثالثة في قول الشاعر اذا نزل الجحاح ارضا مريضه تتبع اقصه دائها فشفاهها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها فيجعل لفظ شفاها الواقع في آخر البيت الاول صديقا للذي يليه في الاول (٢) الجناس كالبهرج في الاصل مصدر جاس نحو قاتل قنالا وفي الاصطلاح هو تشابه اللفظين في النطق والتلفظ فقط لا في المعنى وحده نحو اسد سبع للحيوان المفترس لانيته في اللفظ جميعا كالناكيد للفظي نحو قاتل قنالا في المعنى فان التشابه المذكور في الجناس لا يفيد من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما او غير تام تام من الجناس ما اى لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر في الاعداد الاربعة الاول في الهيئة اى في هيئة الحروف الحاصلة بها الحركات السكناات فتحو البرد يفتح الباء والبرد يضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثاني في النوع اى في نوع الحروف متان يكون كل حرف في اللفظين هو في الآخر واما اول لفظ النوع تنبيهها على ان كل حرف من الحروف الاربعة التسعة والعشرين نوع براسة لالف نوع تحتها اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن جاد او عن باء والباء كذلك لانها اما مدغمة او لامشدة او لا وعلى هذا القياس فبهذا يخرج من التام نحو يفرح ويحرج لكونهما مختلفين في الميم والفاء والثاني في العدد بان يكون مقدار حروف اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم في الثاني لا يقابلها شيء في الاول فلم يتفق عدد الحروف في اللفظين والرابع في الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر في اللفظين

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو
 لم يخلق غيرك انسانا ذاب به فلا يبرحت لعين الدهر انسانا
 ومستوفى ان كان من نوعين نحو
 فداهم ما دمت في دارهم
 وارضهم ما دمت في ارضهم
 ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب الآخر
 مفرد واتفقا في الخط

هذا المقدم المؤخر في الآخر فيخرج نحو اختلف الفتح لاختلافهما في الترتيب هو اى التام من الجناس تماثل ان كان بين
 لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التي هي الاسم والفعل والحرف كل كونهما اسمين او فعلين او حرفين فيتم
 هذا بالتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو لم يخلق غيرك انسانا ذاب به فلا يبرحت لعين
 الدهر انسانا فالانسان المادى الذى يعنى البشر والانسان الثانى الذى يعنى قبة العرق واتفقا في نوع الاسم مع كونهما
 متفقين في جميع الالوان السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى ان كان اتام من الجناس بين لفظين من نوعين من
 اسم فعمل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فداهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم فان لفظ
 دار في قوله فداهم فعل امر من الدارة وفي قوله ما دمت في دارهم اسم سمي بحروف الثانى كالساير ببل مشرب ببل آخر
 فان السابول حرف والسا في اسم العصاة المعلوم والثالث كقولك سلا زيدا على جميع اهل اى ارفع عليهم فعلا الاول
 فعل والثانى حرف لا عبرة بلام الكلمة في البيئة لان جميعها عرضة للتغير اذ يجرى محل الخراب وقف فلا يزالان بيئة علما للفعل
 بتفقه البيئة على الحرف فليس بينهما جناس تام والمستوفى قسم منه انما سمي هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين ايضا
 الآخر وان اختلفا في نوع الكلمة ومتشابه ان كان كل اسم من الجناس بين لفظين احدهما مركب بال يكون مجموع كلمة وحرف
 والآخر مفرد اى مجموع كلمة واحدة واتفقا في الخط بان يكون اريشا من بيئة مسوم المركب ما يشاء من بيئة

نحو
 اذا ملك لم يكن ذاهبة ، فدع دولته ذاهبة
 ومفروق ان لم يتفقا نحو
 كلكم قد اخذ السجام ولا جام لنا
 ما الذي ضرمد بالسجام لوجام لنا
 (وغير التام) ما اختلف في واحد

مرسوم المفروق اذا ملك لم يكن في اية اي صاحب مية وعطاء قد عداى اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة اي منقطعة غير ثابتة
 نقوله ذاهبة الاول مركب من اوهى كلمة بمعنى صاحب مية وبهى كلمة اخرى بمعنى العطاء فيجوز ليس كلته واحدا بل مركبا
 من كلمتين في الثاني مفروق وهو اسم الفاعل المؤنث من في هب هو كلمة واحدة وكلتا بيتها متفقة في الصيغة فيسبب هذا الجواب
 متشابهة لتشابه اللفظين في الخط كما تشابهها في انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والمخرجة ومفروق
 ان لم يتفقا اي اللفظان المفروق والمركب في الخط هذا اذا شرط في المفروق كون احد المتجانسين كجا والآخر مفروقا
 كما هو ظاهر عبارة المصنف واللفظان المتجانسان مطلقا اذا اکتفى في كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين في الخط
 غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفروقا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ السجام ولا جام لنا ما الذي
 اي اي شئ ضرمد بالسجام لوجام لنا اي ما لنا يا بئيل يعني لا ضرر على يد السجام هو ساقى القوم بالسجام في معاملتنا
 يا بئيل بان يدبره علينا كما اداره عليكم قاله المصنف الاول من المتجانسين هو جام لنا مركب من اسم وجزءا وهو المجرور مع حرف الجر
 وان في اي جام لنا مركب من فعل ومفعول او كتابتها ليست متفقة في الصيغة فلو اکتفى في المفروق كون المتجانسين غير متفقين في الخط
 ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفروقا كما اشار الى المفروق بانها طرفية مع عدم اتفاقهما في الخط كون احدهما مركبا والآخر
 مفروقا اول في المركب من فعل ومفعول لانهم لم يجدوا التغير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صارت مركب في حكم المفروق ثم قيل هذا
 مع هذا الشرط البعدا وانما سمى في التام باسم المفروق لان اللفظين في الاقتران في صيغة الكتابة وغير التام من الجواب اي انهما ليسا مختلفين في

من الأربعة المتقدمة
وهو محرف أن اختلف لفظاً في هيئة الحرف فقط
نحو قوله

جبة البرجحة البر
ومطرف أن اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة
أولاً ومنزلاً فكانت الزيادة آخراً نحو
يمدون من أيد عواصم + تصول بأسياف قواض

من الأربعة المتقدمة مع الاستمرار في الثلاثة الباقية وهو أي الجانسان الغير التام محرف أن اختلف لفظاً في هيئة الحروف فقط
أي في اتفاق في النوع والعدد والترتيب نحو قوله جبة البر أي الجبة المأخوذة من البر أي الصوف جبة أي قاية البر فقط البر
والبر قد اختلفا في هيئة الحروف بسبب اختلاف في حركة الباء لأنها في الأول غنة وفي الثاني فتحة مع كونها متفتحة
في النوع العدد والترتيب فبسي هنا التفتيح من فالأحرف هيئة اللطيفين من هيئة الآخر وطرف أن اختلفا في عدد الحروف
فقط بأن يكون أحدهما اللطيفين حرفاً أو لا مقابل في اللفظ الآخر وكانت الزيادة ولا أي الطرف الأول من اللفظ الجانسان
وأما سمي هذا طرفاً لزيادة كونها في الطرف نحو اتمان قرا تمنع السج يد لا لا سفر سببك صبح ابداه فالهزة في
ابدأ زامة في الطرف الأول الباقي مجانس للمجوع المقابل أي إذا كان من الطرف غير الجانسان الزيادة آخر أي في آخر
الجانسان لكونها في ذيل نحو يمدون سوا عد كأنه من يمد فعل يمدون محذوف قوله ما يد صنفه لفظ
محذوف مكره من قبله يمدون سوا عد كأنه من يمد فعل يمدون محذوف قوله ما يد صنفه لفظ
بديل ما بعده عواصم جمع ماض من عجمه فقط تصول بأسياف قواض جمع قاضية من قاض بكذا سكم بكذا صنفه قواض
من قاضية فقط. المعنى أنهم يمدون سوا عد من يمد فعل يمدون سوا عد كأنه من يمد فعل يمدون محذوف قوله ما يد صنفه لفظ
حافظات للأولياء من كل مملكة صامات على الأقران سيوف قواض أي حاكمت على الأعداء بالسيوف حاصات أي

ومضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدين المخرج
 نحو ينهون وينعون ولاحق ان تباعد نحو (انه)
 على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
 وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف فقط
 كليل ولين

ان قاطعة لرقاب الاعداء فعواص وعواصم متساويان الا في زيادة اليم في آخر الثاني وكذا قواض وقوا
 متساويان الا في زيادة الباء آخر في الثاني ولاعبرة بالفتوح في عواصم وقواض لانه في حكم الانفصال او
 بصد والزوال بالوقفت او الاضافة او غير ذلك ولعله لم يذكر في اقسام الاختلاف في عدد الحروف كانت
 الزيادة في وسطه نحو جدي جدي بفتح الجيم فيهما مع زيادة الباء في وسط الثاني لعدم اشتغاره باللام
 ومضارع ان اختلفا في نوع الحروف فقط بان يشتمل كل من اللفظين المتجانسين على حرف لم يشتمل عليه الآخر
 من غير ان يكون مزيدا وكان ذلك الاختلاف في حرفين غير متباعدين المخرج كان يكونا حلقيين أو متحركين
 نحو ينون ويناون فانهما مختلفان في الباء والهمزة وبها غير متباعدين المخرج اذ هما حرفان حلقيان في انهما
 هذا التجنيس تحتين المضارعة المضارعة المبائن من اللفظين لصاحبه في المخرج ولاحق ان تباعد في المخرج ككون
 احد اللفظين محققا بالآخر في الجناس باعتبار جعل الحروف نحو (انه على ذلك شهيد وانه لحب الخير لشديد)
 فشيد شيد بينهما جناس اللاحق للاحاد نوع حروفهما الا الهاء والdal وبها متباعدين في المخرج
 لان الهاء من القصة الحلق والdal من اللسان مع اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا
 في ترتيب الحروف فقط بان يقدم في احد اللفظين بعض الحروف ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر
 واتفقا في النوع والعدد والهيئة كليل ولين فانهما قد اختلفا في ترتيب الحروف
 لان ما كان في احد اللفظين مقدما صار مؤخرا في الآخر وما كان مؤخرا صار مقدما في الآخر فعكس ترتيب الحروف

فساق وقاس-

١٣) التصدير ويسمى العجز على الصدر هو في النشر ان يجعل
 احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
 بيان جمعهما اشتقاق او شبهة في اول الفقرة والثاني
 في آخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس الله احقون تخشاه
 وقولك سائل للئيم يرجع ودمعه سائل

ولذا سمي ذلك النوع من الجواب عن القلب كذلك مثل ساق قاس فان اختلاف احداهما بالآخر ليس في تزيين الحروف لانه
 قدم في احدهما ما اخر في الآخر من الحروف فلم يغير في القلب تغير الحرف الوسيط فتوقع الالف بهما والياء في المتن
 الاول في مكانها لا يضر في وجود القلب (١٣) التصدير يسمى رد العجز على الصدر لا ينطق بالعجز كما نطق بالصدر
 هو في النشر ان يجعل اللفظين المكررين المتفقين لفظا ومعنى او احد المتجانسين او المتشابهين في اللفظ دون المعنى او احد
 الملحقين بهما اي بالمتجانسين بان جمعهما اشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد او جمعهما شبهة
 شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين في جنس الحروف او كلهما على وجهين او مناهج
 الى اصل واحد كما في الاشتقاق وليس في الحقيقة كذلك كون اسميهما مختلفا في نفس الامر
 في اول الفقرة متعلق بان يجعل في معنى النشر ان يجعل في اول الفقرة اللفظين المكررين من تلك النوع ويجعل اللفظ
 الثاني منهما في آخرها اي في آخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من العجز على الصدر اربعة لان اللفظين المتعلقين
 احدهما في اول الفقرة والاخر في آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق
 او ملحقين بهما من جهة شبهة الاشتقاق فلهذا اربعة وقد مثل المصنف لهما على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس
 الله احقون تخشاه) فبدأ باللفظ الاول بواو جديده المكررين في اول الفقرة والاخر في آخرها اذ وقع لفظا متخشا في
 اواخر الفقرة كذا في آخره لا يضر اتصال اللفظ بالآخر في كونه آخر الا ان اللفظين المتعلقين بالمتجانسين او الملحقين بهما سائل للئيم يرجع ودمعه سائل

الاول من السؤال والثاني من السيلان ونحو استغفروا ربكم
 اذ كان غفارا ونحو قال في عملكم من القالين وفي النظم
 ان يكون احدهما في آخر البيت والاخر في صدر المصراع
 الاول او بعده

وهذا مثال للقسم الثاني وهو ما يوجد فيه المتجانسين في اول الفقرة والاخرى آخرها لان لفظ سائل الذي في اول الفقرة
 وسائل الذي في آخرها متجانسان اذ اللول من السؤال الثاني من السيلان والمعنى طالب المعروف من اجل
 بالآخرة والرزق التبرج والجمال ان معناه كل ما يروى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وهو مثال للقسم الثالث
 وهو ما يوجد فيه المتجانسين بالمتجانسين من حيث الاشتقاق في اول الفقرة والاخرى آخرها فان لفظ استغفروا ونحو
 مشتقان من المغفرة ولذلك لا اشتقاق بالحق بالمتجانسين ونحو قوله تعالى قال في عملكم من القالين وهذا مثال للقسم
 الرابع وهو ما يوجد فيه المتجانسين بالمتجانسين من جهة شبه الاشتقاق في اول الفقرة والاخرى آخرها فان من قال
 والقالين شبه اشتقاق بالحق بالمتجانسين فان الاول من القول والثاني من القلي مع انيتمهم في بادى لراى انها
 يرجعان لاحصل واحد في الاشتقاق وبالقول مثل قال والقائل لكن بعد نظر والتأمل يظهر ان قال من القول والقالين
 من القلي وهو البعض والمعنى قال لوط عليه وعلى نبينا السلام لقومه في الحكم من ابا غصين وهو في النظم ان يكون احدهما
 اى احد الفقلين المذكورين من الانواع المذكورة في آخر البيت ويكون اللفظ الآخر المقابل لذلك لاحد في صدر
 الاول من هذا البيت او يكون ذلك اللفظ الآخر بعده اى بعد صدر المصراع الاول سوار كان في حشو المصراع
 الاول او في آخره وفي صدر المصراع الثاني فمذه اربعة محال للفظ الآخر المقابل لذلك لاحد ولم يعتبر كون اللفظ
 الاخر في حشو المصراع الثاني لانه لا يعقل الصدارة لحشو المصراع الثاني بالنسبة للعجزة فلا يدخل في مسمى رد العجز
 الى الصدارة ما محمل احد الفقلين ما ذكر فليس له الاحمل واحد وهو آخر البيت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الى
 سبعة الفقلين مكررين وتجانسين او متجانسين اشتقاقا او متجانسين بهما بشبه اشتقاق في اربعة اقسام محال
 المقابل الثاني غير البيت اى صدر المصراع الاول في وسطه واخره صدر المصراع الثاني كانت اقسامه اربعة عشر صراعا

نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى يسريع
وقوله

تمتع من شميم عرار نجس * فما بعد العشيّة من عرار
(٢) السجع هو توافق الفاصلتين نثراً في الحرف الأخير
وهو ثلاثة انواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن
نحو الانسان يا دابة لا جزية له وثياب به ومتوازن اتفقتا

من ضرب ربعة في اربعة وقد مثل لجميع هذه الاقسام في المطولات المصنفة اقصر على المثالين من فروع الاشئلة اعمد المكرر
والمكرر الاخر منهما في صدر المصراع الاول والثاني للمكرر في شوا المصراع الاول فقال نحو قوله (سريع
الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى يسريع) اي هذا المذموم سريع الى الشر والملافة في لطم وجهه بن العم وليس سريع
الى العمل كما ينبغي للبرية التمس اي الكرم فسيمع الثاني في آخر البيت الاول في اول المصراع الاول فتدلس بثلاثة اقسام
الذي يكون احد المكررين في آخر البيت المكرر الآخر في صدر المصراع الاول ونحو قوله شميم عرار نجس * فما بعد
العشيّة من عرار والمعنى انه يامر بالاستمتاع بشميم عرار نجس وهدوء ناعمة صغرا عطية الرائحة فقرش على وجهه
للمساق ما قاما منه فاما امسينا لان الحال يضطر الى الخروج من مضيقه ومن الجاعع التي نبيت فيها ذلك الحشر عند
بالسفر عنها فعرار الاول في شوا المصراع الاول وهو كرم عرار الثاني الذي في آخر البيت فهذا من اشئلة القسم الذي
يكون احد المكررين في آخر البيت المكرراً في شوا المصراع الاول (٢) السجع هو توافق الفاصلتين نثراً اي كلشيتين في
آخر الفقرتين من النثر في الحرف الأخير اي الحرف الواحد الواقع في آخر كل منهما اي السجع ثلاثة انواع الاول منها مطرف
ان اختلفت الفاصلتان الوزن نحو الانسان يا دابة لا جزية له فان الفاصلة من فقرته الاولى او دابة من الثانية
ثياب بهما فمختلفتان في الوزن والآخر هما المتوافقتان في الوزن في فقرته الاولى اي فقرته الاولى او دابة من الثانية
ثياب بهما فمختلفتان في الوزن

نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه
ومر صرع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اشدها في الوزن
والتقفية نحوه

يطبع الاسجاع بمجاها لفظه ويقع الاسماع بزواجر وعظ
(هـ) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون
اللفظ يقرطدا وعكسا نحو كون كما امكنك (وربك فكبر)

اي ان اتفقت الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الأخير انما سمي هذا القسم متساوي القوافي القافيتين اي متساويتا في تقفيته
نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه اي متساويتان في الوزن كما انهما متساويتان في الحرف الأخير
كما هو الظاهر صرع ان اتفقت جميع افعال الفقرتين اكثر في الوزن والتقفية كما ان قافيتيها متساويتان في وزنهما وتقفيتهما
يسمى هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها به يجعل احدى اللؤلؤتين في عقد في مقابل الأخرى مثلها السجع بالترصيع في قوله
يطبع اي عمل يقال طبع السيف والدرهم على علامة الاسجاع اي الكلمات المتقفيات بمجاها لفظه اضافة الجوا لفظه من المعاني
المشابهة اي لفظه كالجواهر في النقاشه ويقع الاسماع اي يدقها والمراد لازم الدق اي يوثق في الاسماع بزواجر وعظ من اضافة
الصفة للموصوف اي يوحط الزاير لكل كلمة من الفقرة الأولى بموافقة ما يقابلها من الفقرة الثانية في الوزن والتقفية في
يطبع مساوية ليقع والاسجاع مساوية للاسماع بالمجاهر مساوية للزواجر والافاضلة مساوية للقاسمة فبذلك المثال
لما تساوت قيم جميع المتساويات ولو بدل الاسجاع بالاذان كان على السبعين مثالا لما تساوى في كثير من فقرات في اللغة كقوله لا وزن
لا يساوي لا سجاع تقفية وان ساواه وزنا (هـ) ما لا يستحيل بالانعكاس اي ان السجع لا يستحيل
لا يتغير بالانعكاس في سجع النوع لقلب لفظه ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرطدا وعكسا من غير تغيير في قرأته نحو كون
كما امكنك فانه لا يتغير سواء يقرطدا اي من اوله لاخره او يقرطدا وعكسا اي من آخره لاوله وكذا لك قوله
تعالى وربك فكبر من غير مراعاة الواو -

٢٦ العكس هو ان يقدم جزء في الكلام على آخر
ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول - حوال الكلام
كلام الحر -

(٢٧) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث سقط
بعضه كان الباقي شعرا مفيدا كقوله
يا ايها الملك الذي عم الوري * ما في الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك آخر في عصرنا * ما كان في الدنيا فقير معسر
فانه يصح ان تحذف او اخر الشطور الاربعة ويبقى
يا ايها الملك الذي * ما في الكرام له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

(٢٨) العكس ان يقدم بحر في الكلام على جزء فيه ثم يعكس بين بيتين ما اخر يجر ما قدم نحو ذلك في الامام امام القول
فقد الكلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مصافا الى الثاني ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان خرا
او خرا ما كان مقدما قصار المضافات ولا مضافات اليه المضافات اليه مضافاتا وكذلك الكلام الحرفاء كلام قدم
فيه لفظ الحر واخفيف الى الكلام ثم عكس وجعل ما هو المضافة او لا مضافة اليه المضافات اليه مضافاتا (٢٩) التشريع في التوسيع و
ذو القافيتين ايضا هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقي شعرا مستقيما الوزن وفيه المعنى كقوله يا ايها
الملك الذي عم الوري * ما في الكرام له نظير ينظر * لو كان مثلك آخر في عصرنا * ما كان في الدنيا فقير معسر * فقد
بنى الشاعر هذا البيت على قافيتين بحيث يصح المعنى الوزن عند الوقوف على كل منهما فانه يصح ان تحذف واحد
الشطور الاربعة ويبقى مع ذلك كل من بيتين البتين متساويين الوزن وفيه المعنى تعالى فيها يا ايها الملك الذي
ما في الكرام له نظير * لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير * * * * *

(٨) المواربة هي ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير
معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما ليسلم من المواجهة
كقول ابي نواس هـ

لقد ضاع شعري على يابكم • كما ضاع عقد على خالصة
فلما اتذر عليه الرشيد لك قال لما قل لا

لقد ضاع شعري على يابكم • كما ضاع عقد على خالصة
(٩) استلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واحد

واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تا الله تفتا من ذكر
يوسف لما أتى بالثناء التي هي غريب حرف القسم أي بتقاء
التي هي غريب افعال الاستمرار -

(٨) المواربة من المواربة هو الاحتال ومن جرب العقل اذا فسدى في اصطلاح هذا الفن ان يجعل المتكلم كلامه الذي هو عليه
فيه المواجهة بحيث يمكنه ان يغير معناه اذا انكر عليه شخص تحريف الكلمة او تصحيف بها او غيرهما من زيادة او
نقص او نحو ذلك ليسلم من المواجهة ويخلص من تلك التحريف او التصحيف او غيرهما كقول ابي نواس في غلخته
جارية الرشيد قد ضاع شعري على يابكم • كما ضاع عقد على خالصة • فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لما قل لا
لما قل المواجهة شعري على يابكم كما ضاع عقد على خالصة فغير المعنى بهذا التحريف وليسلم من المواجهة به (٩) استلاف
اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة التي يعبر بها عن معنى ما مطلقا متناسبة بحيث تكون من اوجاد
في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تا الله تفتا من ذكر يوسف بخلاف كلمة التقى أي تا الله لا تقنا ولذا صار من
الافعال الاستمرار يعني الاستمرار في التأهل فانما هي من حروف القسم بالثناء التي هي غريب حروف القسم أي معها
من افعال الاستمرار بتقاء التي هي غريب افعال الاستمرار فحصل عنها استلاف لكونها من اوجاد واحدة في الغرابة -

حاشية

(١) سرقة الكلام انواع
(منها) ان ياخذ الناثر او الشاعر معنى لغوي ^١بدون
تغيير نظمه كما اخذ عبد الله بن زيد بيتي معنى
وادعاها لنفسه وهما
اذ انت لم تنصف خاك وجدته على طرف البحر ان كان يعقل
ويركب السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف ^٢حل

خاتمة في سرقة الكلام ما يتصل بهما من الاقتباس من تضمين ونحوهما فيه دخال معنى كلام سابق في لاحق (١)
سرقة الكلام انواع عديدة ذكر المصنف منها ما هو مستقر ظاهر من موهبة فقال منها ان ياخذ الناثر او الشاعر ان السرقة
كما تكون في الشعر تكون في غير الشعر ايضا معنى غيره بدون تغيير نظمه اي كيفية الترتيب التاليف الواقع بين المقروء
منه كما اخذ عبد الله بن الزبير لفتح الغار وكسر الباء الموحدة شاعر شهير وهو غير عبد الله بن الزبير الصحابي رضي الله عنه
عنه فانه بعظم الزوار ففتح الباء ولذا قال في الحاشية الزبير لفتح فكسر الخ بيتي معنى بعظم الميم ففتح العين بهما بن اوس
واما معنى بن الزيادة ففتح الميم وسكون العين كما قال في الحاشية معنى بعظم ففتح الخ وادعاها لنفسه بها اذا
لم تنصف خاك اي لم تعطه النصف والعدل ولم تعرف حقوقه وجبته على طرف البحر ان يحجز الماء اذ انظر في البيت
على الطرف القبيح ^٣ان كان على وجهه باجراك من تضامك ان كان يعقل ويكتب البيت الذي لم تنصفه عدلا على ذلك الطالع يعني
تجمل شدة توشح به ثياب السيف ^٤من تضامك من تضامك اي بدلا من ان تضامك وتذله اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن كوب
حد السيف وتجمل الشدائد فحل بفتح الميم والحاء المهملة وبينهما زاي مجمة اي مبعده بمعنى البعد والانفصال

(١) الزبير لفتح فكسر في ما يوجب ضم آخر بضم فتح ١٢ منه (٢) معنى بعظم ففتح ومن بن الزيادة بفتح فسكون ١٢ منه

ومثل هذا يسمى نسخا وانتحالا
ومر قبيله ان تبدل الالفاظ بما يراد فيها كان يقال في قول
الحطيئة هـ
دع المكارم لا ترحل البغيثا * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
دع المآثر لا تذهب مطلبها * واجلس فانك انت الأكل للأبس
وفريب منه

فقدان بيتان من قصيدة من برع من المذكور قد مرهما عند الزبير كما عكس ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
رضي الله تعالى عنه فانشده هذين البيتين فقال له المعاوية لقد شعرت لضم العين اي صرت شاعرا بعد
راي بعد ملاقاتي الاولى يا ابا بكر كنيته له ثم ان عبد الله بن الزبير المذكور لم يفارق المجلس حتى دخل معاوية بن
اوس على معاوية فانشده بين يديه قصيدة التي فيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير قال لا تمزج
انها لك فقال المفضل والمعنى وبعد هذا فواخي من الرضا وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة يسمى
انتحالا لانه نقل كلام الغير واعاده لنفسه والنسخ النقل يقال نسخ الكتاب اي نقلت ما فيه الى كتاب آخر والانتحال
ان يمسح على ان بالغير كلك يقال انتحل فلان شعر غيره اذا واعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة ظاهرة مذمومة
جدا ومرقبية في كونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما يراد فيها وذلك ان المراد ينزل منزلة تدفيع فلازم جدا
من القبح ان لم لا تترك ان يقال في قول الحطيئة دع المكارم اي دع طلبها لا ترحل البغيثا * البغيث بكسر الباء وخمسة يعني الخبيث
والطلب واقعد فانك انت الطاعم الكاسي اي الأكل للأبس والمعنى لست اهل للمكارم والمعالى فدعها لغيرك
بالعيشة اي مطلق الأكل والستر باللباس * والمآثر لا تذهب مطلبها * واجلس فانك انت الأكل للأبس في هذا
مقول لان يقال فقد تبدل كل لفظ من البيت الاول بمردفه فان ذر مرادف لبع والمآثر مرادف للمكارم لا تذهب
مرادف لقوله لا ترحل لمطلبها مرادف لبغيثها واجلس مرادف لاقعد والأكل مرادف للأبس فكأن البيت في قريب منه

ان تبدل الالفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم
والترتيب كما لو قيل في قول حسان هـ
بيض الوجوه كرمية احسابهم * شح الا نوف من الطراز الاول
سود الوجوه لثيمة احسابهم * فطس الا نوف من الطراز الاخر
ومنها أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني
دون الاول او مساويا له كما قال ابو الطيب في قول
ابي تمام هـ

هيهات لا ياتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
اعدى الزمان سخاؤه فخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

وقربت تبدل الالفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب
تناول ذلك التبديل لما اورد حسان بن ثابت رضي الله عنه مضمون الوجوه كرمية احسابهم * شح الا نوف بضم
الشين جمع اشحم من الشحم وهو ارتفاع قصبته الالف مع استواء في اعداء وهو منقطة مدح عند العرب من الطراز الاول
وطرقت ههنا الجملات منهم من النظم الاول في المجد والشفقة هذا شعر بديع * رضي شحان عنه فوقيق فقيه اشعر
سود الوجوه لثيمة احسابهم * فطس الا نوف من طراز الاخر لكان تبدل الالف لما هو انطاس ومنها ان يأخذ الالف
الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا ترتيب تردى ليلوا في لظلم لثاني دون
الاول
لقوات فضيلة وجدت في الاول ومساويا في المحسن الفصيلة كما قال ابو الطيب في قول بياض لوانع في مرثية محمد
بن حميد حين تشبه في بعض غزوات هيهات اسم فعل مضى معنى بعد دفاعه مخذوف * بيان الزمان مثل المرقى
الممدوح بقربية قوله لا ياتي الزمان بمثله * بل المرقى ان الزمان مثل المرقى ان الزمان بمثله لبخيل فذلك قول
تمام قد اخذ منه ابو الطيب ان عدل الزمان سخاؤه لا عدوانه تيجاد الشيء من حاجته في غيره والمعنى سرى سخاؤه
الزمان فسخاؤه في تيجاد الزمان الممدوح وخرج من الحد الى الوجود ولقد يكون به زمان بخيلا على الدنيا يا مجاده

فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابن تمام والاول
اجود سبكاً ومثل هذا يسمى أغارة ومسخاً
ومنها أن يأخذ المعنى وحده ويكون الثاني دون الاول
او مساوياً له كما قال ابو تمام في قول من رث ابنه
والصبر محمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد
وقد كان يدعى لابن الصبر حازماً فاصبح يدعى حازماً حين يجزع

فالمصراع الثاني من بيت ابى الطيب خوذ من المصراع الثاني لابن تمام لا يضر في كونه ماخوذاً منه كون التخييل في قول ابى تمام
متعلماً بالمثل في قوله ابى الطيب متعلماً بنفسه لمدوح لان المصراعين شتر كان في الحال مع ان نحل الزمان بمثلته في قول ابى تمام
كناية عن تجلته بنفسه والابى قول ابى تمام اجود سبكاً وخلوا من التعقيد اللفظي والمعنوي ذلك لان ابى الطيب غير بصيغة
المضارع والنياسب صيغة الماضي بان يقال لقد كان الزمان بخيلاً اذ لا معنى لكونه جاداً بـ الزمان بهوخل به في المستقبل
فيحتاج فيه الى ان صنع يكون صنع كان مع انه لا يظهر لهذا فائدة تقول ابى الطيب مع كونه ماخوذاً من قول ابى تمام
الضام مثل هذا اي اخذ المعنى مع تغيير اللفظ وان كان الثاني افضل من الاول على غارة لانه انما على هو للغيره عن
وجه ومسا لانه بدل صوة للغير بصوة اخرى والغالب كنهاتج واستخ في الاصل تبديل صوة با هو اتج منها الا ان
المصنف لم يذكر في هذا النوع ما يكون الثاني افضل من الاول مع كونه ايضا من قسامته لانه بصدي بيان ابو غير
خال عن التمج والزم وهذا القسم من الاغارة واستخ ممدوح وقبول لكونه مشتملاً على قصيدة اخرجته الى نوع من
الابتداء ومنها ان يأخذ المعنى جده بدون شئ من اللفظ ويكون الثاني دون الاول ومساوياً له لم يذكرها
ايضاً يكون الثاني افضل من الاول للوجه الذي عرفت كما قال ابو تمام في قول من رث ابنه الصبر محمد في المواطن
كلما ابى الا عليك فانه لا يحمد وقد كان يدعى لابن الصبر حازماً فاصبح يدعى حازماً حين يجزع فذا البيت الثاني
من ابى تمام وان كان لفظه غير لفظ الاول لكن مضاه معني الاول فان كلامه ليس بـ الصبر مع كونه
في نفسه ليس بمحمد فاج بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى واخصر لفظاً بـ

وهذا يسمى المامًا وسلخًا.

(٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقوله هـ

لأنك ظالمًا ولا ترضى بالظلم * وانك رب كل ما يستطاع
يوم يأتي الحساب بالظلم * من حميد ولا شفيع يطاع
وقوله هـ

لأنقاد الناس في وطانهم * فلما كثر غريب الوطن
وإذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
ولابأس بتغيير سيرة في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره

كما لا يخفى فواجب من الثاني وهذا يسمى المامًا من المم بالمتزل ذاتل فيعتبر عن القصد كما بهنا فان القائل
الثاني قد قصد أخذ المعنى من لفظ غيره وسلخا وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلدًا والجلد
آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس (٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام نظمًا كان أو نثرًا شيئًا من القرآن

أو الحديث أي أن يؤتى بشيء من لفظ القرآن أو من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرط أن يكون المامًا على أنه
من كلام المضمّن لا على أنه منه أي لا على وجه يكون فيه شعار بانه من القرآن أو الحديث كان يقال في شأن الكلام
قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فإنه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبدعي كقولهم

ظالمًا ولا ترضى بالظلم * وانك رب كل ما يستطاع * يوم يأتي الحساب بالظلم * من حميد ولا شفيع يطاع * وقوله
رحمك تعالي والظالمين حمين * لا شفيع يطاع فانه أتى به على أنه من القرآن فهذا مثال الاقتباس من القرآن وقوله تعالي والناس في
ظلماء ربهم غريبين * وإذا شئت هبت بينهم * فخالق الناس خلق حسن * فقوله خالق الناس خلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

أتى به على أنه من الحديث لا بأس بتغيير سيرة في اللفظ المقتبس بحديث لا يظهر به أنه شيء آخر للوزن أو غيره

نحو

قد كان ما خفت ان يكونا . انا الى الله راجعون
 وفي القرآن (انا لله وانا اليه راجعون)
 (٣) التضمين ويسمى الابداع هو ان يضمن الشعر شيئا
 من شعر آخر مع التنبية عليه ان لم يشتهر بقوله
 اذا ضاق صدرى خفت العدا . تمثلت بيتا بحال يليق
 فبالله ابلغ ما ارجى . وبالله اذفع ما لا اطيق
 ولا بأس بالتغيير اليسير بقوله
 اقول لمعشر غلطوا وغضوا . من الشيخ الرشيد انكروه
 هو ابن جلد و طلاع الثنايا . متى يضع العامة تعرفوه

كما استقامت القرائن في الشعر نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون بقوله انا الى الله راجعون
 مقبش بنقص ويسمى التغيير كيف في القرآن انا لله وانا اليه راجعون (٣) التضمين ويسمى الابداع هو ان يضمن
 المنفر فان الشعر لا يجري فيه التضمين شيئا من شعر آخر مع التنبية عليه اي مع التنبية على انه من شعر
 آخر نظا لنظن به السرقة ان لم يشتهر نسبة نصا هب لا مشهورة يعنى عن التنبية عليه بقوله اذا ضاق صدرى خفت العدا
 تمثلت بيتا بحال يليق . فبالله ابلغ ما ارجى . وبالله اذفع ما لا اطيق فابيت الثاني من شعر غيره قد تنمى
 الشاعر ونه عليه بقوله تمثلت فان التمثيل لما يكون بشي قد سبق نظمه ولا بأس بالتضمين بالتغيير اليسير اذا توقف
 ذلك التضمين على وجه المناسبة للماء على هذا التغيير بقوله في دمه يؤمى به دار التعلب المسمى بقراع وهو ادينا
 منه الشعر اقول احش غلطوا وغضوا . من الشيخ الرشيد انكروه . هو ابن جلد و طلاع الثنايا . متى يضع العامة
 تعرفوني . و مراد الاثارة وان ابن جلد لمره و اقنع و انه متى يضع العامة للحرب و قوله له يعرف قسده

(٢٢) العقد (الحل) الاول نظم المنشور والثاني نثر المنظوم.

فالاول نحوه

والظلم من شيم النفوس فان تجا - ذاعفة فلعة لا يظلم
عقد فيد قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصدر عنه
احد علتين دينية وهى خوف المعاد ودينية
وهى خوف العقاب للديوى -

والثاني نحوه قوله (العبادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا
فحق المصطفى ونحو العواد وكل واد لا يدوم خليس لوداد)

في الحرب فان المراد بالطامة بلوس خسة - مع تفسيره الى البغية يناسب مقصوده فيسلم به ويمكن
من استالته اذ كرم على وجه السلم متحدنا عند الاستدعاء عن نقب كما في الاصل وعلى هذا فليس التيسر كما
(قول المعتمد) ان محاميه من لم يوافقوا في حق ذلك اليهودي - نثروا بين نوحه السليح ويناسب ان
يفتخر بههم والانه لم يظلموا في تعيده - انما - منتهى الاجابة عند - في حقها - (عن الشيخ الرشيد)
او عن ذلك اليهودي (هو ابن علي ابي هوداء) صاحب الكراس منه وانشئت (هو تطلع لثاني)
اي ركاب صعب الامور والمراد بها هنا مشاق دار الشعلب مشاق الذل والافلاس متى يضع عن سر
العامية تعرفوه اي تعرفوا ذاك وجيبه (٢٢) العقد والحل بهما شيان متضامان جمعا في فصل واحد فقال
الاول اي العقد نظم المنشور سواء كان ذلك نشر قرانا او نثرا او غير ذلك ان كان مثلا كلمة من الحكم
المشهوة والثاني على محل نثر العقد اي نثر المنظوم وانما نسمى نظم المنشور بقدر ونثر المنظوم عللا لان الكلام
في الاول كان نشر معلوما مضارضا لم يتقود او في الثاني كان نظم معقودا فصار نشر محمول فالا والى العقد
ونظم المنشور نحوه والظلم من شيم النفوس فان تجا - ذاعفة فلعة لا يظلم - عقد فيد قول حكيم الظلم من طباع النفس
وانما يصدر عنه احد علتين دينية وهى خوف المعاد ودينية وهى خوف العقاب للديوى فاخذ الشاعر من الكلام

في الحرب فان المراد بالطامة بلوس خسة - مع تفسيره الى البغية يناسب مقصوده فيسلم به ويمكن من استالته اذ كرم على وجه السلم متحدنا عند الاستدعاء عن نقب كما في الاصل وعلى هذا فليس التيسر كما (قول المعتمد) ان محاميه من لم يوافقوا في حق ذلك اليهودي - نثروا بين نوحه السليح ويناسب ان يفتخر بههم والانه لم يظلموا في تعيده - انما - منتهى الاجابة عند - في حقها - (عن الشيخ الرشيد) او عن ذلك اليهودي (هو ابن علي ابي هوداء) صاحب الكراس منه وانشئت (هو تطلع لثاني) اي ركاب صعب الامور والمراد بها هنا مشاق دار الشعلب مشاق الذل والافلاس متى يضع عن سر العامية تعرفوه اي تعرفوا ذاك وجيبه (٢٢) العقد والحل بهما شيان متضامان جمعا في فصل واحد فقال الاول اي العقد نظم المنشور سواء كان ذلك نشر قرانا او نثرا او غير ذلك ان كان مثلا كلمة من الحكم المشهوة والثاني على محل نثر العقد اي نثر المنظوم وانما نسمى نظم المنشور بقدر ونثر المنظوم عللا لان الكلام في الاول كان نشر معلوما مضارضا لم يتقود او في الثاني كان نظم معقودا فصار نشر محمول فالا والى العقد ونظم المنشور نحوه والظلم من شيم النفوس فان تجا - ذاعفة فلعة لا يظلم - عقد فيد قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصدر عنه احد علتين دينية وهى خوف المعاد ودينية وهى خوف العقاب للديوى فاخذ الشاعر من الكلام

الاشعار المنشورة في المحل ونظمه في المحل الثاني والاول في المحل الاول -

حل فيه قول القائل ٥

اذا مرضنا اتيناكم نهوكم * وتذنبون فئاتكم ونعتذر

(هـ) التلي هو ان يشير المتكلم في كلامه لآية او حديث

۱۰ شعر مشهور او مثل سائر اوقصه کتوله ۵

لعمري مع الرضا والنابلسي . ارق واحف منك في ساعة الكرب

اشارة الى البيت المشهور وهو

المستجى يرفع عن كونه * كالمستجى يرفع من المرضاء بالثاني

(٤) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذرا للفظ

حسن السبك مع المعنى فاذا اشتمل على إشارة لطيفة الى المقصود

حل فيه قول القائل اذا امرت بنا اتيناكم نعوذ بكم + وقد تدبّرون مما نأتيكم ونعتدّ به ولا مضائق في تغيير الاصل فيه

قال التغيير وكان كثيرًا زينة كذا في العقد (هـ) الطبع بوان يشير النظم في فحوى كلامه الآية او حديث او شعر مشهور او مثلها

اي شائع بين الناس وفضته من غير ان يدرك المثار اليه غيبه ومن غير استقصاء كقولهم عمر والامام فيهم لم لا يبدء وهو مهتم بغيره

امدی نولم جرمضا نای سنج روض خمره التي روض نیا العدم حشرق کل من بصیرتی اندک ذاتو تقدیم محمول اسم ایل علیہ الافصحہ لعمد
ای لعمرو المصاحب مع ذکرا الرضا بالناجا کوننا منتظر و توترة لارة بالرقیة التریة الرحمة الخیر من کرم جفعا تلطف نقیضه

ساعة الكرب والغم الذي ما خلا نفس جعل العناء له والدمى كرمه الاستعانة بالناس في البيت المشيئة والآية وهو عجز القادر الحكيم وقبحه

یا مخاطبے ساعت الکرب فندامت اشارة الى العتبات المشهورة وهو الاستنجار عبر وعندك تبه 4 كما استخرج من المصنوع بل انارة

الذي تغيث بعرفي وقت كبرته كالقاصد الذي يمشي الى النار هذه البيت قهقهة مذكورة في المطولات (٦) حسن التوبة

هو ان قيل المتكلم شاعر كان كاتباً مبدعاً في كل صنف من صنفات الفن في غاية البعد عن التناثر واستشغال الطبع من السبكيان صياغ غنية

في غاية التعقيد من كل عمل الفصاح المصنوع بل من خصل التلويح في العود فذلك اسهل وبالكلام مع تلك اشارة لطيفة الى المقصود

سمى براءة الاستسلام كقوله في تهنيته بزوال مرضه
المجد عوفي اذ عوفيت الكرم * وزال عنك الى عدائك السقم
وكقول الآخر في التهنية ببناء قصره
قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة بينهما كقوله
دع النوى بفراقهم فتشتوا * وقض الزمان بينهم فتبدوا
وهو ميم الحالتين فسأبه * شئ سوى جود بن ارتق محب
براءة الطلب هو ان يشير الطالب الى ما في نفسه وان يصرح في الطلب كما في
وفي نفس حجابك فطانة * سكوتى كلام عندها وخطاب

مشعرة به في الجملة سمي لمبدؤ بهذا الاستمال براءة الاستسلام في الاصل ولظهور الامثال ثم استعماله في كل شئ والبراءة مصدر يرفع الرجل اذا فاق اقرانه في العلم وغيره تسمية المبدؤ المشتمل على الارشاد للطفقة الى مقصود براءة الاستسلام لكونه ابتداء فاقا غير من ابتداء است التي ليست كذلك كقوله في تهنيته بزوال مرضه
المجد عوفي اذ عوفيت ايها الممدوح وعوفي الكلام وزال شبهه ليس ببراءة لانه خاطبة الجدة والى من صف
عنك ادائك استقم ومرض وهو مطلع قصيدة لاني الطيب يعني سيف الدولة يحصول العافية عن المرض
وهو مشتمل على الاشارة بالتهنية والبشارة بالعافية التي هي المقصودة من القصيدة فكان من براءة الاستسلام
وكقول الآخر في التهنية ببناء قصره عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام اي نزعته الايام
جمالها وطرحته على ذلك القصر فضمن خلع معنى طرح ولذا اعداه على ويكون من براءة واشارته بالتهنية بالبناء
غير خفي حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام من الاقمار او الشكاية او الحواد الممدوح او نحو ذلك الى
المقصود لما افتتح به الكلام مع رعاية المناسبة كما بين ما افتتح به الكلام وبين بقوله دع النوى بفراقهم

تنبيه

ينبغي للمعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل بحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فإذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه

(١) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمها عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن أحدهما -

(١) رَبِّ جَنَّةٍ مَّثْنِيَّ شَجَرَةٍ وَطَعْنَةً مَسْحُوفَةً تَبْقَى غَلَا بِالْقِرَّةِ أَيْ جَنَّةٌ مَلَأَتْ وَطَعْنَةً مَتْسَعَةً تَبْقَى بَيْلِدُ الْقِرَّةِ -

(٢) الحمد لله العلى الأجل -

(٣) أكلت العرين وشربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص -

(٤) وَاذْوَ رَّ مَنْ كَانَ لَهُ زَاثِرَا وَعَافَ عَافِي الْقَرْفِ عَرْفَانَهُ

(٥) أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ يَلُومُنِّي قُوَّةُ زَهْدِي أَعْلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

أَيْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِيهِ الشُّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ -

(٧) قَوْبٌ مَثَافِرُ أَيْنَاهُ أَسْدَا (تريد أبحر) (١)

(٨) يجب عليك أن تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن إذا فعل

عدّ فعله كوما وفضلا)

(ب) وكان يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتي -

(١) أَمِنْ الْخَبْرِ أَمْ أَلَا نَشَاءُ قَوْلَكَ أَكُلَّ أَعْظَمَ مِنَ الْجَزْءِ وَقَوْلُهُ لِقَايَ

(أَنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى)

(١) (أ) قال أبو صفى الخاضع الذي أشهره الأسد هو الشجاعة لا البحر وان كان من أوصافه -

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة في قولك الحق ظهر الغضب اخرون
 (٣) ما الذي يستفيد السامع من قولك انا معترف بفضلك
 انت تقوم في السحر رب اتى لا أستطيع اصطبارا -

(٤) من أي الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (اذا اليكم
 مرسلون) (ربنا يعلم اننا اليكم مرسلون)

(٥) هل للمهتدي أن يقول (اهدنا الصراط المستقيم)
 (٦) من أي أنواع الاشياء هذه الامثلة وما معانيها المستفاد

من القرآن

اولئك ابائى فحنتي بمثلهم اذا جعنا يا جبريل المجمع
 اعمل ما بد الله لا ترجع عن غيبك لا ابالي اقعد ام قام اليس الله
 بكاف عبده هل يجازى الا الكفور الم تربيتك فينا وليد ١ -

ليت هند الانجزتنا ما لقد وشفت النفسنا صمما تجد
 لويائتنا فيحدثنا اسكان العقيق كفى فراقا

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعي الذكر في هذه الامثلة
 (ام اراد بهم ربهم رشدا) الرئيس كلمني في امره والرئيس امرني
 بمقابلتك (تخاطب غيبا) الامير نشر المعارف وامن المخاوف (جوابا)
 لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا للقائل هل حضر السارق)
 الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيهها لصاحبه)
 فعباس يصدر الخطب عنا وعباس يحير من استجارا

(تقوله في مقام المدح)

وعن دواعي الحذف في هذه الامثلة (وانا لا تدري اشترريد من

في الارض) (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
 (خلق فسوى) (ألم يجدك يتيماً فآوى) (سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر
 جميل) منضجة الزروع ومصلحة الهواء محتال مزروع (بعد ذكر انسان)
 أم كيف ينطق بالقيح مجاهر وأطرّ يحدث ما يشاء فيدفن
 (د) وكان يسألهم عن دواعي التقدير والتأخير في هذه الامثلة
 (ولم يكن له كفواً أحد) ما كل ما يتمنى المرء يدريه . الشفّاح في دارك
 اذا قبل عليك الزمان تقترح عليك ما تشاء . الا ندر أن جسم نام
 حساس ناطق . الله أسأل أن يصلح الامر الدهر فودي شيئاً
 (لكم دينكم ولي دين)

(ثلاثة لتشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وأبواسحاق والقمر)
 وما اذا أسقمت جسمي به وما اذا أضرمت في القلب نارا
 (هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتكليف في هذه الامثلة
 اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
 (واذا رأيتهم تهجيك أجسامهم وان يقولوا التمع اقولهم كالهم خشب
 مسندة) (تبت يد أبي لهب) (ما كان محمد اباً أحد من
 رجالكم)

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
 قرأنا شعر أبي الطيب وجيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه
 الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (أهذا الذي بعث الله رسولا)
 هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمر
 (فاوحى الى عبده ما أوحى) (الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرين)

الذي خاط ملابس الأمير خاط هذا الثوب - أخذ ما أعطيته
وسار - الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم
يستقبل الأمال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة في
الجدال - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشترى
زيد الشجاع - علماء الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلاطنة
هذا اقرب اللص - أخو الوزير ارسل لي - وأن شفاؤى عبدة همارة
يا بواب افتح الباب ويأحارس لا تبرح - (وجاء رجل من أقصى
المدينة) - (وعلى البصار هم غشاوة) - ان له لا بلا وان له لغنا -
ما قدم من أحد -

(ولله عندى جانب لا اضيعه ولله عندى والخلاعة جانب)
فيوماً يجيل تطرد الروم عنهم ويوماً يجود يطرد الفقر والجربا
(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (أئن لنا اجرا)
(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية -

(١) وقد لاح في الصبح الزيا لمن رأى كعنقود ملاحيه حين نور
(٢) كأنما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها من فوق نار نجاة لتخفيها
(٣) وكان أجرام الجحوم لوا معاً درر نثرن على بساط أزرق
(٤) عزماته مثل الجحوم ثاقباً لو لم يكن للثاقبات أقول
(٥) ابذل فان المال شعر كلما اوسعته حلقا يزيد نباتا
(٦) ولما بد الى منك ميل مع العدا على ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

(٤) رب حي كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضو
 وعظام تحت التراب وفوق الارض منها اثار حمد وشكر-
 (٥) كأن انتضاء البدر من تحت غيبه نجاة من البأساء بعد وقوع
 (٦) وكأن ليسألهم عن المحسنات البدعية فيما يأتي-
 (١) كان ما كان وزا لا فاطرح قبلا وقتلا
 ايها المعرض عنا حسبك الله تعالى
 (٢) ليت المنية حالت دون تضحك فيستريح كلنا من اذى التهم
 (٣) يحى ويميت (او من كان ميتا فاحييناه)
 خلقوا وما خلقوا للمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا
 (٤) على رأس حرتاج عزيزينه وفي رجل عبد قيد ذليل شينه
 (٥) نهبت من الاعمار ما لحويته لهنت الدنيا بأناك خالد
 (٦) واستوطنوا السرى هو منزلهم ولا أفوه به يوما لغيرهم
 (٧) من قاس جدواك يوما بالسحب أخطأ مدحك
 السحب لقطى وتبكي وأنت لقطى وتضحك
 (٨) أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
 منها معالم للهدى ومصباح تجلوا الدجى والاخرى ايات رجوم
 (٩) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغنى من يصطفها
 ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
 (١٠) وسابق ايان وجهته رأيت يا صاح طوع اليد
 في السابق لما لم يجد مشبها سابق افكارى الى المقصد
 (١١) لا يحب فيهم سوى ان النزيل ليسل عن الاهل والاوطان وحش

(١٢) عاشر الناس رب الجحيم ^ل واخل المزاحمه
 ويتقظ وقتل لمن يتأطى المزاحمه
 (١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى
 (١٤) أى شئ أطيب من ابتسام الثغور ودوام السرور و
 بكاء الغمام ولوح الحمام -
 (١٥) كمالك تحت كلامك -

(١٦) ريلج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل
 (١٧) يلخاطب الدنيا الدينية انها
 دار متى ما اضمحلت فى يومها
 (١٨) مدحت مجدك والاخلاص لئلا
 فيه وحسن رجاى فيك فمختمة
 ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

خاتمة المطالع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نعم علينا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانى بمفتاح بدائع البيان ومنحت
 معرفتنا اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الكناية وحقائق المجاز واصلوته واسلام
 على سيدنا ونبينا محمد المودى باللسن والبراعة وارجح العربى بفصاحته والبلاغة وعلى آله وصحابه اهل النجدة
 والشجاعة واولى الزيد والقناعة اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى رحمة الحق ابن الفضل

محمد افضال الحق اعاده الله تعالى من شر جهنم لما كان الكتاب المسمى بدروس البلاغة
 في حسن الترتيب وضوح البيان مع وجازة العبارة بحيث لا يكاد يماثله واحد من الكتب المتداولة
 لعلم البلاغة ولذا هب عليه قبول لقبول من العلماء النحول وقد اطلع بمصر في سابق الزمان سالت الان
 فطارني الاقطار كالطير الطيار ولم يبق نسخة منه عند التجار وامتدت لطبعه الجديدا عناق اولى العلم وازداد
 في طلبه شتيق ذوى الفهم توجهت بتوفيق الله تعالى الى طبعه بنمط منقح تصحيحه حسب ما يليق لكن لما كان
 لا يجازة ميل الطالب للاختصاره نخل لفهم الطالب ليس له من الشرح والحوشى ما يستعان به في فتح كنوز
 وايضال رموزه اقترحت الى حضرة من هو باغة الزمان وسبحان هذا الان المتبحر العلامة والبحر الفهامة رئيس
 فضلاء الدهور اس كماله المحضر لما بهرني العلوم العقلية والنقلية والكمال في الفنون العربية والادبية
 الذي سلب الالباب بكليات افضال وجزئياتها وآله مولاه من علوم ما يعجز الجدل الرسم
 عن حصر خاصية مقدماتها شمس الشموس وشيخ الشيوخ استاذنا ذاك والفضل والكمال وابونا المكنى بابي الافضل
 مولانا محمد فضل حق الرافضوري لازالت حمليات علوه مثبتة شرطيات مزاياء لازمة
 فالتفت منه دام افضاله ان يعلق عليه شرحا لطيفا يوضح مسالكه تعليقا فيغاين نور حواكم ليعم لغف الكتاب
 ويستفيد منه كل من المصليين والطلاب فخطفت دام افضاله عن ان العناية اني هذا الامر اصيل
 وعلق عليه شرحا في زمان قليل يكشف به الغوامض والخفيات وتجلي به الدقائق والنخبات
 واودع فيه من طبع الوقاد وفكره لفتاد يوقيت الفوائد وصرح بلاني الست دقيق
 ونفائس الفرائد فجار بحمد الله كانه ورد روضته لبلاغة وريحان حديقة الفصاحة وكاسمه
 شمس البراعة فهو جدير بان يحيل مع المتن من الكتب التي تقرر درستها من علم البلاغة وقد
 بذلت جهدي في ايصاح وصرفت مالي في الطبع والترشيح فجار بحمد الله تعالى كما يروق النواظر
 ويحلو لبصار وكان ذلك في شهر جمادى الاولى من شهر ١٣٣٢ هـ من الهجرة المباركة
 والحمد لله على ذلك

نویہ عظم

یعنی

یونانی دوا خانہ لکھنؤ

باز کشادہ طبیبی دکان مرہم دل دارم و دوائے جان

اپنی نوعیت میں یکتا، طب یونانی کے حق میں مسیحا نفسی کا دم بھر بھرا والا یونانی دوا خانہ لکھنؤ محلہ جھوئی ٹولہ میں شہرہ سے قائم ہے۔ عین برس کے غیر معتد بہ عرصے میں، اس دوا خانہ نے، فن طب کی خدمت اور سبک کی نفع رسانی کا جو گرانقدر ثبوت دیا ہے وہ اسکی زرین مستقبل کی امید افزا ہمتیہ اور انقلاب روزگار، اور اخطاط فنون قدیمہ کے نیز نگہ سے عالم آپ کے پیش نظر ہے اور اپنی بے تکلف صحبتوں میں مستظرفانہ انداز سے آپ تذکرہ کیا کرتے ہیں کہ عطار وکی ایک ہی بوتل سے تمام شربت اور ایک ہی قرابہ سے سارے عرق نکلتے ہیں۔ ایسے امور واقفیت کا انکار کبھی آپ کا تجربہ نہیں کر سکتا۔ اسی قسم کی خارجی خرابیاں جبکہ خراب اثر فی طب کی ہر دلعزیزی پر پڑا محسوس کر کے مالک متحدہ آگرہ وادھ کے مرکز میں یہ دوا خانہ قائم کیا گیا۔ عالیجناب مغفرت مآب شیخ الہند حاجی اکرم علی الشرفین حکیم مولوی محمد عبدالعزیز صاحب لکھنوی نور اللہ مرقدہ کے برادر زادہ و خوش جناب حکیم محمد عبدالعزیز صاحب نے اس دوا خانہ کی سرپرستی کا بار اپنے ذمہ لیکر اپنے خاندانی مشورہ اکبر کا حکم رکھنے والے سریع الاثر نسخے عامہ خلوت کی منفعت کے خیال سے دوا خانے کو مرحمت فرمادیے جو بیان کے سوا دوسری جگہ نہیں مل سکتے۔ تمام ادویہ مرکب جناب حکیم صاحب مدوح کی نگرانی میں اصول دوا سازی کے مطابق تیار کی جاتی ہیں جو مدوح کا کمال ایثار ہے۔ عام ادویہ مفردہ کے کافی ذخیرہ کے علاوہ خدا کے فضل سے تقریباً پانچ سو مرکب دوائیں ہر وقت تیار شدہ موجود رہتی ہیں۔ یونانی دوا خانہ کے حسن خدمات کا اعتراف اس سے بڑھ کر کیا ہو گا کہ ملک کے ہر گوشہ سے روزانہ فرمائشوں کا تار بندھا رہتا ہے جس سے ثابت ہے کہ اس دوا خانے کے وجود سے ملک کو ایک بیش قیمت متاع کم شدہ بھر مل گئی۔ آجکل بہت سے دوا خانے یونانی دوا خانہ کے نقش قدم پر چلنے کی کوشش کر رہے ہیں جو فی طب ادا ہل ملک کے لیے فہموں نیک ہے۔ لیکن تقدم کے علاوہ تجربہ آپ پر بدابہت ظاہر کرنے کے لیے حیار ہیں کہ تفوق کا سہرا اسی یونانی دوا خانے کے سر پر زیب ہے راہی۔ (دع)

گمان سے لائیگی بلبل دہن میرا زبان میری

نہرست مطبوعہ ملاحظہ کے لیے عند الطلب بلا قیمت بھیجی جائیگی

نیمبر یونانی دوا خانہ۔ جھوئی ٹولہ لکھنؤ

ما فرطنا للثامن

الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذه الرسالة العبدية النظير المسماة

فصل التحقيق

(في)

مسئلة اصف

شيخ شيوخ الزمان فضل المحققين حجة الدين المولانا محمد فضل حق الرافضيا

في المطبع السعيدة الواقعة

في الراجية سنة ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد بوجاهة نيته الفها - وفلا هت بازليته العقلا - وعيت عن بكفيتها الدنيا
 وكل عن حنفته الاوليار - وتاهت في ادراك الحكمار - ونطقت برجمية من في الارض ساء
 واصلوة اسلام على سيدنا محمد تصاعرت له الكبرار - وتوضعت له العظام وولدت له اغوار
 ونصحت له الامار - وآله النجار - ومجا به الكرام - وبعد فيقول الحقير الفقير الى القوى الباري
 ابوالافضل محمد **فضل حق** الرافض في نفوس الله تعالى بما علمه وعلمه ما يفيد كل
 فائدة علم الكلام هو الترقى من جفيف الى ثقيل الى ذروة الايقان - كما نص عليه المستبين
 في شرح الموقف وغيره من الاعيان - ولم يجز ان يباين الله تعالى في اصول ديننا الى ان
 فلان وذوق فلان وجد فلان - بل الواجب علينا فيما لم يرد به الشرع اتباع الدليل
 والبرهان - سوار وافق مذاهب المتكلمة او المتطرفة من علماء الزمان - اردت ان احذر
 في سلك صفات الواجب تعالى التي هي من المسائل المهمة في علم الكلام ما هو لا يوق
 بالاحرى بالنظر الفكري بحيث يثبط باذكاره لمصقولات من الاحلام - ويثرب بوصول
 اليه الوقادة من العقول والافهام - من غير ان يلتفت الى ما قيل ويقال في هذا المسلك
 لكن لعل بصناعتي كنت اقدم رجلا واخرا خرسا - واكر مرة ثم ارجع القهقري - الى ان
 يتجمع بهم - فيصمم الغرم فشرعت فيه بعد ان خست نهرة - واغتمت فرصة فاعلمت بحجلا
 وبديت به عجلا على ما سمح به خاطري الفاتر - ونسج عناكب النظر القاصر - واضفت اليه

فتوت علماء العصر لطيفين به ايضا قلب من هو قاصر النظر - الذي لا يميز للباب
 عن القشر - ولا يعرف الرجال بالحق بل الحق بالرجال على خلاف الماثورين ارباب الكمال
 وبما انا اشرع في المقصود - يعون الملك المعبود - عظم ان سئله صفات الواجب
 والكانت من اسائل التي لا تنكشف حقيقتها حق الاكتشاف الا بالكشف الذي ينشئ
 نحو اصعب عبادته تعالى من العرفاء والاولياء كما قال العلامة الدواني سمعت
 عن بعض الاصفيا وعندي ان زيادة الصفات وعدم زيادتها واثباتها مما لا يدرك
 الا بالكشف وقال البحر الزاخر واما نيل الصواب في هذا الباب الذي يميز القشر
 عن اللباب فلا سبيل اليه الا بالكشف الذي حازته الصوفية الكرام الاولياء عظماء
 لكن اصحاب الانظار قد يخلو في هذه المسئلة على ما يراههم انظارهم قد يذهب بعضهم
 الى ان صفاته تعالى عين حقيقته سبحانه لا بمعنى ان الصفقة مع كونها صفة عين
 الموصوف بل بمعنى ان ذاته تعالى تترتب عليها ما تترتب على الذات الصفة
 معا مثلاً اذ تلك ليست بكافية في انكشاف الاشياء عليك بل تحتاج في
 ذلك الى ان تقوم بك صفة العلم بخلاف ذاته تعالى فان المقبومات بسرها
 منكشفة لها لاجل نفس ذاتها بلا احتياج الى قيسام صفة زائدة عليها هي العلم و
 كذا الحال في القدرة وغيرها من سائر الصفات ورحم بعضهم ان صفاته تعالى
 زائدة على ذاته سبحانه عارضة لها في نفس الامر وقائمة بها في الواقع قياماً انضمامياً
 ونحن نخدوا ولا حريم النزاع بين الفريقين ثم نحقق ما هو الحق في عالم النظر على وجه

یرفع الاشتباه من البين فمقول بفضل الحق تعالى وبقدر ان الصفات كالم
 والقدرة والوجود والموجوب وغيرها من سائر الصفات قد تطلق ويراد بها مطلقا
 المصدرة البديهة المقبولة ولا شك ان هذه المعاني اعتبارية لا تحقق لها بنفسها
 في الواقع ولا يمكن ان تكون عينا شئ من الموجودات سوى نفسه فلا تصور من
 عاقل ان يقول بعينية حقيقة من الحقائق وقد تطلق ويراد بها ما هو من شأنها لا تتعارض
 هذه المعاني المصدرة ومطابقا لصدقها وصدقها كلها لا يتحقق في الواقع بل ان
 غايها وانتراع متزعزع وهذا المعنى هو الذي وقع الاختلاف فيه بانه في التو
 تعالى نفس ذاته المقدسة او امرائها عليها قائم بها وهذا المذهب لا خیر
 معزوا الى المتكلمين قال الذين يرون التقليد في المسائل العقلية من غير بصيرة
 والروية يسمون بهذا المذهب بغير كونها للمتكلمين والما الذين عرجوا
 سموات التدقيق والمجوا مبلغ التحقيق فيتم عن استماع آذانهم وينبوا عن ذكر اذانهم
 ويقولون ان الاعتقاد في امثال هذه المسائل انما هو بحسب النظر الفكري لا باعتبار
 كونها مذميا للفلاين او فلان قال العلامة الرواني في تعليقه عن بعض الافعال
 ان من اسند هذه المسئلة الى غير الكشف فانما تيرائه لما يكون غالبا على اعتقادهم
 بحسب النظر الفكري ولا اكراسا في اعتقاد واحد طرفه انتهى والاثبات في هذه المسئلة
 مع ان في كونها مذميا للمتكلمين ايضا كلاما قال العلامة ابن القيم
 ما نسب الى المتكلمين فلم يذم مذهب اليه احد من اهل الاستقامة ولا جماعة الاشرار

قليلة لا يعاينهم وانما هو مذهب ابي هاشم من معتزلة وقال البحر الزاخر
 ان مذهب الشيخ الاشعري في عينية الوجود على ما هو المنقول في الكتب الكلامية
 هو مذهب جميع اهل السنة والجماعة كشرع الله تعالى فان قلت هذا الكلام
 انما يدل على ان عينية الوجود خاصة مذهب جميع اهل السنة لا على ان عينية
 جميع صفاته تعالى مذهب لهم قلت لا يخفى على من تيسر له النظر في تصانيفه
 انه لا يرى الفرق بين الوجود وغيره من سائر صفاته تعالى في العينية
 والمحدورات التي ذكرها قدس سره في تصانيفه على زيادة الوجود ليس بتخصيص
 تقابل مثلها وارادة على زيادة غيره من الصفات ايضا فلا يصح التفرقة بين الوجود وغيره
 من الصفات بالعينية والزيادة عنده اصلا فاذا صح حكمه على الوجود بان عينية مذهب
 جميع اهل السنة والجماعة كان هذا حكم منه على ان عينية جميع صفاته تعالى مذهب لهم
 وانما تحصيل الكلام في امثال ذلك الموضع بالوجود لكون البعث والكلام فيه
 دون غيره من الصفات فان قلت فعلى هذا يكون هذا الكلام من البحر وكذا
 كلام العلامة ابن التيمية مخالفا لما ذكر في عامة الكتب من نسبة القول بزيادة الصفات
 الى علمه المتكلمين نسبة التفرقة بين الوجود وغيره من الصفات بالعينية والزيادة الى
 الاشعري فكيف يمدق بكلامها المخالف لعلامة الكتب قلت لا ينكر ان
 والبحر من هذه النسبة اصلا بل مقصودهما ان هذه النسبة وان وقعت في عامة الكتب
 لكنها خلاف ما حقق من مذهبهم على اننا سلمنا ان نسبة عامة المتكلمين من كون

صفاته تعالى زائدة على ذاته سبحانه وقائمة بها قياً انضمامياً - والى الاشهرى من
 المفارقة بين الوجود وغيره من الصفات بالعينية والزيادة مذموب الهولاس في الواقع
 لكن لا يمكن ان يقال انه مذموب بجميع المتكلمين لما صرح الفاضل اللاهورى في حاشي شرح
 العنصرية ان المتكلمين من المتكلمين العنصرية يرون صفاته تعالى اموراً اعتبارية واعتباراً
 عقلية فكيف يمكن ان تكون تلك الصفات قائمة بذاته سبحانه قياً انضمامياً عندهم
 وصرح الفاضل المرجاني في حاشي التوضيح ان جميع صفاته تعالى عندنا معاشرنا
 غير زائدة على ذاته سبحانه حيث قال ان المدسجانية بجميع صفاته واسماه عندهنا
 معاشرنا حقيقة قديم بجميع صفاته واسماه واحد متعال عن التعدد والتكثراً لكيانه
 عن تحقق نسبة العروض وتطرق لصدور تصور الاقتضار والاستناد ولا فرق
 بين العلم والقدرة والحياة والارادة ونحوها بما يسميه الاشاعرة بالصفات الذاتية بين
 الخلق والفعال والتزويق والتصوير وغيرهما يسمونه بالصفات الفعلية في كونها قديمة
 بالذات عدم تعدد ما ومغايرتها وزيادتها على الذات وانما التكثراً والتعدد والتغاير
 والزيادة في المفهومات ون لصدق وفي مرتبة الحكاية دون المحكي عنه هذا كلامه
 بعبارة هو صريح في ان صفاته تعالى عندنا معاشرنا حقيقة نفس ذاته سبحانه فكيف يمكن
 ان يقال ان القول بزيادة الصفات مذموب بجميع المتكلمين فان اشترت في هذا الباب
 التقليد فليكن ان تقلد المتكلمين من المتكلمين معاشرنا حقيقة لاعامة المتكلمين و
 اخلاف الاشعرية ولبعد الامتيا والتي نقول ان القول بزيادة الصفات

سواء كان مذميا بجميع المتكلمين او لعامتهم دون محققيتهم ولم يكن مذميا لاحد منهم ^{بطل}
باليقين لان صفاته تعالى لو كانت زائدة على ذاته المقدسة وقائمة بها قايما ^{بها}
كانت مفتقرة اليها البته ضرورة ان القيام والحلول بدون الافتقار غير معقول فتكون
ممكنة لاحالة لان الافتقار ملازم للامكان فتكون لها علة بلا شبهة لعدم تصور وجود الممكن
بلا علة فعلتها اما ان تكون نفس ذات الحق او غيرها ^{والمشافي} باطل بالضرورة والا
لزم افتقار ذات الواجب سبحانه في كمالها الى الغير وهو متناف للمعنى ^{الذات} الوجودي
والاول ايضا باطل والافترق طباع وجد فوجدت بينه تعالى وبين صفاته ^{بطل} يصح ان
وجد الواجب تعالى فوجدت تلك الصفات فلا تكون تلك الصفات في مرتبة
ذاته تعالى فيلزم ان تكون ذاته تعالى في مرتبة نفسها عارية عن العلم والقدرة ^{عن}
جملة الصفات والكمالات فتكون ناقصة في حد نفسها ثم تكون كاملة بقيام تلك الصفات
والكمالات بها فيلزم ان يكون الممكن في حد نفسه كمالا والواجب في ذاته ناقصا كيلا يمكن
ضرورة ان كل صفة ممكنة للموصوف يجب ان تكون في نفسها كمالا ويكون الموصوف كمالا
بقيا مبابه واما في حد نفسه مع قطع النظر عن تلك الصفة فيكون ناقصا بلا شبهة وهذا
مما يحكم ببطلان الضرورة الغير المكذوبة ولا يجتر على التقوه بالا من هو مؤلف القرينة
فاذن يجب عليك ان تؤمن بان نفس ذاته تعالى في حد نفسها مستحقة بجملة الكمالات
وهي في ذاتها علم وقدرة وغيرهما من سائر الصفات وهذا تقرير يدل على
اثبات عينية الصفات ابطال زيادتها على الوجه البعيد والنجس البعيد

وهو كاف لمن اتقى السمع وهو شهيد للمحققين لا تلأذنه مذكرة في زجرهم
 لا تعرض نذكرها وذكر ما لها وما عليها مخافة التطويل والله يقول الحق ويهدي السبيل
فان قلت ما ذكرت من الدليل على الوجه الجسدي وما ذكره من الدليل
 صريح في ابطال القول بزيادة الصفات فاقى ضرورة اجابات القائلين
 بالزيادة الى هذا القول الصريح **ابطلان قلت** قد اوقعهم في هذا قوله
 تدبر بهم واقتصارهم على خدمته ظواهر الالفاظ من غير التعمق في بواطن المعاني
 فانهم لما رآوا اطلاق العالم والقادر ونحوهما من المشتقات عليه سبحانه وكان
 عندهم ان صدق المشتق على شئ حقيقة لا يكون الا بقيام المبدء به كما
 يوهبه العرف او عنوان مبادى هذه المشتقات من العلم والقدرة وغيرهما
 من الصفات قائمة به سبحانه حقيقة فهذا هو الذي امالهم عن سوار السبيل
ولم يقيموا ان العلم والقدرة وسائر الصفات كما حققنا سابقا تطلق على
 معنيين الاول المعنى المصدري الاتراعى والثاني ما هو منتشر الاتساع و
 مصداق الحمل ولا شك في ان المشتقات من العالم والقادر وغيرهما
 من سائر المشتقات الصادقة عليه سبحانه تحمل الاشتقاق من المعنيين
 الاشتقاق من المعنى الاول المصدري اشتقاق حقيقي ومن المعنى الثاني لعدم
 كونه من المعاني المصدريه اسمية اشتقاق جملي **فان** اريد المشتقات
 الصادقة عليه سبحانه المشتقات من المعنى الاول المصدري فصدقها حقيقة عليه

سبحانه لا يستلزم الالقيام بالمعنى المصدرى لانه هو المصدر المشتق
 ولا محذور في قيام المعنى المصدرى به تعالى عند احديل هو
 قايماً به سبحانه قايماً انتزاعياً عن الكل وانما الخلاف في منشاء
 انتزاعه كما عرفت سابقاً وان اريد بحسب المشتقات من المعنى
 الثاني واريد بالعالم مثلاً من قام به العلم الحقيقي فادعاه صحة صدقها
 حقيقة عليه سبحانه لا تثبت الا اذا ثبت بالدليل قيام العلم
 الحقيقي وغيره من الصفات بالمعنى الحقيقي بذاته تعالى ولم تثبت
 بعدل الثابت بالدليل هو ابطال الالقيام كما عرفت بتفصيل
قانون الحق ان صدق المشتقات من المعنى الثاني لا يصح
 الا مجازاً بان يراد بالقيام الماخوذ في معنى المشتق من مفهوم ما قام به
 القيام المجازى الذى ماله الال سلب القيام بالغير ولا شبهة
 في قيام العلم الحقيقي وغيره من الصفات بالمعنى الحقيقي
 قايماً مجازياً بمعنى سلب القيام بالغير ولا قباحت في القول
 بالصدق المجازى لهذه المشتقات كما ان اشتقاقها لكونه جليلاً
 مجازى ايضاً هذا **على** ان كثيراً من مبرة الفن قد صرحوا بان
 صدق مشتق حقيقة على شئ لا يستلزم قيام المصدر به حقيقة
 بل قيام المصدر مجازاً بمعنى سلب القيام بالغير ايضاً بمعنى صدق

حقيقة قال المحقق الدواني في شرح هياكل التوليس الموجود
 ما يتبادر إلى الفهم ويؤيده العرف من أنه امر متاخر للوجود بل معناه
 ما يعبر عنه بالفارسية بهست و مراد قاته فاذا فرض الوجود مجرد
 عن غيره قائما بذاته كان موجودا ووجودا قائما بذاته كما لو فرض
 قيام الحسرة بنفسها كانت حسرة وحارة **ثم قال** بعيد هذا و
 لا يلزم من كون إطلاق القيام على قيام الشئ بنفسه مجازا ان
 إطلاق الموجود عليه مجازا **وقال** في شرح العتبات العنصرية
 معنى العالم من قام به العلم وأن اوجهم كلام أهل العربية ذلك
 بل معناه ما يعبر عنه بالفارسية بدانا و مراد قاته في اللغات الأخرى
 وهو اسم من ان يقوم به العلم أولا **وقال** في الحاشية الجديدة
 على شرح البحر يدان الموجود هو ما قام به الوجود اما قيا حقيقيا
 او قيا مجازيا مآله سلب القيام بالغير **وقال**
الفاضل النحوي الساري في حاشي الحاشية القديمة ان
 مرجع معنى المشتق إلى ما قام به المبدء قيا حقيقيا او قيا مجازيا
 بمعنى سلب القيام بالغير فالوجود ما قام به الوجود باحد القياين
وقال المحقق الباق في الافق المبين ان الموجود علم
 مما يكون متصفا بالوجود وما هو عين الوجود **وقال** في موضع آخر

الموجود ما قام به الوجود اسم من ان يكون القياس حقيقيا او مجازيا
بجنى قيام اشئ بذاته وبجنى عدم القياس بالغير وكون اطلاق لقيام
على هذا المعنى مجازا لا يستلزم ان يكون اطلاق الموجود على هذا القسم
مجازا **وقال استاذنا** افضل المحققين واما مناط
صدق المشتق على شئ فقد يكون قياسا مبدء الاشتقاق
وقد يكون نفس ذات ما صدق عليه بلا زيادة امر عليها وقد يكون
ذات ما صدق عليه بحال ما ونسبة ما **قال الاول** فيما اذا كان المشتق
مشتقا من صفة انضمامية كالاسود فنطاق صدقه على شئ
قيام السواد به **والثاني** فيما اذا كان المشتق مشتقا من مبادى
انتزاعية يكون منشا انتزاعيا نفس ذات الموضوع بلا زيادة
امر عليها كالوجود والتشخص والوحدة ولوازم المهيبة عندنا
والثالث فيما اذا كان المشتق مشتقا من مبادى اضافية
او سلبية كالنوعية والمعنى مثلا هذا كلامه الشريف **فصل** في
مجاب عن اشبهة المذكورة للعائلين بزيادة الصفات بانه
لا يلزم من صدق العالم والقادر وغيرهما من المشتقات الصفة
عليه سبحانه حقيقة قيام مبادى هذه المشتقات من بعلم والقدر
وغيرهما من الصفات به سبحانه حقيقة بل القياس المجازى بجنى

طلب من تمام خير فلهذا وليتوا من اهل
الصناعات كالف صدق شتاتنا من اهل العلم والادب
المشتات فاقمهم واستمروا نحن فوالله ليقطعك لا تحب
بهذا التخصيص والتدقيق في غير ذلك، لتعلقوا بهذا
والله شدي ولي لا تمام والصلوة والسلام
على سيدنا محمد خير الانام
والآله واصحابه الطيبين
الكرام

افضل الفتاوى

(فی مسئلة)

صفات الواجب لها

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولكم ايها الكرام من الافاضل والاعلام ان ينسب الى المتكلمين في بيان كيفية صفاته تعالى من انها زائدة على ذاته سبحانه وقائمة بها تيانا انضاميا بل هو قول بالراس العقول المحمودة
ام بهم على ذلك من الشرع دليل وعلى الثاني فعليكم البيان بالتفصيل وعلى الاول فيل
يجب علينا تقليد جم في هذا القول والاعتقاد به بغير كونه نذريا للمتكلمين ام اتباع البرهان
والاعتقاد بما يهدينا اليه نظر الفكري سوار وافق مذاهبهم ولا يبنوا بالتحقيق والتفصيل توجروا
من الله سبحانه الاجرا الجزيل -

أقول وبالله التوفيق

ان شرع لم يكلفنا الا بالايان بكونه سبحانه عالما قادرا مريدا متكلما وهكذا في سائر صفاته وهذا هو
الذي ورد به شرع لا خلاف فيه لاحد من المتكلمين والحكما كما قال العلامة الدواني في شرح لفتا
العصديّة ولا خلاف بين المتكلمين والحكما في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما وهكذا في

صفاته لكنهم تنهاه في كون الصفات عين الله تعالى او غيره اولاً هو ولا غيره ولم يعرف
 اصلاً ببيان كيفية هذه الصفات من كونها نفس الله تعالى او زائدة عليها كما لا يخفى على قلوبكم
 بل لا سبل لعامة العقول الى الجزم باحد هذين الشقين كما قال العلامة الدواني في شرح العقائد العنصرية
 قد سمعت عن بعض الاصفياء انه قال وعندي ان زيادة الصفات عدم زيادتها واثباتها
 مما لا يدرك الا بالكشف قال العلامة بجز العلوم في حاشي الخواشي الزاوية المتعلقة بشرح المواقف
 واما نيل الصواب في هذا الباب فلهذا يميز القشعرين للباب فلا سبل الى الا بالكشف الذي حازته
 اصفوية الكرام والاوليا العظام فكل من تكلم في هذه المسئلة من اصحاب الانظار من المتكلمين
 فانما تكلم بحسب المبدأ المجرد والعقل الصرف من غير الاستمداد بالشرع وحينئذ فلا باس لاحد في اعتقاد
 باقى شق من هذين الشقين اذ ترجع عندنا بالنظر والاستدلال والاقبالة في مخالفة المتكلمين في امثال
 هذه المسائل قال العلامة الدواني في شرح العقائد العنصرية نقلاً عن بعض الاصفياء انهم
 هذه المسئلة الى غير كشف فانما تيرى له ما كان غائباً على اعتقاده بحسب النظر الفكري ولا اربابها
 في اعتقاده احد طرفي النقي والاثبات هذه المسئلة ولذا ترى الراغبين في العلم من المتأخرين كل علامة
 بجز العلوم والعلامة انخير آبادى وعامة شراح العلم والروايد قد اختاروا في مسئلة علمية مسئلة
 نظراً الى قوة الدليل لم يبالوا بخالفة مسلك المتكلمين وكثير من جملة افاضة المحققين شارح المواقف
 والعلامة الدواني شارح العقائد العنصرية يقولون الدلائل على مذهب المتكلمين في هذه المسئلة ثم قد
 عليها ايراداً لا يتعرضون لدفعها قال السيد المحقق مزبارة المواقف اخرج الاشاعة
 على ما ذهبوا اليه بوجه ثلثة الاول ما اعتمد عليه القدماء من الاشاعة وهو قياس الغائب على الشاهد

فان لعلة واحد والشرط لا يختلف غائبا وشاهدا ولا شك ان علة كون اشئ عالما في الشاهد
 هي العلم فكذا في الغائب و هذا العالم ههنا من قيام به العلم فكذا حده هناك و شرط صدق المشتق
 على واحد من اثبوت احد له فكذا شرط فيمن غاب عنا و قدس على ذلك سائر الصفات و قد
 ضعف في المرصد الاخير من الموقف الاول كيف وانخصم اي القاس كما وقع في كلام الآدمي قائل
 و معترف باختلاف مقتضى الصفات شاهدا و غائبا فان القدرة في الشاهد لا يتصور فيها الايجاب
 بخلافها في الغائب الارادة فيه لا تخص بخلاف ارادة الغائب كذا الحال في باقي الصفات
 فاذا وجد في احدهما ما لم يوجد في الآخر فلا يصح القياس صلا كيف قد يمنع ثبوتها اشئ العلم
 والقدة والارادة ونظائرهما في الشاهد بل الثابت فيه هو العالمية والقادرية والمريدية لا ما هي مشتقة منها
 فيضلل القياس بالكلية هذا تقرير الوجه الاول مردده بعبارة و تركنا ذكر الوجه الثاني و الثالث و شهما حقا
 التحويل و قال العلامة الدواني في شرح العقائد العنصرية و استدلال العالمون بالغيرية بان ينصروا
 قد وردت بكونه تعالى عالما وحيا و قادرا و نحوها و كون اشئ عالما محتل بقيام به العلم به في الشاهد فكذا
 في الغائب و قدس عليه سائر الصفات وايضا العالم من قيام به العلم و القادر من قيام به القدرة و كذا
 و ضعف ظاهر فان قياس الغائب على الشاهد قياس مع الفارق الاترسي ان القدرة قد تنزل
 في الشاهد و قد تنزاد و ينقص فيه و ليست بثرة عند لا شعري اتباعه في الغائب بخلاف ذلك كله و ليس
 معنى العالم من قيام به العلم و ان اوجهم كلام اهل العربية ذلك بل معناه لا يعجزه بالغاوية بدانا و بمرادنا
 في اللغات الاخر و هو اعلم من ان يقوم به العلم و لا هذا كلامه في استدلال العالمين بالغيرية و رده
 ثم ذكر استدلال العالمين بانها لا يجوز لا غير و زيفا ايضا لان ذكره في التحويل و فيما ذكرنا كفاية لطالب

سوار سبیل فقطصر من ہذا غایۃ لظہر ان مخالفۃ المتکلمین فی امثال ہذہ اسائل قد وقعت من العیال
الکبار والاکید والابصار ولا قباحۃ فی مثل ہذہ الخالفۃ عند احد من ذی العلوم والحقول بل التہنید
فی امثال ہذہ المسائل والاتباع فیہا للدلائل من شان علمائنا الحقول ہذا آخر الجواب ثم سجد علیہ السلام
العبد المحجیب محمد فضل حق صاحب شہادت حسنہ فی حقہ فیہا یستایر

ہذا ہو الحق بالحق	بیشک محقق شخص کہ مسئلہ مذکورہ جو سوال	اجواب صحیح الیہ	ہذا ہو تحقیق وبالقول حق
محمد لطف اللہ	میں متکلمین کی تعقید ضروری نہیں ہے	نعم - نقد العبد	ابو الذکا محمد خلیل
استاذ الاساتذہ	خداوند سبحانہ اعلم بالصواب	المذنب الاواء	قاضی شہر بریلی
سابق مفتی عدالت	کتبہ العبد المذنب	خادمہ شریفہ رسول اللہ	
عالیہ جدید آباد	اریک پر وغیرہ یا اسل کی لا ہو	مفتی محمد لطف اللہ	

ہذا اجواب صحیح	ہذا الحق بالحق	ہذا اجواب مقرون	اجواب صحیح
محمد امانت اللہ	احمد امین	بالصواب	محمد حسین
درس اول مدرسہ	درس دوم مدرسہ	درس اول مدرسہ	درس اول مدرسہ
اسلامیہ علی گڑھ	عالیہ یاسٹ پور	ریاست رامپور	اشاعت العلوم بریلی

قال المحقق الدوانی فی شرح العقائد العنصریۃ علم ان مسئلہ زیادۃ الصفات
وعدم نیاد تباہیت من الاحتمول التي تعلق بہا تکفیر احد الطرفين وقد سمعت
عن بعض الافاضل انہ قال وعندی ان زیادۃ الصفات وعدجہا واثباتہا
مما لا یدرک الا بالکشف من ہستہ لی غیر کشف فافایسہ لہا مکان غالبہ علی
اعتقادہ بحسب نظر الفکری ولارے باساقی اعتقاد واحد طرفی المنفی والاثبات
فی ہذہ مسئلہ

بشیر احمد مدرس اول مدرسہ عالیہ یاسٹ پور

اجواب صحیح	حق بالحق	ہذا ہو الحق بالحق	حق بالحق
احمد امین	محمد معز اللہ	وزیر محمد خان	درس ششم مدرسہ عالیہ رامپور

ہذا اجواب حق	لکتاب شدت علم بالصواب	محمد شرف اللہ	درس ششم مدرسہ عالیہ رامپور
اجواب صحیح	ذکر کتب	ہذا اجواب مطابق للتحقیق	محمد حبیب اللہ
احمد نور	خطامہ رسول	ہذا اجواب مقرون بالصواب حق بلہ اثبات احد من ذی الابواب شدت	سابق درس اول مدرسہ سنبل
درس ششم مدرسہ	عالیہ رامپور	علم وغنہ ام الکتاب نقد العبد الاخر	محمد غلام محیہ
درس ششم مدرسہ	عالیہ رامپور	درس ششم مدرسہ	بگڑہ ونگل